الجلد الثامن من أعيان العصر عن محلات الكور

لبعضهم

وإني عرضت على الملاح فلم أجد   قلبي يحب من الملاح سواه
معنًى به يسبي العقول كمثل الذي   يسبي الجمال لشادن ماثله

٢٩٦٩

قرأ على المولى الشيخ الامام المحدث البارع نور الدين ابو بكر احمد بن محمد بن على بن ابى الفتح المنذرى الحنفى عرف بابن المنصوص ادام الله نعمته ما قبل هذا الجزء من اول كتاب اعيان العصر واعوان النصر وهذا الجزء الحادى عشر من الكتاب المذكور من ذلك الى آخر ترجمة شيخنا العلامة ذى الفنون شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الاصبهانى فى مدة كان آخرها سابع جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالحائط الشمالى من الجامع الاموى المعمور بذكر الله بدمشق المحروسة وسمع ذلك اجمع اوله وآخره ولداى المحدثان ابو عبد الله وابو بكر وفتاى اسنبغا بن عبد الله الزكى وسمع بعض ذلك فى اماكن متفرقة المولى الشيخ الامام الفاضل المفنن اللسن المحدث البارع عماد الدين ابو بكر بن احمد بن ابى الفتح بن ادريس الدنفرى عرف بابن السراج وقد اجزت لهم اجمعين رواية ذلك ورواية ما يجوز لى تسميعه بشرطه المعتبر عند اهل الاثر

وكتبه خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدى الشافعى حامدا لله ومصليا على نبيه محمد ومسلما

الثامن

الجزء الحادى عشر من اعيان العصر واعوان النصر

٣٩٦٦٩

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازى محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر [illegible] وانا الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم   عفوك اللهم

ذكر ابن القوبع

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشيخ الامام العالم العلامة المفنن المحقق
المدقق جامع اشتات الفضايل ركن الدين ابو عبد الله بن القوبع بالقاف
والواو الساكنة وبعدها با موحدة مفتوحة وعين مهملة الجعفري التونسي
المالكي • فاضل اذا قلت فاضل • وفطن لم يثبت له مناظر ولا مناضل
قد جمع الفضايل • واتقن ما لم رز ذاتهن من البراهين والدلايل • لو فسر القران
العظيم خضع له واذعن مقاتل • وفتح على البيضاوي بابا لا يجاري فيه ولا
يجايل • ولو ذكر الحديث فنهاية ابن الاثير له بداية • وصاحب الغريبين
معروف بانه لا يصل الى هذه الغاية • ولو ذكر اسما الرجال فما يذكر مع حفظه
الراز ابن نقطة • ولا ابن عبد البر في استيعابه مما يوافق شرطه •
وان ذكر الفقه فدونه صاحب المدونة • وليت ابا زيد نقص قدره عنه
وتهونه • ولو ذكر الاصول فالغزالي ليس من هذا البز • والحليمي سفه
رايه واغتر بما اعتز • ولو ذكر النحو فالشلوبين شلو بين ما ضغيه •
وابن عصفور يطير وما يقع الا بين يديه • ولو ذكرت اللغة فصاحب المحكم

تشابهت اقواله • والقزاز يسدي ويلحم وما افادته احواله • ولو
ذكر العروض فالخليل ضاقت معه دايرته • والجوهري غام جوهر
جواه وما افادته مغايرته • ولو ذكر التاريخ فالخطيب ابرقا درجته •
وابن عساكر يبذل في اعترافه له مهجته • ولو ذكر الطب فجالينوس ما يجالس
انيسه • وابن زهر كسف نوره هذا مزاد شمسه • هذا الى غير هذه
المعارف • وسوى هذه النقود التي لا يبهرجها الصيارف •

اليه انتهت فينا الفضايل كلها • فدعوى سواه للفضايل زور •
اليه كان الفضل في كل ليلة • يكف الثريا في السماء يشير •
يقول كذا فليسم للعلم من سما • ويفخر بادراك العلاء فخور •

وكان يتودد الى الناس • ويتعهد الاكابر بالبشر والايناس • من غير
حاجة به الى رب جاه • او صاحب وظيفة يترجاه • لانه كان غنيه من دنياه
ورفعة من ذاته في علياه • وولي نيابة الحكم بالقاهرة مدة فملأ المنصب
عدلا وانصافا • ومال على الظالم وان صادق وان صافى • ثم انه سال
الاعفا • ورجع الى العطلة وفا • ولم تزل رياسة علمه وفضايله الباهرة
وسيادته الباطنة والظاهرة • الذي تولى العلم بركنه • وطال من القبر

على أنه إغماض جفنه. وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة ومولده بتونس سنة أربع وستين وستمائة. وسمع الحديث من أبي إسحاق إبراهيم بن علي الواسطي وأبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر وأبي العباس أحمد بن محسن بن مكي وأبي القاسم الخضر بن عبد الرحمن الدمشقي وأبي عبد الله محمد بن حمزة بن عمر بن أبي عمر المقدسي وجماعة كثيرة. وكتب على سورة ق مجلدة جيدة وعلى آيات من القرآن تفاسير جيدة وكتب على بعض ديوان المتنبي كلاما جيدا واختصر أفعال ابن الحاجب وتولى الإعادة في الفقه بالمدرسة الناصرية والجامع الطولوني ودرس بالمدرسة المنكوتمرية وكان طبيبا بالبيمارستان ويلقي الدرس فيه نيابة عن رئيس الطب وكان [illegible] الأدب بن حبيش وقرأ المعقول على ابن الداريّ وكان يستحضر جملة من شعر العرب والمولدين والمتأخرين ويعرف خطوط الأشياخ لا سيما أهل الغرب وكان نقده جيدا وذهنه يتوقد ذكاء وقد مهر في كل ذلك إذا تحدث في شيء من هذه العلوم تكلم على دقائقه وغوامضه ونكته حتى يقول القائل إنه أفنى عمره في هذا الفن قال لي شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وهو ما هو أنا ما أعرف أحدا مثل الشيخ ركن الدين وقد رأى من رآه من

بلغ

وقد [illegible] العادة الناصرية على [illegible] [illegible] للناس [illegible] الأيام

[illegible] عبد الرحمن [illegible] [illegible] [illegible]

الفضلاء. وأخبرني شيخنا الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس قال وقدم إلى الديار المصرية وهو شاب فحضر سوق الكتب والشيخ بهاء الدين ابن النحاس حاضر ومع المنادي ديوان ابن هانئ فأخذه الشيخ ركن الدين وأخذ ينشد منه بقول ابن هانئ

فتكاتُ لحظك أم سيوفُ أبيك ... وكؤوسُ خمرك أم مراشفُ فيك

وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت إليه الشيخ بهاء الدين وقال يا مولانا ذا نصب كثير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة أنا ما أعرف الذي تريده أنت من رفع هذه الأشياء على أنها أخبار لمبتدآت مقدرة أي هذه فتكات لحظك أم كذا أم كذا وأنا الذي أريده أغزل وأمدح وتقديره أأقاسي فتكات لحظك أم أقاسي سيوف أبيك وأرشف كؤوس خمرك أم مراشف فيك فخجل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولانا فلأي شيء ما تتصدر وتشغل الناس فقال استخفافا بالنحو واحتقارا له وإيش النحو في الدنيا النحو علم يتذكر أو كما قال. وأخبرني أيضا قال كنت أنا وشمس الدين الأكفاني نأخذ عليه في المباحث المشرقية فأبيت ليلتي أفكر في الدرس الذي نصبح نأخذ عليه وأجهد قريحتي وأعمل تعقلي ونظري إلى أن يظهر لي شيء أجزم بأن المراد به هذا فإذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت أنا في واد وهو في واد أو كما قال. وأخبرني

الشيخ تاج الدين المراكشي وقال سألت الشيخ ركن الدين لما وقفت الشيخ فتح الدين
لم سيد الناس على الشرح التي عملها عملت فيه على مائة ولم يعرض موضعا او مبيه
وعشرين موضعا السهو مني او كما قال ولقد رأيته انا مرات يوافق
الشيخ فتح الدين اسمه رجال ويكشف عليه فيظهر الصواب مع ركن الدين وكنت
يوما انا وهو عند الشيخ فتح الدين فقال الشيخ تقي الدين رحمه الله عمل ابن الخطيب
اصولا في الدين اصول الدين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد الى آخرها فنفر الشيخ ركن الدين وقام وقال له ما عرف عمل الناس
وصنفوا وما افكروا فيك وولى مغضبا واحسن الى الشيخ فتح الدين قال
البيان ان صحح عليه امالي القالي فاخذ الشيخ ركن الدين سابقه الى الفاظ الكتاب
فبهت ذلك الرجل فقال له لي عشرين سنة ما كررت عليه وكان اذا اشكل
احد شيئا الى معنى كان اشد فيه حمله للمتقدمين وللمتأخرين كان الجميع كان
البارحة تكرر عليه وتولى نيابة للحكم بالقاهرة لقاضي القضاة المالكي مدة ثم انه
تركها تدينا منه وقال لا يتعذر فيها براءة الذمة وكانت سيرته فيها حميدة
لم يسمع عنه انه ارتشى حكومة ولا حابى احدا وكان كثير التلاوة
وكان ينام اول الليل ثم يستفيق وقد اخذ راحة واخذ كتاب الشفا

الزرنبي ينطق فيه لا يكاد يخل بذلك قال لي الشيخ فتح الدين رحمه الله
يوما ما الشيخ ركن الدين الا سمي تنظر هذا الكتاب فقال الا ابن الهندي وكان فيه
سئامة وملل وضجر حتى لعب الشطرنج يكون وسط الدست وقد نفضه وقطع
لذا صاحبه ويقول سئمت سئمت والله وبعض الاوقات يكون في بحث
وقد حرر المسأله وكادت تنضج وتنقح فيترك الكلام ويمضي وكان حسن
الود جميل الصحبه يتردد الى الناس ويهنيهم بالشهور والمواسم من غير حاجة لاحد
لانه كان معه مال له صورة ما يقارب الخمسين الف درهم وكان يتصدق سرا على اناس
مخصوصين وكان مع هذه العلوم لثغته بالراء قبيحة يجعلها همزة
وكنت انا وهو يوما وقد طلعنا الى القلعة فجاز الطريق ذكر الراء واللثغة
فاخذ يسرد على ما يمكن من اللثغة وعدها نيف عشر بغالب حروف المعجم واخذ
يذكر امثله ذلك وكان اذا رأى احدا يضرب كلبا او يؤذيه يخاصمه وينهره
ويقول له ليش يفعل به هذا اما هو شريكك في الحيوانية وكان خطه مغربيا
وليس بجيد وكنت كثيرا ما اجتمع واخذ من فوايده الغامضه وكتبت له
استدعا في سنه نيف وعشرين وسبعمايه ونسخته
المسول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامه جامع شتات الفضايل
وارث علوم الاوايل حجة المناظرين سيف المتكلمين

سباق غايات الورى في بحثه فالبرق يسرى من السحاب بحثه
وتهب منه بالصواب صبا لها يبرد على الاكباد ساعة نفثه
ويضوع من تلك المباحث ما يرى اشهى من المسك السحيق وبثه

المتكلم الذي ذهلت بصائر اولي المنطق نحوه وانبحت مقدماته المطلوب
عنوه وردت السيف عند حده في الآمدي ثمراه خطوه وحاز رتب
النهاية في لابي المعالي بعد خطوه فهو الرازي على الرازي ان وطئ علومه
من مصره ومحصوله ذهب قبل دخول اوانه وعصره والفقيه الذي دوّن لصاحب
الموطا اعلام مذهبه مذهبة في لك عنه رضوان واسفر وجوه آخيباته
حالية من كلف التكلف حالية بالدليل والبرهان وابرزها في حلاوة عبارته
فهو جلاب الجلاب واظهر الادلة من مكامن اماكنها وطالما حجبت تلك الاوا
مع الطلاب والنحوي الذي تركت لمعه الخليل اخفش واعرت الكسائي
ثوب فخر الذي يجر به سيبويه وادهش فما بعد ابن عصفور حتى طار عن مغربه
واما ابن يعيش لما اطلق بمذهب مذهبه والاديب الذي هو روض مع زهر
الآداب وحسن قلد العقد اجياد فنه الذي هو لب الالباب
وكابل اخذ عنه كتاب الادب ادبا لكتاب فاذا نظم قلت هذه الدراري

لما براجها تتسق او خلت الدرر تنضد في ازدواجها وتنسق او نثر
فالزهر يتطلع من كمائمه غب غمامه والالفاظ غصون ترنح معاطفها
بحمامه هذه التي هي كهيئة حمامه والطبيب الذي تحلى منه بقراط باقراط
وسقط عن درجته سقراط فالفارابي الفاه رابيا ولابن مسكويه
امساك عنه مجانبا الحي بيا ولابن سينا انطبق بانونه على جميع جزئياته
وكلياته وطلب الشفا والنجاة من اشاراته وتنبيهاته فلو عالج
نسيم الصبا لما اعتل في سحره او الجفن المريض لزانه وزان من حوره
ركن الدين ابو
عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفري المالكي

لا زال روض العلم من فضله وكل وقت طيب النشر
وكلما يبدعه للورى تطويه من الاحسان للنشر
وتزدهي الدنيا بأيامه حتى ترى دائمة البشر

اجازة كاتب هذه الاحرف ما له من منقول منظوم او منثور وضع او
او تأليف جمع او تصنيف الى غير ذلك على اختلاف الاوضاع وتباين
الاجناس والانواع وذكرت اشياء مذكورة في الاستدعاء فاجاب
بخطه رحمه الله تعالى بقول العبد الفقير الى رحمة ربه وعفوه

عمّا تعاظم من ذنبه محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفري المعروف بابن القوبع بعد
حمد الله ذي المجد والثناء والعظمة والكبرياء الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء
خالق الأرض والسماء وجاعل الإصباح والإمساء وأشكره على ما تتابع من
تضاعف الآلاء وترادف النعماء نحمده ونذكره ونعبده ونشكره لتفرده باستحقاق
ذلك وتوفيقنا لما يستغرق الحمد والشكر هنالك مع ما خصّنا به من العلم
وأضاءه بضيائه من نور الفهم ونصلي على نبيه محمد سيد العرب والعجم وعلى آله
وأصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظيم الحظ ووفور القسم أخبرني
لفلان وذكرني

جمّاع أشتات الفضائل والذي سبق البراع ببطئه وبكيته
وكأنهم يتعثرون بجدول ويسير في سهل الطريق وبيته
أزرى بسحبان بهم ومطلع فيهم يبين ببطئه وبدئه

جمع ما يجوز لي أن أرويه من رواية من أصناف المرويات أو قلته نظمًا أو نثرًا
أو اخترعته من مسألة علمية مستنبطًا أو اخترته من أقوال العلماء واستنبطت
الدليل عليه مرجحًا مما لم أضعه في تصنيف ولا جمعته في تأليف
على شرط ذلك عند أهل الأثر

وفقه الله لما يرتضي من القول والفعل وما يدري
وزاده فضلًا إلى فضله بما به يأمن في الحشر

ونهته الدار بما تحتوي دار أذى مليء من الشر
دلّت بنيها بغرور فهم في غمرة عنه وفي سكر
قد ضد عنهم من حال زينتها معقبة للغدر بالغدر — بنيها
تريهم بشرًا وبا ويحهم كم تحت ذاك البشر من مكر
بينا ترى مبتهجًا ناعمًا ذا فرح بالنهي والأمر
آمن ما كان وأقصى منى فاجأه قاصمة الظهر
فحد عنها واشتغل بالذي تولي به خيرًا آخر الدهر
فإنها الخير خصيص بما تلقاه بعد الموت والنشر
هذا إذا من الذي ترتجى رحماه بالصفح وبالغفر
وزاد رضوانًا فهذا الذي يدعى به طول العمر

ويؤيد هذا ما أخبرناه الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الورع المسند
تقي الدين أبو إسحق إبراهيم بن علي الواسطي قراءة عليه ونحن نسمع في شوال
سنه اصل سبع وستين وستمائة قيل له أخبركم أبو البركات داود بن أحمد بن ملاعب
البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع وأبو الفرج عبد الله بن عبد السلام البغدادي قراءة — الشيخ و
عليه ببغداد قالا أنا الحاجب أبو منصور ابن شكر عبد الله الرضواني قراءة عليه
أنا أبو القسم علي بن أحمد البسري ح وأنا ابن ملاعب وأبو علي الحسن بن إسحق

ثنا الجواليقي ببغداد قال انا ابو بكر محمد بن عبد الله الزاغوني انا الشريف ابو نصر محمد
بن محمد بن علي الزينبي قال انا ابو الطاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي ثنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا خلف بن هشام البزار سنة ست وعشرين ومائتين
ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
مختصر ✱ وهذا الحديث من اعلى ما ارويه ✱ ونسال الله حالا يرضاه
ونرضاه انه سميع الدعاء فعال لما يشاء ✱ وله الحمد والمنة تمت بحمد الله وعونه ليلة
الثاني والعشرين من رجب سنة ذكح

وانشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

جوى يتلظى في الفؤاد اشتعاله … ودمع هتون لا يكف انهمارا
يحاول هذا برد ذاك بصوبه … وليس بماء العين تطفأ نارا
ولوعا بمن حاز الجمال باسره … فجاءت الفؤاد المستهام اسارا
كلفت به بدري بما فوق طوقه … ودعني بما يثني عليه ازارا
غزال له صدري كناس ومربع … ومن حب قلبي شيحه وعرارا
من السمر يبدي غدي الصبح خده … اذا ما بدا ياقوته ونضارا
جرى سابحا ماء الشباب بروضه … فازهر فيه ورده وبهارا
يشب ضراما في حشاي نعيمه … فيبدو بانفاسي الصعاد شرارا
وينثر دمعي منه نظما منثرا … كنثر الاقاحي حفه جلنارا
معذر بعذب من برود رضابه … تفاوح فيه مسكه وعقارا
ويشبه اجفاني بوسنان ادعج … بجفن وكسرى غنجه واحورارا
حكاني ضعفا ارحلي منه مؤنقا … وخصرا نحيلا غال صبري اختصارا
معنى بردف ليس ينؤ بثقله … فيا شد ما يلقى من الجار جارا
على ان ذا مثر وذاك معسر … ومن عجب اعسار ذا ويسارا
يا ألف من هذا وذا غصن بانة … توافقت به ازهار وثمارا
تجمع فيه كل حسن مفرق … فصار له قطبا عليه مدارا
زلال ولكن اين مني وروده … ولاذ ولكن اين مني اهتصارا
ويسلبنا لراح صدغي كاسه … وغودر عندي سكره وخمارا
وبدر تمام مشرق الضوء باهر … اراني منه محقه وسرارا
دنا ونأى فالدار غير بعيدة … ولكن بعدا صده ونفارا
وحسبي دلالا ان غدا اسير حبه … احل لي البلوى وساء اقتدارا

منها

حكت ليلتي من فقدي النوم يومها كما قد حكى ليلي ظلاما نهارها
كمثل الهوى لكن بدمعي وزفرتي وشمس تساوى شمسه وجها
بذاك بتجلات على بانني امام غرام قل فكيف آيستنا
أورى بنظمي العذار وبانه بمن ان تعنى القرط اصغى سوا
وجل الذي اهوى عن الحلي زينة وتما يقارب لمن بدت غدا
اراجة نفسي كيف صرت غدايها وجنة قلبي كيف منك أسعا

وسلك منه مدح النحو سمي الدعو العيد

ولو غيرا انه يكون قرني للاقى الحتف من ليث جري
تحاماه الكماة اذا ادلهمت دجى الهبوات من ضنك حمي
وطبقت الفضا فلا ضيا سوى لمعان أبيض مشرفي
وارمدت العيون وكل طرف عمي الا ابيض سمهري
بحيث عباب بحر الموت يرمي بموج من نبات الأعوجي
عليها كل اروع هبرزي تغالب كل اغلب شمري
تراه يرى الظبي تغرا انيقا من الاغيد في ظلم شهي
وتعتقد الرماح قدود هيف فيمنحها معانقة الهدى

هناك ترى الفتى القرشي يحمي حماه المجد والحسب السني
وتعلم ان اصلا هاشميا تفرع بالنضار الجعفري
ولولا الجعافرة استبدت به تحيى الهمام العلو بغي

ومنها في المدح

المصدر الائمة باتفاق وقدوة كل حبر المعي
ومن بالاجتهاد غدا فريدا وحاز الفضل بالقدح العلي
وما هو والقداح وذاك بخت وهذا مالك بالسعي الرضي
صبا للعلم صبا في صباه فاعلى بهمة الصب الصبي
فاتقن والشباب له لباس ادلة مالك والشافعي

ومنها

ونور جلاله يرتد عنه رسول الطرف بالحسن العيي
ومن كرامات صلاة الليل منه بسحن وجهه قول النبي

ومنها

بعذل عمة اصناف البرايا تساوى عنده دان بالقصي
صممت ندا وجودا حاتميا الى رأي وحلم احنفي
لديك دعائم المجد استقرت فحط بنو الرضا ملقى العصي

بحيث طوامح الآمال منها رمت لم تخط شاكلة الرمي
أما يمتن الفهوم إذا ادلهمت دجى الإشكال من غرض خفي
وسحبان المقالة حين يلقى بليغ القوم كالفه العيي
لكم أبديت من معنى بديع يروق بحليه اللفظ البهي
فأقسم ما الرياض حبا عليها ملث القطر هطال الحبي
فأبدع المزخرف والموشى حيا الوسمي منه أو الولي
وأضحك نبتها ثغر الأقاحي في نظم الجمان اللؤلؤي
وعطر جوها بشذا أريج من المسك الفتيق التبتي
فلاحت كالخرائد مزدهيها حلى الحسن أو حسن الحلي
بأبهج من كلامك حين تعيي سواك إلا بالبديه أو الروي

وأنشدني لنفسه إجازة

تأمل صحيفات الوجود فإنها من الجانب السامي إليك رسائل
وقد خط فيها لو تأملت خطها ألا كل شيء ما خلا الله باطل

لابن دقيق العيد

محمد بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري تقدم ذكر والده وجماعة من اخوته كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا وكرر على مختصر مسلم للمنذري وربما قيل إنه حفظه وسمع من المنذري ومن النجيب عبد اللطيف والعز الحرانيين وجماعة قال ـــــ كمال الدين الأدفوي أخبرت أنه كرر على الوجيز وجلس بالرواية بالعادلية ودرس بالمدرسة النجيبية بقوص إلا أنه خالط أهل السفه والخلطة لها أثر فخرج عن جلته وترك طريق أبيه وجده ولما ولي ابن القصاص أقامه من السوق وألحقه بأهل الفسوق قال ـــــ هكذا أخبرني جماعة من أهله وغيرهم وكان من قوة النفس بلغني أنه وكل بيت المال مجد الدين عيسى الخشاب ورسم للشهود أن لا يكتبوا شيئا يتعلق ببيت المال إلا بإذنه فجاءته ورقة فيها خط كمال الدين ابن الشيخ فطلبه وقال له ما سمعت ما رسمت به فقال نعم فقال كيف كتبت قال أنا من جهتهم أقوى من مرسومك وأشد فقال السلطان قال لا إلا الفـ رسمه قال أنا من رسوم الفقراء أصبحت فقيرا ما أجد شيئا وجاءتني ورقة أخذت فيها قيمة عشرة دراهم فتبسم وقال لا تعد قال ـــــ وحكى لي بعض أصحابنا قال حضرنا يوما ونحن معنا عند الشيخ عبد الغفار بن نوح وكان الشيخ عبد الغفار

كبير الصوت بقوص ما بين الولاة والقضاة والأعيان وكان يمد رجله في بعض الأوقات ويدعي احتياجا لذلك فمد رجله ذلك اليوم فأخذ الكمال مروحة وضرب بها على رجله وقال ضمها بلا قلة أدب وكان كثير الصدقة مع الفاقة وتوفي رحمه الله سنة ثمان عشرة وسبعمائة بالقاهرة

ابن مالك

محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الشيخ شمس الدين ابن العلامة الشيخ جمال الدين بن مالك الجياني كان شيخا حسنا بهي المنظر أحمر الوجه منور الشيبة كثير التلاوة والتلقين لازم الجامع الأموي أكثر من عشرين سنة وله خزانة ويبيت بالمأذنة الشرقية سمع جزء الأنصاري بقراءة ابن جعوان على بعض الشيوخ ولم يحدث رأيته غير مرة بالجامع وكان يسأل الطلبة فإذا قال له أحدهم قرأت ألفية ابن مالك يقول ألفية والدي ويفرح توفي رحمه الله بالسهر مصر سنة تسع عشرة وسبعمائة

ابن مالك

محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الشيخ جمال الدين ابن العلامة بدر الدين بن مالك أخو شمس الدين المذكور أولا كان يتعمم بالعمامة سمع من ابن البخاري الجزء الذي كتبه له عمه الحافظ ... من المسند والغيلانيات ولم يحدث ولا يعلم وكان حسن الأصل جميل الهيئة باشر بعض الجهات ولما توفي خلف جملة وتوفي بالقاهرة عاشر شعبان سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة

الخطيب جلال الدين القزويني

محمد بن محمد بن عبد الرحمن البليغ الفصيح الصدر الرئيس بدر الدين أبو عبد الله الخطيب بالجامع الأموي ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني كان وافر الحشمة ظاهر النعمة جميل البزة نبيل الوجاهة والعزة كبير التجمل غزير التجمل سافر الوضاءة عامر الوجه بالإضاءة إذا رقى منبره أو توقل صهوته وأظهر من وجهه غرته قال الناس أترى صبح خطيبا أم ترى صبح طيبا وكان يؤدي الخطبة فصيحا ويوردها إيرادا مليحا وكان في كل عام يتوجه إلى الديار المصرية يزور والده ويكيد بذلك حسده وحاسديه فيقيم هناك مدة ويقضي له والده أشغالا عدة ويلبس هناك تشريفا ويرد دمشق إذا عاد مثله ويسر بذلك قبيله وأهله

وأسعد الناس من لاقى بلا تعب ... مبادي السعادة في مبدا شبيبته

ولم يزل يدأب في مطالع سعوده ومعارج صعوده إلى أن خسف في تمامه وتجرع كؤوس حمامه وتوفي رحمه الله ... جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ودفن في مقابر الصوفية وقد كمل العشرين أو تجاوزها قليلا وكان قد خطب في حياة والده قبل أن يلي القضاء وفي حياة المشايخ الكبار مثل الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والشيخ برهان الدين ابن تاج الدين والشيخ تقي الدين ابن تيمية ولما طلب

والده الى مصر وتولى قضاء القضاة بالشام اشتغل هو بالخطابة فيها الحسن
ولما طلب والده ثانيا لقضاء الديار المصرية بقي هو في الوظيفة وكان في كل
سنة يتوجه على البريد الى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفا ويقيم عند
والده مدة ثم يعود الى دمشق على البريد فكانت له بذلك وجاهة زائدة وصيت
بعيد وحظ سعادة وافر ولما عاد والده الى قضاء الشام ناب والده
في الحكم وكان قد اتقن الخطابة وانصقلت عبارته وتلفظ بها فصيحا
وقرا في المحراب قراءة حسنة طيبة النغم ولما توفي والده توهم ان يلي المنصب
فما اتفق له ذلك وانعكست آماله ونقض حبل سعيه وتعكس وكان جاور
امرا دبره ولم ينجح فيه وطلب الى مصر بواسطة الفخر ونزل عنه العلامة
وأقام تقدير اربعة اشهر وعاد وقد اكمده الحزن فأقام اياما قليلة
ومات رحمه الله تعالى • ولما توجه الى مصر بعد وفاة والده رحمهما الله تعالى كتبت
انا اليه توقيعا بان يستنيب في وظايفه من يراه الى ان يعود • ونسخته
اما بعد حمد الله الذي سير البدر في منازل سعوده • وانشر
رجاء الذي يحب لصدق باطنه وطاهر عقد غرس عوده • ورقاه الى
درجات الكمال من انجاز وعوده • وبلغه امانيه التي جاءت بها الافراد

عا وفق غرضه واقتراحه مقصوده • وصلاته على سيدنا محمد الذي
اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى • وخوله من كرامات ما لا يحصر
فضله ولا يحصى • وعلى آله وصحبه الذين لم ير عدوهم الذين كان لهم نقصا •
ولم يكن فيهم من يخالف له مفهوم امر ولا نصا • صلاة تتالق بروقها في سماء
الدجى • وتشرق ودقها في سماء النعم • ما نسخت آية النور آية الظلمة
واضرم الشفق جمرته من الغسق في فحمه • وسلامه الى يوم الدين • فانه
لما كان الجناب الكريم العالي البدري له على الابواب الرفيعة من كل جهة وفادة
وفاز من حسن النظر الشريف بكل ما امل من الانعام بافادة وافادة • وخطر
في برود الوقار من اعطاف السيادة • وتجمل بملابس العلم الشريف مطرزة
برقوم السعادة • واتصف بمكارم ارتجال معانيه لا يتبادر في العبادة
واقتفى سنن والده وكان افضل من سعى ومن سار • ورقا باهبة الخطابة درج
منبر وكان بدرا بدا في سحابه عنبر • واسال المدامع بمواعظه الصادقة
الصادعة • واذاب القلوب بحكمه النافذة النافعة • وناب في الاحكام
ففصل القضايا المعضلة • والقى الدروس فجلا دياجي المسايل المشكلة
وجلس في المحافل فكانت تفاصيل الرياسة فيه مجملة • وتصدر في المجالس فما شك

أحد من لدن هذا البيت أولى بحسبه المنزلة وطلب الآن إلى الأبواب الشريفة
ظلل الله سلطانها فأعمل ركابه واجتهد غدوه إليها وإيابه وسيكون قدومه
عليها مقرونا بالنجح المبين وتقول سعادته ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين
وكان لا بد لطائفته المباركة من يسد فيها غيبته ويقوم بها إلى أن يقدر
الله أوبته فلان —— رسم بالأمر العالي أن يستنيب عنه في
الخطابة المشار إليه وغيرها مما هو به معروف ومنوط بمباشرته من يراه
أهلا لذلك ويعتمد أن هذه الخطابة خير ما لك إلى أن يعود بدرا
منيرا وينقلب إلى أهله مسرورا والله تعالى يقدر له السعود حيثما
توجه ويجعل النجح قرينه في كل سبيل سلكه قصده والخط الكريم أعلاه
لسبيل إعماله حجة بمقتضاه [illegible]

ابن الملك الأمجد

محمد بن محمد الأمير الفاضل العالم شمس الدين أبو بكر بن صلاح الدين أبي الحسن ابن الملك الأمجد
مجد الدين حسن ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
كان فقيها فاضلا وله شعر مدح به الخليفة والسلطان وقاضي القضاة ابن صصرى والشيخ كمال الدين
ابن الزملكاني وأجابه عنه ابن الزملكاني وأقام بحماة مدة وحضر المدارس معيدا ثم إنه عاد إلى
دمشق وأقام بها وسمع على الفارقي وغيره وتوفي رحمه الله تعالى في عاشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعمائة

تاج الدين البارنباري

محمد بن محمد بن عبد المنعم القاضي الكاتب البليغ الناظم الناثر تاج الدين أبو سعد
السعدي المعروف بابن البارنباري كان كاتبا مطيقا ومترسلا
منطيقا خطه أبهج من الروضة الغناء وأطيب للقلب من الحديقة الوسمي
كتب الرقاع والتوقيعات والثلث من أحسن ما يكون وكان يلقي في كتابته
في الحركات والسكون وكان خبيرا بمصطلح الديوان وبما يكتب إلى الملوك
عن صاحب التخت والإيوان وكان يكتب من رأس القلم ويأتي في كتبه وتواقيعه
بما يشتهي من نسمات الضال والسلم

جرى معه الجارون حتى إذا انتهوا ... إلى الغاية القصوى جرى وأقاموا

فليس لشمس مذ أنار إنارة ... وليس لبدر حين تم تمام

فهو كان أحد الكتاب الكملة الذين رأيتهم وبعثهم في الاجتهاد وسويتهم وخبرتهم
ودريتهم وقرأتهم وإلى مآدب هذه الصناعة دعوتهم وقريتهم ولم يزل إلى أن توجه إلى
القدس ليزور ويستنجح أم الخط وهي معلاة تزور فهناك وافاه حمامه
وبكاه من الفضل غمامه وناح عليه حمامه وتوفي رحمه الله في أوائل شهر ربيع الأول
سنة ست وخمسين وسبعمائة ومولده في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة
وكتب الإنشاء في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون بالقاهرة في شهر رجب الفرد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة
ولم يزل من أعيان كتاب الإنشاء وكان القاضي علاء الدين بن الأثير يستكتبه في البريد

ولم تزل القايم في خدمة دار الدين الكريم القاضي بها الدين ابو بكر بن غنايم
صاحب ديوان المكاتبات بطرابلس ورسم له السلطان الملك الناصر محمد بن بتوجهه
مكانه فتوجه الى طرابلس ونايبها يومئذ الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك في سنه
اربع وثلثين وسبعمايه فراس هناك وعمل الوظيفه هناك على الغالب الجاير
وداخل النواب وصار هو عيانه عن الدوله وفي سنه خمس وثلثين وسبعمايه
كان الشتا نايما هو واولاده فجا سيل عظيم وكانت داره على النهر وكان
للسيل ضجة من الناس وصوتا فقام من فراشه ليعلم ما الخبر وعاد فلم يجد
لا دارا ولا سكانا وراح البيت وولداه واصله موهم والاخر ناظر الجيش
وحمل مال البيت الى البحر وانتبه الناس لهذه المصيبه العظمى وركب النايب
وتوجهوا الى البحر الى ان طلع الضو وقذف الموج ولديه وهما ميتان
فاخذوهما وعمل لهما تربه عظيمه هناك وصلى عليهما وافجعت قلوب الناس
في الشام ومصر واما هو فانه داخله هلع عظيم واختلط عقله وبعث
الى مصر يسال الاعفا والاقاله وكنت اذ ذاك بالديار المصريه فكتبت
لولده شرف الدين عبد الوهاب توقيعا ونسخته
رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الصالحي لا زال يجبر
بفضله من اصيب ويعمر ما خلا نه من فقد الاولاد والحبيب ويعمر

برفده من منى من خطب الايام بادوار نصيب ان يرتب المجلس السامي القاضي
شرف الدين فلان في كذا جبرا لابيه المصاب بغصنيه اليانعين وحصنيه
المانعين وبدريه الطالعين ونيريه الطايرين بجناح حياته
فاصبحا في حبايل الردى واقعين وشريه المحبوبين في سواد عينيه
ولكن كانا بالشتا ضايعين فلما اثر ذلك منا شرح الفت
من بيته وادت فارس بلاغتهم من طرسه ونعسه على اشهبه وكميته
معتمدا بطريق ابيه في طريقته مثلى وحقيقه تدرس امالها وتملى
وصلابة غرايس بيانها تجلى محاسنها وتجلى وعريقة في فن الكتابه
التي يفرغ عليها كيس الثنا حين تملى لانه دره باجه وقدم يحلف
على ابيه ما هي سروره وابتهاجه وعرف بيانه في العجز عند انصداعه
وانبلاجه مجتهدا في تحرير ما يكتبه وتقرير ما يرقمه ويهذبه
حتى تكون روضات الطروس مدبجه بازهار كلماته وتسجيعه وترك
وخيات هوامش القصص مطرزه بعذار توقيعه والوصايا كثيره
وتقوى الله عز وجل ملاك ما نامره باتباعه واسلاك الدرر التي يتوخم
غيثها من انتجاعه فلا ياتف الاحجام ولا يرتشف الالمام والخطا

الشريف اعلاه الله وشرفه لعلاه * حجة رشوت العمل بما اقتضاه *
وكان القاضي تاج الدين قد اقام بعد ذلك بطرابلس على حاله الى ان تولى
نيابة طرابلس الامير سيفالى بيدمر البدرى في اوايل سنه سبع واربعين وسبعمايه فعزل من كتابة
سر طرابلس وطالبه الناس بحقوق فاقام هناك الى ان خرج منها وحضر
الى دمشق في اواخر السنه المذكوره واقام بدمشق مده ثم توجه الى القاهره
واقام بها مده الى ان رتب موقعا في الدست بدمشق فحضر اليها في شهر رجب فيها
الظن بينه اهله وغيرهم ولم يزل على حاله الى ان توجه الى القدس وتوفى
به يومين في التاريخ * وكتبت انا قد كتبت اليه بعد خروجي
من مصر متوجها الى الرحبه كتابا ادرج

لما اتيت دمشقا بعد مصر وفي * عطفي تمنك بقايا الفضل للداحي *
عظمت من اهل موده ما صحبته * وقيل هذا بمصر صاحب التاج *

ونهي بعيد ربع الدعي * وحمد لوا الولاه * واشاك بنا الشيخ لن ذيلوك
سطره وشوقه قد ضاقت به الرحبه * واعاد على مسامع الصبر في
تركه منه عند حبه القلب حبه * وذكر الايام السالفة حتى عاد
نشيبه اعظم نشبه *

كاني لم اكن في مصر يوما * وقطعت به الوصال مع الاحبه *

دست

وتلك القرب من سادات قوم * محلهم علا كيوان رتبه *
اذا عاينت من الانسان حلاهم * تراهم بالنجوم الزهر اشبه *
ولو سابقتهم علما وفضلا * فانت اذا نطقت سكيت حلبه *
فمن الصبي اذا ما هو مساوي * عندهم في الفضل حبه *
خصوصا ماجدهم شمس الغوازى * محل ضمه واخضل تربه *
اذا اخذ اليراع فليس من الطروس * ومن زهر الروض نسبه *
ولن نطق استفاد المرء منه * محاسن تنبني في الحال لبه *
وليس الملك محتاجا الى ان يعد * كتابا لن عد كتبه *
له الفضلان نظم ونثر * اذا ما جال في شعر وخطبه *
ايا مولاي عفوا عن محب * تجمح بالبعاد اذاب قلبه *
بعثت به اليك عسى تراه * على بعد من ادلوك قربه *

فكتب وهو الجواب

شكرا الغرس من روض الفضل قد نبتا * وود في صميم القلب قد ثبتا *
اهدى الى كتابا كنت ارقبه * ازال عنى من عبث النوى العنتا *
مباركا جاء بالحسنى واحسن لى * وكيف لا وهو من عند الخليل اتى *

لا زالت الفاظه طليه لمالك * وود في النفوس نابت وللقلوب حرما لك ومنزله

من فضله رحيب الساحات معمورا بالسماحات في رحبه ما لك ونهى ورود
مشرق سمح ببيانه ومنح بعرفانه وضح للعوايد احسانه ولح اشرف
المعاني بإبانه وربح اذ بدا بفصل خطابه وفصل بنانه ابى الله الا ان
يكون له الفضل في ابتدائه والفوز بالسبق في تحيته واتيانه فقبله
دلهول تقبيلا وقصته فاذا البيان جا كله معه وقبيلا ورأى ادبا غضا
ونظما ونثرا فاقا من سلك عقده وتقصّى ولقد ذكرتها باوقات
قربه على كثر دلهول ما زال يذكرها واقر عينا ما برحت تشهد محاسنه
وتنظرها

ابلغ اخانا ادام الله نعمته انى وان كنت لا القاه القاه
الله يعلم انى لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

ولقد تحلت بوزن جمة تصدر اخبارها بافلاذه ونصدر منها تجميس
كلامه ويبدو صلاحها بالفاتحة التي هي كالنزلات رقته والدر في نظامه
فبسط الله ظلاك من امتع هذه المكتوب وستر كتابه اليها وطالما اودها
الخير واودها قد شمل البعيد والقريب بفضله وعمر مصر بوده وعمر
الشام بفضله

كالبحر يقذف للقريب جواهرا كرما ويبعث للبعيد سحائبا

ثم نعود للهول بلا وصف محاسن موده التى مكنت في القلب حبته وارضت

بالود مملوكه وتربه وشدت له الافئدة اعظم رتبة
اتتنا من وداد خير هبة فنعم طيبها عيش الاحبة
وزارتنا على نأي فاهدت لنا انسا به انسى تنبه
تذكرني بزورتها ايتلافا ووقتا طالما متعت قربه
نأى عن مصر من مولاى انس فالقى بعدها رحبا ورحبه
للفظك في الطروس عقود معنى بها در الترايب ود شبه
وخطك لم يزل درا ثمينا له الجوهر الشفاف نسبه
بنانك منبر يرقى عليه يراع كم لها في الطرس خطبه
خطبت من المعاني كل بكر فلبت بالاجابة خير خطبه
كانك قد رقيت الافق عفوا فاعطى طرسك الميمون شهبه
فدمت معظما في كل ارض ينال من السعود اجل رتبة

وشيء هو الى ونحن بالمخيم السلطاني على طنان ملغزا

يا مبدعا في النظم والنثر وفاضلا في علمه يسرى
ومودعا مهرقه كلما يزري بحسن الدر والتبر
اذا حكمت الفاتحة اصبحت قواطعا تربى على البتر

ما صامت ينطق افضاله وكانه للدر في الصدر
تصلحه الراحة لكنه متعب في الطي وفي النشر
قد اشبه البيض ولكنه يحتاج يا ذا الفضل للسمر
تزرق الليل بارجائه كانه وصلك على هجر
يسير عن اوطانه دائما للنفع في البر وفي البحر
ان كان يوما صيف قوم غدا يعرى وخل الناس من يعرى
فهات لي عنه جوابا كما عودتني يا عالي القدر

فحللته في كتاب وكتبت الجواب

اروضة تبسم عن زهر ام اكوس دارت من الخمر
ام نظم مولانا فاق الذي اعده من جملة السحر
اذ كل حرف منه شمس ولن ساميت قلت الكوكب الدري
يا فاضلا ما شئتي نظمه والنثر الا قطع الزهر
وكاتبا اصبح من خطه يغني عن الخطية السمر
حللت ما الغزته لي الذي يجلو لي في حبر الحبر
ما فاه بالنطق ولكنه له فنون النظم والنثر
يخبرنا عما مضى وانقضى وما جرى في سالف الدهر
لا يكذب القول اذا ما روى فقد حكى صدق ابي ذر
وعنده للحسن ديباجة تشبهه بالليل والفجر
ذرت على كافور مسكه ليس لها نشر مع النشر
كم اقسم الباري به مرة مرت لنا في محكم الذكر
يا حسن ما قد ملت يبري وهل تعرف الايام من يفري
وما قراه غير سمع الذي يبثه باللب والفكر
هذا جوابك لن يكن راضيا به فيا عزي ويا فخري
ولن اكن اخطات في حله فابسط على ما اعتديته عذري
لا زلت مرقى صاعدا في العلى الى محل الانجم الزهر

وكتبت انا اليه عقيب ذلك

بلغك الله الاماني فقد اطربني لغزك لما اتى
يحلو اذا كررت انشاده وكيف لا يحلو وفيه كتا

وكتب الي ايضا وهو بالمخيم على المنوفية

طرق الصواب بك استبان سبيله وبك استقام على السواء دليله
كم حلة محمودة اوتيتها في المكرمات وانت انت خليلها
ما ملغز الف منه كلامه وحروفه ما شانهن قليلها

لاشى يحجبه وكم من دونه من حاجب فعلاه ثم أثيلها
ان طال منك وخيم ياصاح ما قد طال والنعمى طاب طويلها
واذا اهل الوفد من منيعا ثم طويت عن منه وزال طليلها
كم اوضحوا فرقا فاخفاه ومن هذا ايا نبه ذا تعجيلها
ومحله تحل من غدا يسمو فرفعته ربا يا حيلها
فاطلاله لا برحت براعك كالظبي فصريرها منه يمد صليلها

فحللته فى شاش وكتبت الجواب

جاءت تدار على النفوس شمولها وتجر من فوق الرياض ذيولها
ابيات تلك الغر التى ابدعتها تطوى على جمل الجمال فصولها
ويسير فى الآفاق ذكرك لى وتهب بالاقبال منك قبولها
قد ألغزت لى مسمى واحد وله معا دين تفاوت طولها
كفاه منه ترجى على كل الشباب الغض او صبح المشيب نصولها
لا يستحيل اذا قلبت حروفه بالعكس بل يبقى لها مدلولها
وحروفه بيت وباقى لفظه اس على التصحيف رحت اقولها
هذا الجواب وغاية الفضل التى قد نلتها فى النظم ليت اطولها
فلك النجوم تسير فى فلك العلى ما شانها بعد الطلوع افولها

وكتب هو الى عقيب ذلك

المسك منك ختام وراحتاك غمام ❊ الخط روض نديم واللفظ حلو مدام
والسحر قولك لكن السحر امر حرام ❊ اجبتنى عن معمى بسرعة لا ترام
والقلب حبك بار وله اقام غرام ❊ فانت حقا خليل على الخليل السلام

فكتبت انا الجواب اليه

اجوهر ام كلام وجوهر ام نظام ❊ ام البدر قد تجلت فانجاب عنه الظلام
ام الحدائق وشى منها البروق غمام ❊ غصونها الغانيات والحمد فيه حمام
اشبه السطر كأسا فيه المعانى مدام ❊ او اعين فاتنات تصبو لها الانام
وحشوه السحر باد وما اقول الكلام ❊ افلا املك الحرفة للنائبات سهام
كم قد اصابت لمرمى ولم يفته مرام ❊ انت علم المعانى والكاتبون الكرام
وقلدتك المعالى اذ انت فينا امام ❊ فانت اشرف باج فى فضله لا يرام
له على كل راس قاف وضاد ولام

فكتب هو الجواب ايضا

الفاظك الغر اضحت بروقهن تشام ❊ لا اهل ذلك سحت من سحبهن ركام
فاحبس سؤالك ان البيوت هذى الخيام ❊ مصر قد تجلت كما تجلى الشام
عنها يقصر قيس والسالفون الكرام ❊ امثالها سائرات وما لهن مقام
بدورها طالعات لها النهى لزام ❊ وفى العشى اتتنى منها وجوه وسام

تعزى الى العرب لما ترعى لديه الذمام ∗ لها العيون عيون والنون فيها لثام
فكن خير سمير حتى تنقضي الظلام ∗ وكلما دار دوري من خمرها جا جام
هذا جوابي جواب قد كل منه الكلام ∗ فاستر له كل عاب اذ انت فينا امام

ابن صغير الطبيب

محمد بن محمد بن عبد الله بن صغير ناصر الدين الطبيب المصري قرأ الطب والحكمة على والده والأدب على الشيخ علاء الدين القونوي ∗ كان فيه ظرف الادبا ولطف الحكماء ∗ وخلاعة اهل مصر ∗ وبضاعته تنفق عند اهل كل عصر لا يطب الا الصحابة ∗ او بيت السلطان وارباب ∗ وهو من بيت كلهم اطبا ∗ وفضلا البنا ∗ وكان ظريف العشرة ∗ دمث الاخلاق لا تنقصت الا الى المجون وفيه بشر ∗ وكان يلعب بالعود اما بين يخص به ∗ ويتوقون عا قربهم ∗ ولم يزل على حالة الكرام تجدد حيلة البر فيه حيله ∗ وراح الى الابصار عا فقته كليله ∗ وتوفي رحمه الله سحر ليلة الجمعة سنة تسع واربعين وسبعمائة لطاعون مصر ∗ وسالته عن مولده فقال لي سنة احدى وتسعين وستمائة.

وكان من اطباء السلطان وتوجه معه الى الحجاز في سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة وحضر من القاهرة الى دمشق متوجها على البريد لمداواة الامير علاء الدين الطنبغا المارداني نائب حلب في الحقنة الآن وقد تمكن منه المرض فعاد ناصر الدين الذكور الى دمشق وقد تغير مزاجه من حماه فاقام في دمشق يمرض بمدرسة الدنيسري قريبا من خمسين يوما

وكان رحمه الله تعالى رزقه قليل لمنته يوما وقلت له يا مولانا ناصر الدين لو جلست في دكان عطار وعالجت الناس لدخلك كل يوم اربعين خمسين درهما فقال يا مولانا هولا العامة ان لم يكن الطبيب يهوديا شيخا

بذل الرغبة سائل اللعاب والافاضل من امثال اعلية قلت
مزيد بملك السيد الدمياطي لانه كان بهذه الصفة اخبرني
من لفظه القاضي الفاضل محب الدين عبد الله بن كاتب الدرج قال يوما دخل ما لي من
صغير الى الطهارة فتعلق برجله شيء من القاذورات فكتبت اليه
والشيء بالشيء يذكر • توجه سيدي بالامس مخضب القدم من هيئة ده •
دائما من محله المعمور بما منه نواه • وما كان من حقه وآمنه • تكدير
نفسه • ولكل شيء آفة من جنسه • هذه مسألة علك اكبر تحيين سنه
ما اشتغل بها اشتغال ذات التحيير • واظنه قبل قدمه فخرج على
تلك الصورة • او بعض اجزائه خلع صورة ولبس صورة • ولي
• فتى غير محجوب الندى عن صديقه ولا يظهر الشكوى اذا النعل ذلت •
ساء انه اكثر منه محافظة وودا • وارعى ذمة وعهدا • كم احرقته نار
وجد من اوطانه • وازعجته من مكانه • وهو لا يفهم الاحبا • ولا
يطلب منك الاقربا •
• لا شك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحدة •

واخبرني قال كتبت اليه وبحر بسر ياقوس في ايام الطاعون بمصر
• اظن ان الناس بالآثام باؤوا وكان زجراً لهم هذا الوباء •
• استغفر لكم ما يؤثر علم بحيلة برئية يرجى الشفاء •
• الآجال الورى متقاربات بهذا الفصل ام فسد الهواء •
• ام الافلاك اوجبت اتصالا لابن والناس مدعاة الفناء •
• ام استعداد امزجة جفاء بجميل الطب واختلف الغذاء •
• ام اقتربت على ما تقتضيه عقيدتنا فللزمن انتهاء •
• افدنا ما حقيقة ما نراه في الاذهان احرقه سواء •
• وقل ما صح عندك عن يقين بحق لا يعارضه رياء •
• فاني غير معتبر ستر حبر عن المبشر عين به حياء •
• ولا يخلي الاحبة من دعاء فمنك اليوم يلتمس الدعاء •

قاضي ملطية

محمد بن محمد بن علي بن طاهر القاضي شمس الدين بن جلال الدين الموسوي الحسيني المعروف
بقاضي ملطية كان خطيبا بملطية مدة ثم جمع له بين القضا والخطابة بملطية
مدة اخرى ولما حصر الدمشقي بعد فتح ملطية ولي تدريس الخاتونية ظاهر دمشق واستمر
بها الى ان مات وجاوز عشرين جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة وعمره ستون سنة
وحج من دمشق وكان رفيقا في الركب وكان عنده حظ من الادب وفيه مشاركة وله شعر
وتولى مكانه القاضي بهاء الدين محمد بن القونوي

فخر الدين المعلم

محمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الخالق بن حسن بن الفاضي الفقيه الامام العالم المقرئ المحدث
الاديب فخر الدين ابو عبد الله القرشي المصري في المعروف بابن العلم سمع من ابن علاق
وعبد الهادي القيسي وجماعة وحدث وقرا القراءات وحفظ المقامات وكان فاضلا
له نظم ونثر كان شاهدا بمصر على باب الجامع ثم ولي قضا بلد الخليل عليه السلام وولي قضا
اذرعات ثم صرف عنها وولي اعادة البادرائية الى ان توفي رحمه الله بحرم الخليل في عشرين جمادى
الاخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة ومولده سنة ستين وستمائة وفيه سخا وكرم وله مصنفات

النصيبي العوضي

محمد بن محمد بن عيسى بن نجام بن نجدة بن معتوق الشيباني النصيبي ثم العوضي
الاديب الشاعر الفاضل المحدث سمع العز الحراني ومحمد بن الحسن الخليلي
واسماعيل بن عبد الله بن هبة الله بن علي المليحي وغيرهم وحدث بالبخاري بعوص وكان له
مشاركة في النحو واللغة والتاريخ والبديع والعروض والقوافي كثير المروة
ظاهر الفتوة ظريفا لطيفا خفيفا له قدرة على ارتجال الحكاية المطولة له
والشعر سريع البادرة قال كمال الدين الادفوي شعره قريب من ثلث مجلدات
وكان رزقه منه بمدح القضاة والامرا والاكابر والتجار قال
لما جئت الى عوص وجدت به الشيخ بهاء الدين والشيخ جلال الدين الدشناوي
فترددت اليهما فقال لي كل منهما كلاما انتفعت به واما الشيخ تقي الدين
فقال لي انت رجل فاضل ومن اهل الحديث ومع ذلك فما يشاهد عليك شيئا
مما هو بعيد ان يكون عقيدتك شيء وكنت متشيعا فتبت من ذلك
وقال كنت مرة عند ابن النصراوي الحاجب بقوص فحضر الشيخ علي الحريري
وحكى انه راى ديكا يقرا سورة يس وقال وكان غراب يقرا سورة
السجدة فاذا جا عند اية السجدة سجد وقال سجد لك سوادي واطمان
بك فوادي وتوفي رحمه الله بقوص سنة سبع وسبعمائة
ومن شعره

السعيد ... بن محمد بن ... ثلاث ... اجازه ... علاء الدين ... الانباري ...

اذا ابتسمت من الغور البروق ⁂ تأوه مغرم وبكى مشوق
تذكرن العقيق واي صب ⁂ له صبر اذا ذكر العقيق
ملك لهذا الثاني نظر لا يخفى على من له ذوق

ومنه

تذكر بالسفح بانا وطلا ⁂ فاجرى المدامع وبلا وطلا
يرجى زمانا تولى يعود ⁂ وليس يعود زمان تولى
كيف تحمل ما لا يطيق ⁂ له الصخر من الم البين حملا
يبيت يكابد آلامه ⁂ واسقامه وكابات ظلا
وضيع اوقاته في عسى ⁂ وما ذا تفيد عسى او لعلا
ويشرب من ماء اجفانه ⁂ على انطاء البرح نهلا وعلا

ومنه

نعم هي دار من نهوى يقينا ⁂ وما نخشاه ساكنها يقينا
انيخوا في معالمها المطايا ⁂ فديتكم لنشكو ما لقينا
ذكرنا صفو عيش مترفيها ⁂ وما كنا له يوما نسينا
وكاسات المسرة دايرات ⁂ تحيينا شمالا او يمينا

صلاح الرماح الخطيب

محمد بن محمد بن احمد جلال الدين الكندي ابن تاج الخطباء القوصي قال كمال الدين الادفوي سمع من الشيخ تقي الدين القشيري وكان فقيها فاضلا اديبا له نظم ونثر وخطب وكان امين الحكم بقوص وعاقد الانكحة وفارضا بين الزوجين وكان يكتب خطا حسنا لا يماثله احد بقوص احتفظت به كثيرا بقوص ثم انه اقام بغرب قمولا وتوفي بها سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة

واورد له من شعره

يا غاية منيتي ويا مقصودي ⁂ قد صرت من السقام كالمفقود
لئن كان بدت مني ذنوب سلفت ⁂ هبها لكريم عفوك المعهود

واورد له ايضا

هل الى وصل عن من نبل ⁂ والى رشف ريقه السلسبيل
غادة جردت حسام المنايا ⁂ مصلتا من جفون طرف كحيل
قد اصابت مقاتلي بسهام ⁂ فوقتها من جفنها المكحول
ابرزت مبدعا من الحسن تفدى ⁂ بنفوس الورى بوجه جميل

واورد له ايضا

دعوى سلامة قلبي في الهوى عجب ⁂ وكيف يسلم من اودى به الوصب
اضحت سلامته منكم على خطر ⁂ لا تسلموه ففي اسلامه نصب

شربت حبكم صرفا على ظما وكنت غرا بما ياتي به النوب
لا يمنعنكم ما قال حاسدنا عن الدنو فاقوال العدى كذب

ابن الجبلي الفرجوطي

محمد بن محمد المعروف بابن الجبلي الفرجوطي كان مشاركا في الفقه والفرائض وله معرفة بالقراءات وله ادب وشعر ومعرفة بحل الالغاز والاحاجي وكان ذكيا جيد الادراك خفيف الروح حسن الاخلاق كف بصره آخر عمره قال كمال الدين الادفوي اجتمعت به كثيرا وانشدني من شعره والغازه وتوفي رحمه الله تعالى بفرجوط في المحرم سنة سبع وثلثين وسبعمائة واورد له

وشاعر يزعم من غيه وفرط جهل انه يشعر
يصنف الشعر ولكنه يحدث من فيه ولا يشعر

واورد له في النبق

انظر الى النبق في الاغصان منتظما والشمس قد اخذت تجلوه في القضب
كأن صفرته للناظرين غدت تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب

تعالى

فابن النبيه خامل ، وابن الذروى في الحضيض هامل ، والجزار ما حلت قيمه حلاوة قيمه ولا جودة نقاطيفه ، والسراج ما نور بل نوص في شعره وسود حائط توالیفه ، صحبته مدة ، فلم ار معه من الزمان شدة ، وبت معه ليالي وخالطته اياما ، ورعيت من حسن وده اراكا وبريرا وبشاما

له منن من اريحية نفسه تكاد لها الارض الجديبة تعشب ،

تجاوز غايات العقول مواهبا تكاد لها لولا العيان تكذب ،

خلائق لو يلقى زياد مثالها اذا لم يقل اى الرجال المهذب ،

عجبت له لم يزه تيها بنفسه ونحن به نختال زهوا ونعجب ،

ولم يزل على حاله الى ان انضم على فتح الدين قبره ، وعدم من كل احد عليه صبره ، وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت حادي عشر شعبان سنة اربع وثلثين وسبعمائة ودفن يوم الاحد بالقرافة جوار ابن ابي جمرة وابن عطاء وصلي عليه بجامع الخانقاه ... بكمرة النافي وتبعه خلق كثير من القضاة والامرا والفقها والجند والعوام وتقدم للصلاة عليه قاضي القضاة جلال الدين القزويني وتعجب السلطان الملك الناصر محمد من جنازته الحفلة وسال عنه فعرف بحاله فقال هذا رجل كبير القدر ما تعطل وظائفه الا لمن هو مثله ، ومولده في العشر الاول

عمدة

من ذي الحجة سنة احدى وسبعين وستمائة ، وكان من بيت رياسة وعلم كان ابوه احد اعلام زمانه في الحديث ، وكان جده حاجا بالشبيلية ، وكان عند الشيخ فتح الدين رحمه الله تعالى كتب كثيرة واصول جيدة وكان قد تفرد في وقته بالحديث والايات المصرية ن

اخبرني من لفظه القاضي الرئيس عماد الدين القيسراني قال كان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اذا حضرنا درسه وجا ذكر احد من الصحابة او احد من رجال الحديث قال ايش ترجمة هذا يا ابا الفتح فيأخذ فتح الدين الكلام ويسرد والناس كلهم سكوت والشيخ مصغ الى ما يقول انتهى ، وكان صحيح القراءة سريعها لم اسمع افصح منه ولا اسرع واما خطه وكان يكتب المصحف في جمعة واحدة ويكتب سيرته وهي مجلدان كبيران في عشرين يوما واظنه قال لي لم اكتب على احد ولم ار احدا احلى من خطه ولا اطرف وقال لي لم يكن لي في العروض شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصنفا ورأيت انا هذا المصنف وصنف عيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير سمعت بعضه من لفظه ، واختصر ذلك وسماه نور العيون وهو عندي بخطه وسمعته من لفظه ، وتحصيل الاصابة في تفضيل الصحابة وسمعته من لفظه وملكته بخطه ، والنفح الشذي في شرح الترمذي ولم يكمله وكان قد سماه

[illegible marginal notes]

يعقد على مودته الخناصر * ويستند من أخوته إلى فئة صفا بها الأواصر * وما أنس
بتقايه * ويعلل نفسه بلقايه * فاجتث بوفاته أصل الوفا * وتكدر بذهابه مورد الصفا *
وذهب الود الا باللسان * وتنكرت بين المعارف وجوه الإخوان الحسان *
وعدمت الرياسة رأسها ومن الراس اكثرها * وفقدت المعالي عينها فلم يبق الا اثرها *
فلله تلك النفس ما كان اتقاها * وتلك الشيم ما كان اطهرها وانقاها * وذلك اللسان
ما كان اقدره على ملكة نطقه * والتحري في المقال بحق صدقه * وذلك النظر ما كان
اغضه عن المحارم * وابصره بالمكارم * واغضاه عن المعايب والمعائب * واشبهه
بسمعه عن الاصغاء الى المذام والمثالب * نضر الله ذلك الوجه الكريم * ولقاه نضرة
النعيم * وتقبل اعماله * وبلغه عند القدوم عليه من عفو سؤله ومن رضاه آماله *
والله لقد ذهب اللاحق باخوانه * ولم يخادع نفسه الحداد عند اوانه * واذا تقدم
الرفاق فلم يبق الا الرحيل على آثارهم * والاستقرار للنزول معهم في دارهم * والله يجعلنا
مستقر رحمته * ويجعلنا ممن جعل الثبات عند الممات من نوافح فضله عليه ونعمته * على انه ما فقد
من جمال بيته باق ببنيه في الوجود * ولا عدم من علاه راق باولاده الى اقصى رتب الصعود *
ولا ذهب من لم تخل معاليه بذريته من ذكر مقام محمود * فعمله الصالح ببقائهم متصل المواد *
وثناؤه النابه بدوام ارتقائهم اصدق في الازدياد * والله يقبل البيت العلائي والبيت
المحيوي * ويكتفي بهذه الخدمة عن تجديد تعزيتهم بهيج الاسى والاسف * ونعتذر
للدهر ببقاء المولى عفا الله عمن سلف وعمن سلف * منه كرمه

شمس الدين السفاقسي

محمد بن محمد الشيخ الإمام العالم الفاضل شمس الدين السفاقسي
تقدم ذكر أخيه ابرهيم في الابارة وكانا فقيهين مالكيين حضر
شمس هذا الى دمشق وانا بها دراية وكان شكلا حسنا مليح الوجه أظنه
لم يبلغ الاربعين واقام بدمشق بعض سنة او اكثر واقرأ الناس بالجامع
الأموي ثم انه توجه الى حلب فحظي هناك وتصدر وافاد وولي وظائف
ولم تطل مدته حتى توفي رحمه الله في حلب ليلة الاثنين ثاني شهر رمضان سنة
اربع واربعين وسبعمائة سألت شيخنا العلامة قاضي القضاة [illegible]
السبكي رحمه الله تعالى عنه فاثنى عليه ثناء كثيرا ووقفت له على مختصر ابن الحاجب بعض
شرح وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض

شمس الدين بن نباتة

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد
بن الخطيب أبي يحيى عبد الرحيم بن نباتة الشيخ شمس الدين الفارقي الأصل
المصري المولد والدار الشاعر جمال الدين محمد بن نباتة قال الشيخ شمس الدين هذا
من أشياخ الحديث بدمشق وكان ساكنا خيرا قليل الكلام منجمعا
عن الناس وكان يباشر شهادة الخاص بدار [illegible] ودومه وكان كلما
يحصله ينفقه على أصحابه أو أولاده وتولى دار الحديث النورية بدمشق
بعد الشيخ زين الدين بن المنذري وكان بالديار المصرية شاهدا بديوان الجاشنكير
وسمع من العز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وأبي بكر بن أسعد
الأنماطي وغيرهم وكان له بدمشق سكن بالظاهرية سمعت عليه بعض
أجزاء بدمشق وأجاز لي بخطه في سنة ثلاثين وسبعمائة وتوفي رحمه
الله [illegible] في صفر سنة خمسين وسبعمائة ومولده بمصر سنة ست وستين وستمائة

شمس الدين بن مينا

محمد بن محمد بن مينا بميم مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وبعدها نون
وألف ممدودة الشيخ الإمام الفاضل العالم شمس الدين البعلبكي الشافعي
سمع من القاسم بن عساكر ومن عيسى المطعم وغيرهما وكان فقيها فاضلا
عارفا بالجدال مناضلا قرأ الفقه وبرع وبلغ غاية قصر عنها من شرد
حظه لما شرع وكان على ذهنه إشكالات في المذهب وإيرادات
من ناظره فيها بيّته ولو كان أشهب وعنده شكوك في غير الفقه عقلية
ومؤاخذات يتعب بها منتقيه ومنتقده إلا أنه ينحرف كثيرا
ويهدم بذلك له مجدا أثيرا ولم يزل على حاله إلى أن حلت المنايا بابن
مينا ولم ينفعه طب ابن سينا وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب
الفرد سنة تسع وأربعين وسبعمائة وهو في حدود الخمسين اجتمعت
به غير مرة وكتب عني شيئا وكان يعجبني ذهنه وصناعته. وكان الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني يثني على ذهنه وكان قد توجه إلى بغداد بعدما أفتى وناظر
وأعاد بالنظامية وعاد إلى دمشق وسكن الرواحية وما كان يخلو من تعبد
وتولى قضاء الإقليم بدمشق وخلف لما مات دنيا صالحة ووصى أن يصرف
ثلث ماله على فقراء الفقهاء لكل إنسان عشرة دراهم

عماد الدين النويري

محمد بن محمد بن يعقوب القاضي عماد الدين الانصاري المصري المعروف بابن النويري بالنون والواو والياء اخر الحروف والرا كان من اجود الناس طباعا ويحفظ الكتاب العزيز ويتلوه كثيرا ويصوم الخميس دايما وله عقيدة في الفقرا وخدم في الانظار الكبار بمصر والشام تولى نظر المرج والغوطة والاقليم ونقل من ذلك الى صحابة الديوان بدمشق والى نظر صفد ايضا غير مرة والى نظر الكرك مدة طويلة واعيد بعده الى صفد واخر وقت ولي صحابة ديوان طرابلس وتوفي رحمه الله تعالى عشر الثمانين ورايته بصفد غير مرة وكانت وفاته بطرابلس حادي عشر شعبان سنة سبع عشرة وسبعماية

ابن عطايا الوزير

محمد بن محمد بن عطايا الوزير سعد الدين كان اولا ناظر البيوت بالعامرة وترسم له بالوزارة ثاني عشر شهر رمضان سنة اربع وسبعماية واقام في الوزارة الى ان عزل عنها بضياء الدين النشاي في اوايل سنة ست وسبعماية

صدر الدين الميدومي المصري

محمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي القسم الشيخ الامام المعمر المسند صدر الدين ابو الفتح الميدومي بفتح الميم وسكون اليا اخر الحروف والدال المهملة والواو الساكنة وبعدها ميم خاتم اصحاب النجيب عبد اللطيف توفي عشر شعبان سنة اربع وخمسين وسبعماية انتخبت عليه جزوا من عواليه

ابن مسكين **محمد بن محمد بن الحرث** بن مسكين القاضي الامام فخر الدين القرشي الزهري
٥ نائب الحكم بمصر والقاهرة حدث عن الشهاب القرافي ببعض تصانيفه وعن
عبد السلام الدميري وغيرهما واجاز له جماعة وتوفي رحمه الله في شعبان سنة
احدى وستين وسبعمائة وكان قد اجاز لي رحمه الله بخطه في سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة

٢٨ مكرر

محمد بن محمد بن محمد

محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن مميل
الفارسي الشيرازي الأصل الدمشقي ثم المزي الرئيس شمس الدين أبو نصر بن عماد الدين
الكاتب بن أقضى القضاة شمس الدين أبي نصر سمع من جده حضورًا ثم سماعًا ومن عمه
تاج الدين ومن علم الدين السخاوي والعلم بن الصابوني والمؤتمن بن قميرة وأبي إسحق
بن الخشوعي وبها الدين بن الجميزي وجماعة وأجاز له الشيخ شهاب الدين
السهروردي وبها الدين بن شداد وإسمعيل بن بكتين وابن روزبه وخلق
كثير وتفرد بأجزاء وعوال وازدحم الطلبة عليه وألحق الصغار بالكبار
وانتقى له الشيخ صلاح الدين العلائي والبرزالي والواني وشمس الدين الذهبي
وكان ساكنًا وقورًا متواضعًا حسن الحديث ممتعًا على الناس له ملك
يعيش منه وكان بارعًا في تذهيب المصاحف وظهرت فيه مبادي اختلاط
في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ومات رحمه الله
سنة ثلث وعشرين وسبعمائة ومولده سنة تسع وعشرين وستمائة

القاضي

رسالة السرسي

محمد بن محمد بن محمد بن احمد زين الدين ابو حامد ابن تقي الدين العثماني السرسي القناي
الشافعي اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد الدشناوي واجازه بالفتوى
وسمع منه وكانت له مشاركة في الاصول والنحو والادب وخطه حسن
وله يد في الوراقة وتولى القضاء بادفو واسوان وتولى قفط وقنا وهو
وعيذاب وكان حسن السيرة مرضي الطريقة قائما بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتوفي رحمه الله في شهر رجب سنة خمس وستين بقنا واورد له
كمال الدين الادفوي ابياتا من جملة قصيدة في كتبه وهي

اطل نظرا فيه فلست بناظر نظيرا له كلا ولست بواجد
وفز من محياه بالجد ناظرا تنل ما ترجي من سني المقاصد
وكل سديد منهم وسدد وكل تقي عنده ثم ماجد
اذا ما اغتدى سمعي بذكر صفاتهم تحار قلبي بسكر المتواجد

ابو اليسر ابن الصايغ

بدر الدين ابو اليسر

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد الشيخ الامام
المفتي بركة وقته ابن قاضي القضاة عز الدين ابي المفاخر الدمشقي الشافعي
المعروف بابن الصايغ مدرس الدماغية والعادلية واخو القاضي نور الدين
قاضي قضاة حلب سمع كثيرا من ابيه وابن شيبان والفخر علي وزينب بنت مكي
واعتنى وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخاري عن اليونيني وسمع حضورا
من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين وكان
دينه متينا وتصونه مبينا طلب لقضاء القضاة بدمشق فامتنع وظهرت
عليه امارات الزهد فعظم قدره ولزم الناس حمده وشكره وكان مقتصدا
في لباسه وفي اموره بين اناسه ودرس وهو امرد ولم يبل من ناظره
انفصل عليه ام رد وحج غير مرة وفعل في طريقه كل مبرة

وكان غريبا في جميع اموره له بركات في الورى وصلاح
اذا ما ادلهم الليل قام لربه وناجى الى ان يستنير صباح

لم يزل على حاله الى ان اصبح ابو اليسر من الحياة معسرا وسكن الحمام منه
محلا ومنبرا وتوفي رحمه الله يوم الجمعة جمادى الاولى
سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن عند قبر والده الشيخ وابنيون وشيعه الخلائق

وحملوه على الرؤوس وكانت وفاته بعد قاضي القضاة جلال الدين القزويني بليال يسيرة
ومولده سنة ست وسبعين وستمائة. وكان رحمه الله قد عظم واعتقد فيه لما امتنع
من ولاية قضاء القضاة فولاه خطابة القدس مدة ثم انه تركها. ولما كان
بالقدس طلبه المقادسة ودخلوا عليه فيسمع الحديث وخرجوا به من هذا الى
طلب الشغلات عند ناظر الحرمين فشفع لهم واكثر من ذلك فثقل
امره على الناظر وكان الباطن لا يتكره وقال هذا ابذل اوجه من غير الخط
ويتكلم في الولاية والعزل فنقص قدره بذلك عنده رحمه الله ثم انه فيما بعد
زار القدس فتعلل هناك ونقل الى دمشق ضعيفا فاقام اياما يسيرة
وتوفي رحمه الله تعالى التاريخ المذكور

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر قاضي القضاة نجم الدين ابن الصائغ
تقدم تمام نسبه في ترجمة ابن عمه ابي اليسر آنفا. كان رجلا ساكنا
وقورا سمع من احمد بن هبة الله بن عساكر وولي الحكم في نوبة الناصر احمد
قضاء العسكر بدمشق وتوجه مع العسكر الى الكرك ثم انه عزل بعد ذلك
وبقي على تدريس الدماغية الى ان تولى قضاء القضاة بحلب بعد
القاضي بدر الدين بن الخشاب سنة اربع واربعين وسبعمائة ولم يزل بحلب

ابن الصائغ قاضي حلب

[illegible] جلال الدين القزويني [illegible]

الى ان توفي رحمه الله في سادس عشر شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون حلب
ومولده سنة ست وسبعين وستمائة وباشر القضاء بحلب جيدا واحبه
اهلها لحسن سيرته

يا حافظاً صالح نشر العلم منه الى ... الزكا دبعرفه من لا يسميه
صان الروايه بالاسناد ذا مسعت ثغورها حين حاطتها عواليه
واستضعفت بارقات الجو انعشها في ختم مشكله عن لين تجاربه
حفظت سنة خير المرسلين في ارائك تمشي مضاعاً عند باريه
لله سعيك من حبر تبحر في علم الحديث فخابت مباعيه
وهل يخيب معاذ الله سعي فتى في سنة المصطفى افنى لياليه
يكفيه ما خطه في الصحف من مدح النبي يكفيه هذا القدر يكفيه
عن البخاري فيها قد اصيب به مات الذي كان بين الناس يدريه
كانه ما تجلى سمع حاضر بلفظه عندما يروي كالية
رواية زانها منه بمعرفة ما كل من قام بين الناس يرويه
يا رحمتاه لشرح الترمذي من يفهم غريبة فتيا ويؤتيه
لو كان امهله داعي المنون الى ان ينتهي واماليه اماليه
لكان اهداه روضاً كله زهر انا مثل الفكر معناه يجنيه
من للقريض فلم اعرف له احداً سواه رقت به فينا حواشيه
ما كان ذاك الذي يلقاه ينظمه شعراً ولكنه سحر يغنيه
يهز سامعه حتى يخيل لي كاس الحميا ادارتها قوافيه

ومن يمر على القرطاس راحته فينبت الزهر غضاً في نواحيه ... ما كل من خط في طرس وسوده بالحبر تغدو به بيضاً لياليه
ويخل كل شعر كنته فلم اذا دعاه الى معنى يلبيه ... هيهات ما كان فتح الدين حين مضى والله الا فريداً في معاليه
كم جاذ فضلاً يقول القايلون له لو جاءك البدر الا بعضه دياجيه ... لا تسأل الدهر يسلي عن خلايقه لما اخذ الما عني من يجاريه

ماذا اقول وما للناس من صفة محمودة وقطا الارك فيه
كالشمس كل الورى يدري محاسنها والكاف دايما الا كاف تشبيه
يبكي الغمام صريحاً قد تضمنته صوباً اذا انهل الا برقا غواديه
وباكرته تحيات نوافحها من الجنان تحييه فتحييه
وكتب
اليه لما قدم الى دمشق العادل
كان سمعي في مصر بالشيخ فتح الدين يحيي الاداب وهي سنيه
يا لها غربة بارض دمشق اعوزتني الفواكه الفتحيه
وكتب
اليه
يا حافظاً كم لرواياته من جنة في بطن قرطاس
وكم شذا من سنة المصطفى قد ضاع من حفظك للناس
وكتب
على كتابه بشرى اللبيب
بشرى اللبيب لباب النظم للبشرى في مدح سيدنا المختار من مضر
لما بدا الشيخ فتح الدين ينظمها ارجت نسمة الاصال والبكر
بحر ولكنه اهدى الدراري والبحور من شانها الاتيان بالدرر
تجلو عليك معانيه العرايس بيت من الشعر لا بيت من الشعر

ابن سيد الناس

محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الشيخ الامام العالم
العلامة الحافظ البارع الاوحد مجموع الفضائل الكاتب الناظم الناثر الاديب
فتح الدين ابو الفتح ابن الامام الفقيه ابي عمرو ابن الامام الحافظ الخطيب ابي بكر اليعمري
الاندلسي الاشبيلي ثم المصري اجاز له في سنة مولده النجيب عبد اللطيف
الحراني وحضر على الشيخ شمس الدين ابن العماد الحنبلي وطلب بنفسه في سنة خمس وثمانين
وقرا على الشيوخ فسمع من قطب الدين ابن القسطلاني وغازي الحلاوي وابن الانماطي وابن
خطيب المزة وابن ترجم وابن الخيمي وابن الفارض والعز الحراني وشامية بنت البكري
والنجيب ابن المليحي وغيرهم ورحل الى الاسكندرية وسمع من شيوخها ورحل الى دمشق
سنة تسعين وستمائة وسمع من بعض اصحاب الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب **قلت**
من خط شيخنا الذهبي رحمه الله [?] وتنزل من الاخذ الى اصحاب سبط السلفي ثم الى
اصحاب الرشيد العطار **قال** وكاد يدرك الفخر ابن البخاري ففاته بليلتين
ولعل مشيخته يقاربون الالف ونسخ بخطه واختار وانتقى شيئا كثيرا
وذكره الشيخ في معجمه [?] **قال** جالسته مرات وبت معه ليلة وسمعت
بقراءته على الرضي النحوي [?] وكان طيب الاخلاق بساما صاحب دعابة ولعب
وكان صدوقا في الحديث حجة فيما ينقله له بصر نافذ في الفن وخبرة بالرجال
وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف ويد طولى في علم اللسان ومحاسنه جمة

انتهى ونقلت من خط شيخنا البرزالي قال كان احد الاعيان
معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للحديث وتفهما في علله واسانيده
عالما بصحيحه وسقيمه مستحضرا للسيرة النبوية له حظ من العربية جيد الضبط
حسن التصنيف صحيح العقيدة صحيح القراءة مع السرعة التامة حسن الاخلاق
جميل الهيئة كثير التواضع طارحا للتكلف طيب المجالسة حلو المعاشرة خفيف
الروح ظريفا كيسا متوددا الى الناس له الشعر الرائق والنثر الفائق والرسائل
البديع وكان محبا لطلبة الحديث وصنف سيرة نبوية لخص فيها سيرة ابن
هشام وشرع في شرح الترمذي عمل منه الى الصلاة جمع فيه فاوعى وله القصائد
النبوية الفائقة ولم يخلف في مجموعه مثله انتهى وقال
كمال الدين الادفوي من بارع البدر الشافعي ولازم الامام ابا الفتح محمد بن علي وهب
القشيري وتخرج عليه وقرأ عليه اصول الفقه وحفظ التنبيه في مذهب الشافعي
وقرأ المفصل في النحو على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس وبرع في الحديث والادب
وكتب الخط الحسن بالمغربي والمصري وحدث وسمع من جمع كثيرا من
والمصريين وغيرهم وصنف في السير كتابه المسمى عيون الاثر وهو كتاب حسن في
بابه وشرع في شرح الترمذي ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على
الاسانيد لكمل تصنيفه وتم من تصنيفه وكان يفيد لكنه قصد ان يتتبع

زينهم

شيخه الامام ابن دقيق العيد فوقف دون ما يريد قلت
وعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب
كان شيخنا المذكور حافظا بارعا متوقلا هضبات الادب فارعا متفننا
بليغا في انشائه ناظما ناثرا مترسلا لم ينظم الزمان مثله في اعتنائه
خطه ابهج من حدائق الازهار وآنق من صفحات الخدود المطرز وردها
بآس العذار حسن المحاورة مأمون المجاورة لطيف العبارة ظريف
الشارة والاشارة فصيح الالفاظ ينسي الناس ذكر قس بسوق
عكاظ كامل الادوات جيد الفكر في الغوص على درر المعاني الادبيات
صحيح الذهن يشرق نوره مليح التهم كانه الصبح اذا ملأ الافق سفوره
لا تمل محاضرته ولا تذم معاشرته ادبه غض والامتلاء بانسه
نص كريم الاخلاق زكي الاعراق كثير الحياء والاحتمال قلما جرح
من انسان الا وكان سريع الاندمال لم يكتب فما لم يقله عنه انسان
ولا ابن البواب الا وامتد على بابه بعصا القلم يسأله الاحسان ولا ابن العديم
الا له وزير ولا الولي العجمي الا ولي له ونصير ولا ابن شرف العماد ما يليه
عن طريقه ولا ابن الاثير لا يضرب المثل الا في تحريره وتحقيقه ولا ابن نظم

فابن النبيه خامل، وابن الدروي في الحضيض هامل، والجزار ما حلت
قيمة جلالته وأجود تقاطيفه، والسراج ما نور بل نوص في شعره وسود
حائط تواليفه، صحبته مدة، فلم أر معه من الزمان شدة، ونمت معه
ليالي وخالطته أياما، ورعيت من حسن وده أراكا وبريرا وبشاما

له منن من ارتجاله نفثة ... تكاد لها الأرض الجديبة تعشب

تجاوز غايات العقول مواهبا ... تكاد لها لولا العيان تكذب

خلائق لو يلقى زياد مثالها ... إذا لم يقل أي الرجال المهذب

عجبت له لم يزهه تيها بنفسه ... ونحن به نختال زهوا ونعجب

ولم يزل على حاله إلى أن انضم على فتح الدين قبره، وعدم من كل أحد عليه
صبره، وتوفي رحمه الله تعالى يوم السبت حادي عشر شعبان سنة أربع وثلثين
وسبعمائة ودفن يوم الأحد بالقرافة جوار ابن أبي جمرة وابن عطاء وقباله خانقاه
بكتمر الساقي وشيعه خلق كثير من القضاة والأمراء والفقهاء والجند والعوام
وتقدم للصلاة عليه قاضي القضاة جلال الدين القزويني وتعجب السلطان
الملك الناصر محمد من جنازته الحفلة وسأل عنه فعرف بحاله فقال هذا
رجل كبير القدر ما تعطى وظائفه إلا لمن هو مثله، ومولده في العشر الأول

تعاطى

عمدة

من ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستمائة، وكان من بيت رياسة وعلم كان الشيخ
أوحد في زمانه عابدا حاجا بإشبيلية، وكان عند الشيخ فتح الدين رحمه الله من كتب
كتب وأصول جيدة وكان قد تفرد في وقته بالحديث في الديار المصرية
أخبرني من لفظه القاضي الرئيس عماد الدين القيسراني قال كان الشيخ تقي الدين
بن دقيق العيد إذا حضرنا درسه وجاء ذكر أحد من الصحابة أو أحد من رجال
الحديث قال إيش ترجمة هذا يا أبا الفتح فيأخذ فتح الدين الكلام ويسرد والناس
كلهم سكوت والشيخ مصغ إلى ما يقول انتهى، وكان صحيح القراءة سريعها لم أسمع
أفصح منه ولا أسرع وأما خطه وكان يكتب المصحف في جمعة واحدة
ويكتب سيرته وهي مجلدان كبيران في عشرين يوما وأظنه قال لي لم أكتب
على أحد ولم ير أحد أحلى من خطه ولا أظرف وقال لي لم يكن لي في العروض
شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصنفا ورأيت أنا هذا المصنف
وصنف عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير
سمعت بعضه من لفظه، واختصر ذلك وسماه نور العيون وهو عندي بخطه
وسمعته من لفظه، وتحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة وسمعته من لفظه
وملكته بخطه، والنفح الشذي في شرح الترمذي ولم يكمل وكان قد بيضه

العرق الشرقي فلما اجتمعت به وملت له سمة النفح الشذي لتقابل الشرح
بالنفح فسماه بذلك وكتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب وقرأته عليه
بلفظ مزدوجا ومنح المدح وسمعت من لفظه الى ترجمة عبد الله بن الزبعرى
والمقامات العلية في كرامات الصحابة وسمعت قصيدته الميمية من لفظه
وكان بيده من الوظائف مشيخة الظاهرية ومدرسة ابي حليقة
على بركة الفيل ومسجد الرصد وخطابة جامع الخندق وكانت له
رزق في الديار المصرية ورواتب في صفد وما رأيت احدا محظوظا
مثله ما رآه احد الا احبه وعظمه كان الامير علم الدين الدواداري يحبه
ويلازمه كثيرا ويقضي اشغال الناس عنده ودخل به الى السلطان الملك
المنصور حسام الدين لاجين وقد امتدحه بقصيدة وقال احضرت لك هذا
وهو كبير من اهل العلم فلم يدعه السلطان يبوس الارض واجلسه معه على
الطراحة وهل قام له او لا انا في شك من ذلك ولما خطه وسمع لفظه رأى
قال هذا ينبغي ان يكون في ديوان الانشاء فرتبه في جملة الموقعين
فرأى الشيخ فتح الدين الملازمة ولبس الخف والمهماز صعبا عليه
فسأل الاعفاء من ذلك فقال السلطان اذا كان لابد من ذلك فيكون
هذا المعلوم بيننا وله على سبيل الراتب فرتب له الى ان مات رحمه الله

وكان الكمال ينام معه في قرطبية النوم وكان كريم الدين الكبير يميل اليه كثيرا
ويمونه ويقضي الاشغال عنده وهو الذي ساعده على عمل المحضر واثبته بعد ان
قام في القضاة بدر الدين بن جماعة وسمع صحيح البخاري بقراءته على الحجار وتعصب له
الامير سيف الدين ارغون النائب وخلص له مشيخة الحديث بالظاهرية ولم اعرف احدا من
امراء الدولة الا وهو يحبه ويصحبه ويميل اليه ويجتمع به وانما كان الامير سيف الدين
الجاي الدواداري والقاضي فخر الدين ناظر الجيش منحرفين عنه قليلا واقمت
عنده بالظاهرية قريبا من سنتين فكنت اراه في كثير من الاوقات يصلي كل
صلاة مرات كثيرة فسألته يوما عن ذلك فقال انه خطر لي يوما ان اصلي كل
صلاة مرتين ففعلت ذلك زمانا ثم خطر لي ان اصلي كل صلاة ثلاث مرات
ففعلت ذلك زمانا وخف علي فخطر لي ان اصلي كل صلاة اربع مرات
ففعلت ذلك زمانا وخف علي وانتهيت الى خمس مرات اولا وكان
صحيح العقيدة جيد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع اليها
ولكنه جمد ذهنه لاقتصاره به على النقل ولو كان اشتغاله
على قدر ذهنه بلغ الغاية القصوى ولكن كان عنده لعب على انه ما خلف
مثله وكان النظم عليه بلا كلفة يكاد لا يتكلم الا بالوزن

وفيه قلت أنا

لي صاحب يتمنى لي الردى أبداً كأنما يختشي صدّي وهجراني

ويغلب النظم ألفاظاً يفوه بها فما يكلمني إلا بميزان

[بلغ]

وكتبت له أستدعي إجازته لي ونسخته

بعد الحمد لله والصلاة، المسؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة المتقن الحافظ، رحلة المحدثين، قبلة المتأدبين، جامع أشتات الفضائل، حاوي محاسن الأواخر والأوائل،

حافظ السنة حفظاً لا ترى معه أن يهمل الناس الأسنّة،

مركز الدائرة أهل النهى فإليه ما قد حوى شتى الأعنّة،

بديع زمانه، نادرة أوانه، ضابط الانتساب على اختلافه، فهو التل المتحدر لا الذي نقطه، ناقل العلم الشريف عن سلفه الذي وافق على المراد شرطه، صاحب ذيل التاريخ الذي لو بلغ السمعاني جعله في الحلية قرطه، صاحب النقل الذي إذا أتى رأيتنا البحر بأمواجه منه يلتطم، والعيان تستبق في مضمار لهواته فتتزاد أو تزدحم، الذي لم يترسل نقصت عنه ألفاظ الفاضل، وعجز عن مقاصده ومعارضته كل مناظر ومناضل، أو نظم نبذت الجوهر الفرد خلافاً للنظام فيما زعم، وتخطت ما بين يديه فرق الفرقدين وترضى النجوم بما حكم، أو أورد ما قد سمع واقعة مات التاريخ في حلبه، ووقف سيف كل حائك [حلته؟] عنده، أو استمد قلماً كف بصره عنه ابن مقلة، ووقف ابن البواب بخدمته يطلب من فضله فضلة، فهو الذي تنطبق أقلامه إلى اقتناص شوارد المعاني فتكون من أنامله أولي أجنحة مثنى وثلاث، وتنبعث فكرته في خدمة السنة النبوية وما يكون إلا هذا الانبعاث، وتبرز مخبآت المعاني بنطقه ومن السحر إظهار الخبايا، وتعقد الألسنة عن معارضته وعقد اللسان لا يكون بغير السحر في البرايا، وتتنزل كواكب الفصاحة من سمائه بغير رصد، ويأتي بألفاظه العذبة ونوره للشمس وحوله للأسد، ويحل من شرف سيادته بيتاً عمود الصبح وطنبه المجرة، ويتوقد هضبات المنابر ويتجمل حبا المحاريب ويطأ بطون الأسرة، فسح الله مدته لينشد الناس

لا زال روض العلم من فضله أنفاسه طيبة النفح

وكلما نظر إلى نظمه أبدى سحاباً دائم السح

وكيف ما حاوله طالب في العلم لا ينفك ذا نجح

ولئن غدا بابُ النهى مقفلاً في الناس نادوا يا أبا الفتح

اجازة كانت هذه الأحرف جميع ما رواه من أنواع العلوم وما حمله
من تفسير كتاب الله تعالى او سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او أثر عن الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم ومن بعدهم الى عصرنا هذا بسماع من شيوخه او بقراءة
من لفظه او سماع بقراءة غيره او بطريق الاجازة خاصة كانت او عامة او باذن
او مناولة او وصية كيفما تأدى ذلك اليه الى غير ذلك من كتب الادب
وغيره واجازة ما له من منقول نظماً ونثراً او تاليفاً وجمعاً من سائر العلوم وأباح
ذلك باجمعه الى هذا التاريخ بخطه اجازة خاصة واجازة ما لعله
يتفق له بعد ذلك من هذه الانواع فان الرياض لا ينقطع زهرها والبحار
لا تنفد دررها اجازة عامة على احد الرأيين عند من يجوّزه وكان
ذلك في محرم آخر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

وكتب هو الجواب رحمه الله تعالى

بعد حمد الله المجيب من دعاه القريب ممن نادى نداه الذي ابتعث
محمداً بأنواره الساطعة وهداه وأيّد بصحبه الذين هم ... ونصروه
على من عاداه وحزبه الذين رووا سنّته وروّوا أسنّتهم من عداه
وشغفوا بايراد مناهله من كان يشكو صداه واجابوا لما دعاهم
لما يحييهم اليه اجابة الصارخ صداه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلوة تبلغهم من الشرف الرفيع غاية مداه وسلم عليه وعليهم تسليماً يسوّغهم
شرع الرضوان عذباً دانيه سهلاً منتداه فلما كتب
ايها الصدر الذي شرح الصدور شفاً والبدر الذي بهر البدور
سناً وسنا والحبر الذي غدا في التماس ازاهر الادب راغباً وفي اقتباس
انوار العلم طالباً فحصل على اقتناء فرائده واقتناص شوارده والقى
عقله عقال اوابده ومجال مصايده ومطارد مطارده بما اوجبت الالمعية
من المعاني المبتدعة ذهنه ولاستفادته على لسان قلمه وقد لبسه الفصاحة
ما البسته من حسن تلك الفطنة

زهر الآداب منه يجتنى حسن الابداع ما ابدع حسنه
بارع في كل فن فمتى قال الناس ما ابرع فنه
ومتى ما فاه فاض السحر عن غامض الافكار منه المرجحنة

فالآداب حرسه الله تعالى رياض هو مجتنى غروسها وسماء هو مجتلي اقمارها
وشموسها وبحر استقرت لديه جواهره وسحر حلال لم تنفث في عقد
الا عن قلمه سواحره فله في فني النظم والنثر محل الراسخين وسبق الغابرين
وحوز البراعتين وسر الصناعتين وهو مجمع البحرين في فضل الفهامة

وله النظر الثاقب في دقائقه من ذوق الهامة · إن سام نظماً من شاعر
تهامة · ولئن سبق إن فله التقدم على قدامة · وإن وشّى طرساً فأين
هلال الا كالقلامة · إن أجيز لك ما عندي · وكان ما الوسمي
إن جاد وجدي · لكن لم أزل الاعتراف بالرواية عن الأقران نهج متبع
والاعتراف بالكبير من غير الصغير الانحراف وإن لم يكن مشرع ذلك
المشرع · فنعم قد أجزت لك ما رويته من أنواع العلوم
وما حملته على الشرط المعروف والعرف المعلوم · وما تضمنته الأسجاع
الرقيم · بخطك الكريم · مما اقتدحه زند السماح · وجادت لي به السجايا
السحاح · من فنون الأدب التي باعك فيها من باعي أمد · وسهمك في
مراميها من سهمي أسدّ · وأذنت لك في إصلاح ما تعثر
عليه من الزلل والوهم · والخلل الصادر عن غفلة اعترت النقل أو وهلة
اعترضت الفهم · فيما صدر عني من نتيجة القريحة من النثر والنظم · وفيما تراه
من استبدال لفظ بغيره مما لعله أنجح في المرغوب · أو أنجع في نيل المطلوب
أو أدخل في سنن الفصاحة على الأسلوب · وقد أجزت
لك إجازة خاصة ترى جوازها بعض من لا يرى جواز الإجازة العامة
أن تروي عني ما لي من تصنيف ابتغيته · ورأي معنى أنتقيته

من ذلك · وذكر رحمه الله تعالى هاهنا ما له من التصانيف وقد ذكرتها
آنفاً · قد أجزت لك أيدك الله جميع ذلك · بشرط التحري فيه هنالك
تبركاً بالدخول في هذه الحلبة · وتمسكاً باقتفاء السلف في ارتقاء
هذه الرتبة · واتباعاً لأمر نشر السنة على ما بموافقته المتمني · وامتثالاً
لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام بلّغوا عني · فقد أخبرنا أبو العز
عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني رحمه الله تعالى بقراءة والدي عليه وأنا أسمع سنة
ثلاث وسبعين وستمائة قال أنا أبو علي ابن العلم البغدادي قراءة عليه وأنا
أسمع سنة ستمائة وقبل ذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة وأنا أحضر في الخامسة
قال أنا القاضي أبو بكر الأنصاري قاضي المارستان سماعاً عليه سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة قال أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب سنة ست وأربعين
وأربعمائة أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري بالبصرة ثنا أبو بكر محمد بن
أحمد بن محمويه العسكري ثنا محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري ثنا الفريابي عن الثوري عن
عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلّغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج
ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار · أبو كبشة السلولي
تابعي ثقة والصحيح أنه لا يعرف اسمه ومولدي في رابع عشر القعدة سنة إحدى

وسبعين وستمائة بالقاهرة وفي هذه السنة اجاز لي الشيخ المسند نجيب الدين
ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وكان ابي رحمه الله يخبرني انه كان يأتي
واجلسني في حجره وكان يسأل الله تعالى بعد ذلك واجاز لي بعد جماعة
ثم في سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الاعيان منهم المحدث
الامام شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن عبد الواحد المقدسي
ابن اخي الحافظ عبد الغني المقدسي واثبت اسمي في الطباق حاضرا في الرابعة
ثم في سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الامام قطب الدين ابي بكر محمد بن احمد
ابن القسطلاني رحمه الله بخطي وقرات عليه بلفظي وعلى الشيوخ من اصحاب
المسند ابي حفص ابن طبرزد والعلامة ابي اليمن الكندي والقاضي ابي القاسم
الحرستاني والشيخ ابي عبد الله البناء وابي الحسن ابن البنا وغيرهم بمصر
والاسكندرية والشام والحجاز وغير ذلك واجاز لي جماعة
من الرواة بالحجاز والعراق والشام وافريقية والاندلس وغيرها يطول
ذكرهم وحبذا ايدك الله اختيارك من طلب الحديث الدرجة العالية
وايثارك ان تكون مع الفرقة الناجية لا الفرقة الغاوية فقد
اخبرنا الشيخان ابو محمد عبد اللطيف وعبد العزيز ابنا الشيخ
ابي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن الصيقل الحراني الاول اجازة
والثاني سماعا قالا انا ضياء بن الخريف انا محمد بن عبد الباقي انا ابو بكر الخطيب

انا ابو نعيم الحافظ انا ابو القاسم الطبراني ثنا احمد بن ايوب بن مطر الكحري
ثنا محمد بن احمد بن هاشم البعلبكي ثنا عبد الملك بن الاصبغ البعلبكي ثنا الوليد بن
مسلم ثنا الاوزاعي حدثني قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وبالاسناد
الى الخطيب ثنا عبد الله بن احمد بن علي السوذرجاني باصبهان قال سمعت عبد الله
ابن القاسم يقول سمعت احمد بن محمد بن زوره يقول سمعت ابرهيم بن محمد الجوني قال
حدثت عن احمد بن حنبل وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم تفترق الامة على
نيف وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة فقال ان لم يكونوا اصحاب الحديث فلا ادري
من هم وبه الى ابي بكر الخطيب قال حدثني محمد بن ابي الحسن قال اخبرنا ابو القاسم
ابن سختويه قال سمعت ابا العباس احمد بن منصور الحافظ بصور يقول سمعت
ابا الحسن محمد بن عبد الله بن رشد بعبيتا يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله من الفرقة الناجية من ثلاث وسبعين فرقة قال انتم يا اصحاب
الحديث وبه الى الخطيب قال اخبرنا محمد بن علي الاصبهاني ثنا الحسن بن محمد
ابن الوليد التستري ثنا ابو العباس احمد بن يوسف سنة املاء قال
سمعت عبد الله بن محمد بن سلام يقول اخبرنا عبدة بن زياد الاصبهاني في قوله

دين النبي محمد أخبار ... نعم المطية للفتى الآثار
لا ترغبن عن الحديث وأهله فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما غلط الفتى سبل الهدى والشمس بازغة لها أنوار

وأنشدني والدي أبو عمر محمد قال أنشدني والدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس رحمه الله تعالى قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرج النباتي قال أنشدنا أبو الوليد سعد السعود بن أحمد بن هشام قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الملك قال أنشدنا أبو أسامة يعقوب قال أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمد بن حزم لنفسه

من عذيري من أناس جهلوا ثم ظنوا أنهم أهل النظر
ركبوا الرأي عنادا فسروا في ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الرشد نهج مهيع مثل ما أبصرت في الأفق القمر
وهو الإجماع والنص الذي ليس إلا في كتاب أو أثر

والله المسؤول أن يلهمنا رشدا يدلنا عليه ودلالة تهدينا إلى ما يزلفنا لديه وهداية يسعى نورها من أيدينا إذا وقفنا يوم العرض بين يديه بمنه وكرمه

حسبي الله

[illegible]

وكنت بصفد لما بلغتني وفاته رحمه الله تعالى عملت أرثيه رحمه الله

ما بعد فقدك لي أنس أرجيه ولا سرور من الدنيا أقضيه
إن مت بعدك من وجد ومن حزن فحق فضلك عندي من يوفيه
ومن يعلم فيك الورق إن حملت نواحها أو تنا بثه فتمليه
أما لطافة أنفاس النسيم فقد نبيتها عن لطف كنت تبديه
ولن ترشفت عذب الماء أذكرني زلاله خلقا قد كنت تحويه
يا راحلا فوق أعناق الرجال وأجفان الملائك تحت العرش تبكيه
وذاهبا سار والأملاك على أحد والذكر ينشره والمجد يطويه
وماضيا غفر الله الكريم له باللطف حاضره منه وباديه
وبات بالحور والولدان مشتغلا إذا أقبلت نحوه ذكرى فتلقيه
حتى غدا في جنان الخلد مبتهجا والقلب بالحزن يفني ما يلاقيه
لهفي على ذلك الشخص الكريم وقد دعاه نحو البلى الرب داعيه
وحيرتي فيه إذ تقضي علي ولا تقضي لواعجها حتى أوافيه (الأسى صح)
أجري عزائي كالعقيق وقد أصم سمعي وأصمى القلب ناعيه
يا وحشة الدهر عن الأنام فقد ظلت وجوه الليالي من معانيه
ووحشة الدرس إن تنشر ملاءته ولم تطرز حواشيها أماليه

يا حافظا ضاع نشر العلم منه إلى الزكاء يعرفه من لا يسميه
صان الرواية بالإسناد فانتشقت ثغورها حين حاطتها عواليه
واستضعفت بروات الجو أنفسها في فهم مشكله عن لين تجاريه
حفظت سنة خير المرسلين فما أراك تمشي مضاعا عند باريه
لله سعيك من حبر تبحر في علم الحديث فما خابت مساعيه
وهل يخيب معاذ الله سعي فتى في سنة المصطفى أفنى لياليه
يكفيه ما خطه في الصحف من مدح النبي يكفيه هذا القدر يكفيه
عن البخاري فيما قد أصيب به مات الذي كان بين الناس يدريه
كأنه ما تحلى سمع حاضر بلفظه عندما يروي أماليه
رواية زانها منه بمعرفة ما كل من قام بين الناس يرويه
يا رجعاه لشرح الترمذي فمن تفهم غريبه فينا ويبديه
لو كان أمهله داعي المنون إلى أن ينتهي في أماليه أمانيه
لكان أهداه روضا كله زهر إن مال الفكر في معناه يجنيه
من للقريض فلم أعرف له أحدا سواه رقت به فينا حواشيه
ما كان ذاك الذي يلقاه ينظمه شعرا ولكنه سحر يعانيه
يهتز سامعه حتى يخيل لي كأس الحميا أدارتها قوافيه

ومن يمر على القرطاس راحته ينبت الزهر غضا في نواحيه
ما كل من خط في طرس وسوده بالحبر تغدو به بيضا لياليه
ولا تحل كل شيء كنه قلم إذا دعاه إلى معنى يلبيه
هيهات ما كان فتح الدين حين يحين والله إلا فريدا في معاليه
كم جاد فضلا كما يقول القائلون له لو جارك الليل لابيضت دياجيه
لا تسأل الدهر مثلي عن خلائقه لما أخذ الماء عني من مجاريه

ماذا أقول وما للناس من صفة محموده وقط الأرائك فيه
كالشمس كل الورى يدري محاسنه والكاف زائدة لا كاف تشبيه
يحيي العلوم من يحيا فقد نصبته صوبا إذا أهمل الأوراقا غواديه
وبالكرامة تحيات نوافحها من أخبار تحييه فيحييه

وكتب الله لما قدمنا دمشق العام

كان سمعي في مصر بالشيخ فتح الدين يجني الآداب وهي سنية
يا لها غربة بأرض دمشق أعوزتني الفواكه الفتحية

وكتب الله

يا حافظا كم لرواياته من جنة في بطن قرطاس
وكم شذا من سنة المصطفى قد ضاع من حفظك للناس

وكتب على كتابه بشرى اللبيب

بشرى اللبيب لباب النظم للبشر في مدح سيدنا المختار من مضر
لما بدا الشيخ فتح الدين ينظمها أرجت نسمة الآصال والبكر
بحر ولكنه أهدى الدراري والبحور من شأنها الإتيان بالدرر
تجلو عليك معانيه العرائس بيت من الشعر يا بيت من الشعر

وبيني وبينه رحمه الله تعالى مكاتبات كثيرة منها ما كتبته اليه
من الرحبة وهو

سلوا نسمة الوادي اذا هي هبّت سحيرا وهزّت الربا كل ايكة
فكم لي انّات بها من رسائل اضمّنها شوقي اليكم وحسرتي
وما طاب ريّاها الى ان تضمّنت ثنائي على علياكم وتحيّتي
اذا عانقت الروض اغصانه حكت خطرات الغيد لمّا تثنّت
ولمّا تنبّهت ورق الحمائم اعلنت واغنت عن الاوتار لمّا تغنّت
ولما سحبت ذيلا بمنعرج اللوى بحلّ عرى ازهاره حيث حلّت
ولمّا صافحت وجه الرياض فانها تقبّل من اوطانكم كل تربة
فمنّوا بها ابلاغ السلام على فتى تردّد منه الروح في جسم ميّت
يقبّل من فرط الجوى عتباتكم وذلك فرض عنده غير سنّة
وينشر من طيب الثنا عليكم محاسن تثني نشرها كل روضة
ويبكي اذا ما استخبر الركب عنكم وقد بسمت منه ثغور الاحبّة
ولما تبتّل الذكرى تداعت صبابة له الورق فارتاحت وناحت وحنّت
ولما رأت ريح الصبا ما تمكّنت اضالعه اعلنت لذاك وانّت

رعى الله اياما تقضّت بقربكم وحيّى محلا الثم فيه جيرتي
واشكر الرحمن ايام بيننا فليست سواء والتي قبل ولّت
ولو انصف الدهر الخؤون الذي قضى صروف لياليه بشتّى وفرقتي
لما سرت عن ذاك الجناب الذي حوى من الفضل والعليا كل عظيمة
ولو كان يشرى القرب بالنفس ما غلا ومن لي لو نلت المنى بالمنيّة
عسى الدهر ان يدني الى ظل قربكم محبّا رأى البعد كل مشقّة
ووالله ما حالت عن العهد مهجتي وكم من هفات لو تسلّت لسلّت
وها صحّ كم لو زار طيف خيالكم لخفّف من وجدي ونفّس كربتي
وكيف يخوض الطيف لجّ مدامعي ومن بعدكم لم تعرف النوم مقلتي

فكتب وهو الجواب عن ذلك

منحت بنعمى بلّغت كل منية ونلت بها المأمول قبل منيّتي
واهديت الى قلبي الجريح قوامه وجادت على طرف القريح بقرّة
بمبروقة لم يات عصر بمثلها سقت دار مهديها سوافح عبرتي
وصلت بها عهد المسرّة محسنا وانعمت لي منها باحسن وصلة
وشرّفت من ذكري وشنّفت مسمعي واعليت من قدري واغليت قيمتي
فها انا منها في صعود كانني احاول ما بين الكواكب نوبتي
واهديته عذرا بالحسن افردت وما بين اغصان اليراع تثنّت
جلت كل معنى من بديعك باهر وابدت فنونا من علومك جلّت
وزادت فلبّته المعاني مجيبة ولو غيره نادى المعاني لندّت
حوت قصبات السبق في كل غاية فلم يات فيها كالتي قبل كلّت

بمن درّ نظمٍ الأيام لمفلسٍ ومن نثر درّ الآبائي بنثره
ومن وشي خطٍّ فيه نزهة ناظري ومن سحر معنًى فيه أنسات نسائي
إليك صلاح الدين أشكو صبابتي وأرفع فيها وابتي منك قصتي
أقول أنّ القلب مثواك دائمًا وأشكو إليك الشوق في كل لحظة
وأشكو أيامًا تقضّت بقربكم وقلّ لها شكري ولن هي حلّت
وأشكو لك الأيام تلك بعينها فأعجب من شكري لها وشكيتي
تصدّت لنا بالوصل تطمعنا به فلمّا اجتنيناها تجنّت وصدّت
ولو أنّها منّت بطول بقائها جنينا ثمار الوصل من حيث منّت
لعمري أشواقي إليك شديدة فهل تفرج الأيام بالقرب كربتي
وإنّي لما سرت عني ولم أكن بداري لبعدي عنك في دار غربة
تناءيت عن طرفي وأنت مهجتي فها بصري يشكو إليك بصيرتي

فصل كذا وبيني ورود المشرّف فأكرم به واردًا وأعزز عليّ به وافدًا يجلو على الأبصار ما شاء من زين ويجلي على البصائر ما شاء من زين جائرًا من نظمه ونثره ربح الصناعتين فائزًا من سحر بيانه ودرّ بنانه بحامد الشرفين والسبق الطرفين والاستيلاء على

على الأمدين والاستيلاء على الصدفين فمذ دهلوك إليه راحته ولبسته منه راحته وأدار منه راحة وألفى لديه انشراحه وترك به على الدهر اقتراحه بعدما وجد من فراق قربه وجد وقد اضطرم بقلبه من نار الخليل لفقد الخليل ما وقد فراح كليم أشواقه إليه لم أحد أعـ ينادي بلسان الاشتياق

قد لسعت حيّة النوى كبدي فلا طبيب لها ولا راق

نوافثه وقد شطّت الدار وتناءى عنه المزار بمحبّته باهى بلطفه الصبا وباهر بحسنها شمس الضحى ويعرفه زهر الربا فعلى ما بشراي بعهده الوفيّ وحبالها الوثيق أصدرت عن تمام ملك أم عن ملك البلاغة الذي ملك من درّ القول ما ملك وترك لغيره من مخشلبه ما ترك وأمّا فقه حرسه الله تعالى وهو بديع الفواكه الفتحيّة فقد وقف دهلوك على ما تضمّنته تلك التحية وهزّت منه عطفًا لتلك الأريحيّة وإنّها يحقّ كما قال المعتمد الشهابي حرسه الله تعالى من عرش بدا صلاحه وروض فلاحه ونفح زهر فراق اختتامه بالمسك وافتتاحه دهلوك يلثم الشريف بخدمه ومراسمه ونمارقه والله يحرسه في حركاته وسكناته

فكتبت أنا الجواب إليه عن ذلك

أهلاً بها من تحيّة صدرت عن راحة بالفضائل اشتهرت
يا حسن ما سطرت أناملها ولطف ما نظمت وما نثرت
فضضت عنها ختامها فاذا ما بشمس حضرتي وقد سفرت
فسرّتني وشنّفت أذني بدرّ ألفاظها التي بهرت
أستغفر الله لو تقابلها النجوم خرّت للأرض وانكدرت
ولو درت نسمة برقّتها جفّت غصون الربا اذا خطرت
فليس للمقلة الكحيلة ما تفعل ألفاظها التي سحرت
ولا لكاس المدام نشوتها ولا لعين سلافها سكرت
للأدب الغضّ في حديقتها أزاهر من بهاك قد مطرت
بالغت في سحرك الحلال فقد نظمت زهر الدجا وما شعرت
وزدت لطفاً فهل بعثت بها نفحة روض مع الصباح سرت
سبحان معطيك فطنة غلبت على بديع الكلام واقتدرت
وراحة ما انطوت على قلم إلا ووشت مطارفاً نشرت
من ذا الذي في العلى يطاولها وهي على درّ المحاسن اقتصرت
لا متّعت مقلتي برؤيتها إن نظرت مثلها أو انتظرت
مذ بردت حرقتي تحيّتها تلت شفاها الدعا وما فترت
وأصبحت أدمع الفكر يا جيرة النيل كالفرات جرت
والنفس لم تستعر محبتكم لكنّها بالصبابة استعرت
يا سيد الناس وابن سيّدهم ويا مصر بفضلك افتخرت
إذا أتت في ربيع تقوم بحفظ سنّة المصطفى إذا ذكرت

هنيئة يا أديبة ظفرت بها خطابي في العلم دونها قصرت

نعم الأرض التي مجالس العلم بها مشهودة وبركاتها مشهودة وكتب السنة الشريفة بها منصوصة وكتائبها منصورة ونفائس الآداب بها ميسورة ونفوس أهلها مسرورة

نعم أرض تطاول الأفق فخراً إذ عليها مشاعر دون البقاع

والقدم التي إذا خطت يكاد يسعى إليها المنبر ويوطئها قدرها العلي خدّ من فيد ومن برّ ويمسح أخمصها إذا سعت إلى المعالي غير بسير عثير

قدم مستقلّ نعل الثريا مذ ترقّت في ساميات المساعي

واليد التي لو أرادت لنالت الكواكب واخجلت بجودها الغيوث الهوامع والسحب السواكب وحملت رايات فخارها التي يزدحم تحت ظلها في السيادة مناكب الكواكب

وراحة تعرف الشفاه إذا ما قبلتها للفضل بالإجماع

نعم يحبّ ظفر بوصال حبيبه وامكنته الفرصة بغفلة كاشحه وغيبة رقيبه فهو يصل القبلة بالقبلة ويشفع النهلة

بالعلة • ويستمر على ولايته الذي • يراه على طول المدى خير صاحب •
ويحافظ على ولائه الذي • به تعرف العشاق عند الحبائب •
ويبث من ثنائه الذي • يضوع شذاه في الصبا والجنائب •
ويصف أشواقه التي لا يعلم مقدارها إلا الذي أوجبها وقدرها • ولا يدري
قدرها إلا الذي حكم بها وقدرها • ولا يعرف ألمها إلا القلب الذي لمسها
ولا يجد ضيمها إلا الفؤاد الذي ضمها • فهي الأشواق التي استعارت
الجحيم لسعارها • ونفت عن الجفون قرارها وعن الجوانح قرارها
وأعدمت النفس في الصباح صلاحها وفي الليل أسمارها •

• وحتى إذا تصدى لنفسي صد لهوي عن إرشاد ارتياحي •
• علم الورق حزنها في الأوراق يسلو من نواحي النواحي •
• لا يرد الجوى اغتباط اغتباقي من حبيبي ولا اصطباري اصطباحي •
• يا لها هفوة مبرى عنكم قذفت بي إلى اطراد اطراحي •
• وددت أني لي الذنب البعيد فجازت على اجتراء اجتراحي

فأهلا على الديار المصرية وأوقاتها • وسقيا لمعاهد أنسها لنفسها ولذاتها
لذاتها • ورعيا لتلك المنازل التي • لا تخرج الأيام عن هالاتها •

وحفظا لتلك الوجوه التي • للشمس أضواء على جبهاتها •
وشكرا لتلك النفوس التي • المجد يغلبه على علاتها •
• ذكر الأنام لنا فكن قصيدة • أنت البديع الفرد من أبياتها •
وما أقول بل ما أنتظر الأنظم شهبته • ولا أترقب إلا همة
عدوية عمرية • تنقذني من نار هذه الغربة • وتعيدني إلى خير عالم وألطف
تربة • وتعطف على من غدرت به أيامه ولياليه • وأتى كما حكمت عليه
الأقدار بذنب عقابه فيه •

• وكأنها كما عودتني عطفها على ملك المعاطف •
• ثم في أن دعوة بحظي بوصل إذ له مدة على الباب واقف •

فلله عزماته التي لو شاءت جمعت بين الضب والنون • وأبدلت بالمنى
موارد المنون • وما ذلك عليها بمشيئة الله بعزيز ولا عتيد • وما هي
إلا كلمة تدخل بالملوك إلى دار السعادة كما عودت من باب البريد • وأما
المثال العالي أعلاه الله تعالى • وجعل القلوب على قدره تتوالى •
فأعود إلى وصفه نثرا • ولأتبعه من كلماته لتقريظه درا •
فأقول إنه اشتمل على المحاسن • وغدا أنموذج الجنة التي خمرها غير

مُعناك وما وها غير آنس • تعطر البلاغة من كلمه • وتشنف الفصاحة
من دُرر آما يسطو بقلمه • وتُغنى رياضيه الناضرة عن اراك الحمى وعن سلمه
ويعجز الواقف على معانيه بالطرف من فرقه الى قدمه • يتحير الناظر
فيه لتردده بين روض وافق • ويتحير الماهر من لفظه ما جا لفرق او ملاك
لعنوق •

قل فكم من جواهر بنظام ودها انها يغنيك كلام •

واما عبوديته تمهول التى تقدمت فو الله ما توهم تمهول الرشيدى عبد الله
ان يتكلف لها جوابا • ولا ينبع من سوق نظمه المصون لهذه الطارقة بابا • ولو تحقق
هذا الامر اعطاه حيله وحيله • وشد على متن الاغان على المعاني
الجامحة خيله • واعمل فكره فى تهذيب ما يهديه حتى يقال هذا كتاب ليله
والف ليله • ولما كان هذا مقام اقتراح • واقتنا لجواهر كلم
سيدى واقتناص • بعث هذه العبودية طمعا فى الجواب الثانى
وعوذها من الساام بعطف من ما الذى لا يثنيه عن الخير ولا الجبر
ثان • ولله المعرى حيث قال

قد اجبنا قول الشريف بقول فاتينا الحصى عن المرجان •
ولله عنع الامام بجيابته التى هى جمله الامانى • ويتم فضايله الى التوحد

الا فى العقد ولا يوجد الا من الاغانى • بمنزلة لكن السحر

فكتب هو الجواب عن ذلك

حييت فاحيت فعند ما حييت خمارها كل بهجة سحرت •
يا خجلة الشمس عند ما سفرت وغصة الغصن كلما خطرت •
وفتنة الظبى عند لفتتها وحيرة الظبى كلما نظرت •
ما كنت اسلو جمالها ابدا لولا التى بالجمال قد بهرت •
عقيلة تسلب العقول لها الباب من بديعه سكرت •
جاءت فجادت بكل مطربة وطوى لها البيد كلما نشرت •
سمت مجد سمت بهجتها عن صدر اهل الزمان قد صدرت •
محجبة الحسن فى حلى شغف تحضر فى حسنها وقد حضرت •
ابياتها من عقودها نظمت ونثرها للكواكب انتثرت •
لابن حلا ما حلته من درر ولابن هلال بديع ما سطرت •
يا حبذا للصلاح نسبتها طيلة زينة العلى افتخرت •
يا روض فضل غصونه زهرت وحبر علم بحاره زخرت •
بشرت فعين السرور ما نظرت لوجه الانس غضا نضرت •

[illegible] ابرزت
[illegible] لكن السحر

عن هواك القلوب قد فطرت لولا تمني لقاءك انفطرت
يا مقلة منذ غبتم سخنت هل عيشة ان حضرتم خضرت
ويا صبوة صفت بقربكم هل يرتجى عودها وما كدرت

للسدة العالية الصلاحية لا زالت صالحة الشيم سابحة الديم بل الباسطة بحكمها لا برحت وانبسطة عقد الكرم بل الارض المنيفة بحلوله لا فنيت مواطن النعم ومواطئ اولي الهمم

تعتد ملاذ الجناب بوده دون الامم
متندم لفراقه لو كان ينفعه الندم
يشتاق من يلقاه ولو انه طيف ألم
لو كان يطرقه الكرى لكنه لما ينم
لهفي على عصر به ولي حميدا لم يذم
شوقي له شوق العليل لما شفاه من السقم
شكري له شكر الرياض من السحب جادت بالديم
ذكرى لايام به مرت كما مر الحلم
وصلت كما مرت ليالي للشريف بذي سلم

وينهي ورود المشرفة العالية قدرا الحالية من البدائع الروائع دررا المونقة في رياض الفصاحة زهرا المطلعة في سماء البلاغة زهرا وكلف بها كلف عمرو بعفراء والفرزدق بنوار واقسم من طرسها بحمرة الشفق ومن نقسها بالليل وما وسق ومن غرر معانيها السامية على غرر معانيها بالقمر اذا اتسق لقد اثنت على اهل البلاغة فظلت اعناقهم لها خاضعين وجليت على ارباب البراعة والباب البراعة فقالت اتينا طائعين انقيادا لطف اعنتها وتبريا من مطاعنة ابن برد ملاعب اسنتها كل يلجمه بطرف كليل وشخص ضئيل ويرجع عن مجاراتها بامل خيب وقلب كسير فلا يجري في ميدانها خيل طراد ولو قام مقام قس اياد وأين تميمه من حصباها ام اين سهيله من ثرياها لقد ما ارتفعت منها المطالع وانقطعت دونها المطامع في الظن بوحيد يحتاج الى الانعام ورتبط الزعام لا عهد له بالتعبير عن السرايا ولا انس له بالدخول في القتام ان يجول في حلبة الرهان او يطول الى مقابلة الفرسان او يباري بسكيته مجلي الميدان او يناطق بباقل عيه من سحب ذيلا على سحبان وهل تستفاد تلك المواد من عند ذلك المواد وهل استولى على امد تلك الجواد عند ذلك الجواد ولن يكاثر البحار الزواخر من ورد الثماد ولن يطاول الانجم الزواهر من قرارة الوهاد

في تنويع التسليم الصدق، الا بالتسليم لذلك السبق، والتعظيم لتلك
الحق، اعترافاً بما حواه رائع ذلك المناد، وجامع تلك المبادي، واما من
بالمبادرة الى المراجعة، والمعاطلة على المماطلة، وما غادر لغيره من
مترددٍ، ولو شن على الآداب اغارة ربيعة بن مكدم، فلم يرجع الملوك
للاجوبة بنجح، وخطاب يشفعه بالمراد ويسعفه، الا انه تمثل بقول القائل

واخذت اطراف الكلام فلم تدع قولاً يقال ولا بديعاً يدعى

واما تمثله ببيت ابي العلاء مع ما هو فيه من علو المكان، وابانة نوعيه
الحصى عن المرجان، في مكانه من الادب، وعيونه تنسل الى من كل حدب
الا المكابر يأبى انسيان، بل لعله حرسه الله عن [illegible] بلاد ابن
عنين، بلاد بها الحصباء درٌّ، او بني عنانه، الى المنزل الذي البنانه

نزلنا بكافور وتبر وجوهر يقال له الحصباء والرمل والترب

او احتاذ بنهر ابي مناذ، وحصاه تروع حالية العذارى، فورك وامواه
تطرد، اما برداً او تبرد، لكنه عاكسهم في التنبيه، ونافسهم
التمويه، فما سعيد كلامهم كلامه الحر، وكان ما جاء به من الحصى انفس
مما جاؤوا به من الدر، فما أخروا ولن تقدموا وتقدم ولن تأخر، وكانت
بدايهه لبدايه سواه سحر، وبدايعه من بدايع سواه تسخر، وأما

فتشبيه بالهمة الشهابية، وتشوقه الى العزمة العدوية، فلا بد بمشيئة
الله تعالى لمن تحرى العدوية قربة على بعاده، ونعم العزمة ارجاؤنا بعون
الى معاده، والقطرة تسبق الديمة السواجم، والزهر تسبق وما انشقت عنه
الكمائم

ولمن رجا كامنا في جبلة لكماله في الاكياس تحت الخواتم

والله يعمر ببقائه انداه، ويسر بلقائه اوداه، بمنه وكرمه ان شاء الله

ولـ[illegible] انا الله من دمشق [illegible]

يا عذولي في لومه قد تفصح ويرى انه بذاك تنصح
ليس عندي من الهوى جواب هذا دمعي يقول وتشرح
قف على عند مسمعي واسأل الصبر ما عنده سوى الله يفتح
كم ينادي السلو بالحزن ادل وينادي الغرام بالصلح اصلح
قيست بين السلو والوجد حتى صح لي ان الغرام ادجى واربح
كيف صبري عن [illegible] مصروفة لقوم انسى الانام واسمح
لو تعاطى الجبال كاس حديث عنهم مال عطفه وترنح
هات قل لي من انت [illegible] لفتح الذ[illegible] تجنح
خادم سنة النبي وهذا الفضا انحى يوم الجبال والحج

[illegible]

ولقلبي منه خفوق وناد ولطرفي منه سحائب تسفح ۔ ما صلاح الدين الذي فاق اهل العصر صلى عنه الرواسي تزحزح
وبليغا ما رام يا سيد عفوا وفصيحا ما احتاج لي يتفصح ۔ لو رآه غيلان قصر عن قصد بلال وصد عن ذكر صيدح
وتنزه النفس عن منى كل وغد وراى العلم منه ارجى وارجح ۔ وغذا الارواح اشرف مما تغتذيه الاجسام قدرا وامدح
مسح للشعر اذا ما تاه لم يجار علمك يمسح ۔ جائزا من بدائع ابن هلال سحر نثر تبدو خطه موشح

بنظام كالدر لما تنسق ۔ ومعان كالسحر لما تنقح
لو يجاري برق الدجا ما تنحى ۔ او يباري قس النهى ما تفصح
لا الكفر قولي اذا ملت دهري ۔ قد توشى من فضله وترشح
ما رياض قضيبه قد تلوى ۔ فيه زهر يزهى بلون ملوح
جاد وطد الذي بها وتغنى ۔ وغدا ورد نضبه قد تفتح
مثل الفاظه التي قد حواها ۔ بل اراها بالحسن املى وامح
قوبلت نسخة المعالي عليه ۔ واجاز الكمال ذاك وصحح
آه واوحشتا لذاك المحيا ۔ والسجايا التي ابر وارجح
لا ارى في الانام اسعد ممن ۔ قد تمنى بوجهه وتصبح

وكتب هو الجواب عن ذلك

صادحات الحمام في الدوح تصدح ۔ بغرامي فالعين للبين تسفح
رجعت شدوها فبرح بي شوق ۔ معهم نطاعن لسن برح
فرقت بيننا صروف الليالي ۔ فهل الدهر بالتواصل يسمح
هنيئا ريك المنى من قريب ۔ بعد فقد من التباعد افتح
ان لي مطمعا بقربك يا شمس ۔ ما غدا اليأس بالتباعد يجرح
كلما شام بارق الشام طرفي ۔ ملت شوقا لوصلك الله ينفح

كعلى وضعا ودقة ابن هيم ۔ طبعا بل انت أسمى وأسمح
يا خليل الآداب ما أفضل منه ۔ فالصحيح الذي عليك يصحح
كم على الدهر من صلاها جاك ۔ ما المري مؤمل فيه مسرح
شمطها فائز بدر معان ۔ سقطه من زناد فكرك يقدح
كل غداة أشتهي كل لب ۔ بثنا عن سناء علمك يلمح
زارت الصب ليال فرالبعد ۔ فلما دنت رأى الصبح اصبح
فلذت بالعقبان سحر بيان ۔ ليس فيه للفتح بعدك مطمح
ختم النظم منك بحر قريض ۔ ما أراه من بعد ختمك يفتح

وكتب هو الى نعم الله وانا اصفد
في سنة اربع وثلثين وسبعـ

بسر زمم فاني بعدكم غير مسرور ۔ وكم لي على الاطلال وقفة مهجور
ولا حس الا حس صائحة الصدى ۔ ولا انس الا انس عيس وتعفور
فيا وحشة الداعي صداه جوابه ۔ ويا وحشة الساعي الى المعمور
اذا قلت يسترني قال يسري محاكيا ۔ ولو قلت زوري قال مثله زوري
وما سرني بالقرب ان ابتز ربه ۔ ولا ساني بالبعد قول الهاجري

غير

فيا ويح قلبي كم يعلله المنى علالة دنيا أسعدت كل مغرور
تواصل وصل الطيف سنة الكرى وليت إذا استيقظت منه بمجبور
وتدنو دنو الآل إن ينقع الصدى وتخلب أما لا تجليه الزور
تنيل المنى من سالمته خديعة وتعقب من نيل المنى كل محذور
فدعها وثق بالله فالله كافل برزقك ما ابقاك وارض بمقدور
وكن شاكرا ان سر او بالعسر راضيا فاجر الرضى والشكر افضل مذخور

[illegible] فلا انفك الاوصال عن [illegible] محبور
ونحظى بنيل [illegible] الحسنى [illegible]
[illegible] غالية [illegible] كافور
[illegible] الحور

وكتب اما الجواب عن ذلك

هل البرق وهنا شق مطارف ديجور او الصبح قد غشى دجى الافق بالنور
وهل نسمة الاسحار حركت ذيلها على زهر روض طيب النشر ممطور
وهيهات بل جاءت تحية جيرة الى مغرم في قبضة البعد مأسور
أتته وما فيه لعائد سقمه سوى أنة تنبث من قلب مصدور
فما تهادت من حلى فصاحة من النظم عن سحر البلاغة مأثور
أكب على تقبيلها بعد ضمها الى خاطر من لوعة البين مكسور
وأودعها دامع المآقي ولم يبن بدر منظوما سواه بمنثور
فأرشفه كأس السلو تعطفا وعاد لدى من حظه أعين الحور

وقد كانت الأطماع ماتت ليأسها فلما أتت قال الغرام لها توري
وزادت جفون العين سهدا كأنما جعلت بجفل منه الجفن مذرور
وكان الدجى كالعام فاحتقرت به وقالت له ميعادك النفخ في الصور
وأبرص من نار الحشا بانتثاره فقد قذفت كل عضو بتنور
وما شكرت عيني على سفح عبرتي على الرتحصول البكى غير محصور
وقالت أما تحيا الدموع لشدة فدعها تغض من زاخر اللج مسجور
ولو كنت ألمى في البكا فرجا لما مضى اليوم حتى كنت أول مسرور
ولو كنت التى الصبر هانت مصيبتي ولكنه للحظ في غير مقدور
فإن تبعثوا الى فرزكم اصطباركم فاني لما تهدوه جد مضرور
سلوا الليل هل آنست فيه رقدة فانهم من راح يشهد بالزور
فكم لي فيه صعقة موسوية وللقلب من تذكاركم دكة الطور
تشفعت للبين المشتت بكم عسى يعود هذا الربع عوني منصور
على انه جاه الحظ أكرم شافع ولولاه لم يحنج الى البيت منظور
وما هو إلا الحظ يعرض المنى ولولاه كان الدهر أطوع مأمور
فكم في البرايا من عان ومطلق وساع ومحزون وران ومهجور

[illegible] بما قد تعلمه [illegible]
[illegible] وليس سوى التسليم لله والرضى [illegible]
[illegible]

فكتب هو رحمه الله الجواب

وردت المترفة السامية بحلاها، الزاهية بعلاها، المشتملة
على الابيات لا ابيات، الصادرة عن السجيات السخيات، التي فاقت
الكنديات، وطوت ذكر الطائيين، ما شئت من بدائع ابداع، وروائع
ابداع، تقف الفصاحة عندها، وتقفو البلاغة حدها، فلله
ذلك الفضل الوافي، بل السحر الحلال الثاني، بل تلك القوى في
القوافي، بل تلك المقاصد التي قصرت المنى في المنافي، بل تلك
المعاني التي حيرت المعاني، وفعلت بالالباب ما لا تفعله المثالث
والمثاني، بل تلك الاوضاع التي حاك البديع وشيها، وامتثل العلم
امره ونهيها، فهو بصير كيف بات مرسوما، نقدا انها لا تخالف
له مرسوما، لقد آل فضل الكتاب اليها، وآلى فصل الخطاب لا وقفت الا بين
يديها، لقد صدرت عن روض الادب فجنت زهره اليانع، لقد اخذت
بآفاق سماء الشرف فلها قمراها والنجوم الطوالع، لقد اجمعت قائله

من يناجيني ماجدا يملأ من آدابه كل ذنوب
لقد حسنت حتى كان محاسنا تقسمها هذا الانام عيوب

هي الشمس تدنو وهي نائٍ محلها وما كل دانٍ للعيان قريب
تخطت الى الحضر الجياد بناهه وهيهات فرّاك الجناب خصيب
وحنت فاجبت بالاماني منيتي حبيب اليه ان يلم حبيب
يذكرني ذاك ابتكار جمالها فيلي كاسات الغرام رحيب
وما لي الا انه بعد انه وما لي الا زفرة ونحيب
حنينا لعهد غادر القلب رهنه وعلم دمع العين كيف يصوب
وذكرى خليل لم تغب عن شخصه وفي كل قلب من هواه نصيب
ولو صدقت النفس عنه بعوده ولكن المنى تدعو به فيجيب
لما استعذب الماء الزلال لانه اذا مازج الماء الزلال يطيب

فبادره تلقوك لبنانه متعرقا، وبادره متعرفا، وبوكه متمسكا
وبثنائه متمسكا، شوقا اليه لا ابيد، ولو عمر عمر لبيد، واقفا على
آمال اللقا، وموقف غيلان بدار مية، عاكفا على ارجاء الرجاء عكوف توبة
على حب الاخيلية، والله يبقيه في حالتيه ظاعنا ومقيما، ويجعل السعد
له حيث حل خدينا والنجم خديما، بمنه وكرمه

اهل السعد

فكتب انا الجواب اليه عن ذلك

تنوح حمامات اللوى فأجيبُ ... ويحضر عندي عائدي فأغيبُ
وقد مل فرش السقم طول تعلقي ... عليه بجنبي إذ نبت جنوبُ
ولما بكت عيني نواك تعلمت ... دموع السحاب الغر كيف تصوبُ
أيا برق إن حاكيت قلبي فلم يكن ... لنارك مع هذا الخفوق لهيبُ
ويا غيث إن ساجلت دمعي فإنه ... يفوتك مع ذا أنه ويخيبُ
ويا غصن إن هزت معاطفك الصبا ... فلي لك قلب بالغرام يذوبُ
إذا جف جفني ذاب قلبي أدمعا ... فلله قلب عاد وهو قليبُ
أبيت بجفن ليس يعرف ما الكرى ... وأي حياة بالسهاد تطيبُ
وقلب إذا ما قر عادته لوعة ... فيعروه من بعد القرار وجيبُ
ألا إن دهرا قدر ماني بصرفه ... لدهر إذا فكرت فيه عجيبُ
ويكفي بأني من أهلي ومعشري ... وصحبي لبعدي عن حماك غريبُ

وصل الرضوي وورود المثال الذي تصدق به مونها منعما واهداه جميلة فكم شفي زهره المنعم من عمى وبعده ولاه فكم أراك درره المنتظم من ظما واقامه حجة على من مرسله مكرث الاهمال

والآداب مالكا ومتمما فبلغت برؤيته غلة الظماء البرح وعاينت ما شاده من بنيان البيان فعلمت لبلقيس عيني أن ظل الصرح وقمت من حقوقه الواجبة علي بما يطول فيه الشرح وتلقيته بالضم إلى قلب انجبر منه الكسر غب الفتح واسمت ناظري من طرسه في روضة الأنف وقسمت حليه على أعضائي فللجيد القلائد وللفرق التيجان وللأذن الشنف ووردت منهله الصافي والتحفت بظله الضافي واجتليت من وجهه بشرا قابله الشكر بالعلم الجافي وعكفت منه على كعبة الفضل فلله ما نشر في اسلامي وطوى في طوافي وكان قلبي الطائر حواما فلم تعد القوادم وظهر الخوا في الخوافي وعلمت هذا الفن الفذ الذي ما له ضريب

وهذا وصل الحبيب البعيد قد نلته برغم الرقيب القريب

فيا عيني بيتا في اعتناق ويا نومي قدمت على السلامه

وأقسم لو أن البيان مما يكتب عن رحمة مونها ونكتت ولا اجراه لسان على نه الا لما بكت البلغا وبكت ولا أتاه هذه النقود المطبوعه الاوقد

طلعت القلوب من رق غيره وفكت ، ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع الا
ان الاوايل احتشوا ابطول رشايهم فقطعوه من حيث رقت والصحيح من حيث
ركت ، في كل دانب يد ثم لم انه فيه تعلم ، ولا كل متكلم حسن بيانه
تامه المراد به كانه علم ، ولا كل بليغ اذا خاطب الولي كلا او كلم العدو
كلم ، لان مولانا حرسه الله تعالى لا يتكلف اذا انشى ، ولا يتخلف اذا
وشى ، والسجع اهون عنده من النفس الذي يردده واخف ، والدر الذي
يقذفه من رأس قلمه اكبر من الدر الذي في قعر البحر واشف ، واذا رأى
تله روض الطروس من وقته ، واذا افاض كله فوض اليه البيان امر
منته ومقته ، وما كلمه الا ابحر والقوافي امواج ، وما قلمه الا ملك
البلاغه فاذا امتطى به ركضت به من الطروس على حلك الديباج ، فلهذا اخلت
ربايبه الخمايل ، وتعلمت منه الصبا لطف الشمايل ، واخذت بآفاق
البلاغه فلها مطالع الطوالع ولغيره نجوم الاوافل ، وانتقت اعالي
الفضايل وتركت للناس فضالة الاسافل ،
، وهذا الحق ليس به خفا فدعني من بنيات الطريق ،
فاما دره الذي خرطه الجناس ذلك السلك ، في احقه واولاه بقول

ابن نباته

، فهذا السجع سجع ليس النثر مثله وهذا اجناس ليس يحسنه الشعر ،
فلو رأى الميكالي نمطه العالي ، وتبسم ثغر اغاليبه العزيز الغالي ،
لما عطلت هذه المجانس حالي الحالي ، وكنت من قبله ما اظن اللآل الآلي ،
ولو ظفر الحظيري بتلك الدرر حلي بها تصنيفه ، وعلم ان ارباب الجناس
لو انفق احدهم ملء الارض ذهبا ما بلغ مد مولانا ولا نصيفه ، ولو بلغ العماد
الكاتب هذه النكت رفعها على عرشه وعوذها باية الكرسي ، ووصل دار
حصته واغلق باب الفتح القدسي ، فعين الله على هذه الكلم التي نفثت في
العقد ، وانقطعت جد هذا الفن الذي كان فقد رقد ، فقد اصاب الناس
بالسهام واصبت انت بالقرطاس ، وجاوا في كلامهم بالذاوي الذابل وجيت
انت بالغصن اليانع الغراس ، وابعدت انت رمى هذا الفن وقربوا
ولكن اين الناس من هذا الجناس ، وسبقت الى الغاية ولو وقفت ما في
وقوفك ساعة من باس ، وقد قيل بدي الشعر بامير وختم بامير يريدون
امرأ القيس وابا فراس ، وكذا اقول بدي الجناس بالبستي وختم بمولانا
وكلاكما ابو الفتح فصح القياس ، وقد اثنيت على تلك الروضة ولو وقفت
لا نثيت وما اثنيت ، ووقفت عند قدري في احبب ولكن انحت وما

وما أستجيبُ على أنّي لو وجدتُ سببًا قابلًا لعلتُ فإني قد وجدتُ
أوّل البيت • وقد شغل وصف مثال سؤددنا عن شكوى حال الله لا شاقّه
وأرجو أنني أوجه شفاعة أمّا في الدنيا وأما في يوم الحاقّة •
أن نعيش بلتقي والآفي أشغلنّ زمانًا عن جميع الأنام •
قلت كأنّ هذه الخاتمة كانت مني إلّا أعلية فإنا لم نلتق
وحالت المنية بينه وبين الجواب والمرجوّ من الحليم الكريم أن يجمعنا في دار
كرامته ورحمته • وأنشدني أحمد الله من لفظه لنفسه ما كتب به إلى أرعة

• تمنّاها وما عقد التمائم • وشابت وحبّها في القلب دائم
• وحبّة لحظها فقضى عليه • فأين مجيبه من جور حاكم
• وطارحه الغرام بها فقالت • علمت فقل لماذا فعل عالم
• معلّلة المتيّم والغواني • حبائل وعوده أبدًا رمائم
• أمالك وصالك من نصيب • ومالك في عذابي من مساهم
• ومالي ملجأ في الخطب الأ • بلسيد العمّ ذو المنن الجسائم
• سنا ابن أبي الحسين الحسن يعزى • وثغر الجود عن جدواه باسم
• همام بالحروب له اهتمام • يفتك في العدى لا في الغنائم
• فيعمر رأيه الماضي شباه • إذا نبت الأسنّة واللهاذم
• ويثبت حيث منسجم العوالي • ويمضي حيث لا تمضي الصوارم
• ويا من عنده اللاجي إليه • ولو حفّت بمهجته الضراغم
• ويقصده السليم فلا يبالي • بما أعياه من سمّ الأراقم

وهي طويلة وهذا القدر منها كافٍ وأنشدني من لفظه لنفسه غير مرّة

• فمن لي بمعروفك المعروف يغنيني • يا من أرجّيه والتقصير يرجيني
• إن أو يعتني الخطايا عن مدى شرفٍ • نجا بإدراكه الناجون من دوني
• أو غضّ من أملي ما بيّنا من عملي • فإنّ لي حسن ظنّ فيك يكفيني

وأنشدني من لفظه لنفسه

• صرفت الناس عن بالي فحبلي وداده بالي • وحبل الله معتصمي به علّقت آمالي
• ومن يسأل الورى طرًّا فإني عنهم سالي • فلا وجهي لذي جاهٍ ولا أملي لذي مالِ

وأنشدني من لفظه لنفسه

• عذيري من دهرٍ تصدّى معاندًا • لمستمنح العتبى فأقصد من قصد
• رجوت به وصل الحبيب فعندما • بدا لي المعشوق قابله الرصد

وأنشدني من لفظه لنفسه ملغزًا في قراقوش

طبي من الترك هضيم الحشا ... مهفهف القد رشيق القوام
للطرف من بدر كأنه عنبرة ... والقلب شوق أرق السهام

وانشدنا اجازة ومن خطه نقلت

إن غص من فقرنا قوم غنى منحوا ... وكل حزب بما أوتوه قد فرحوا
إنهم أضاعوا لحفظ المال دينهم ... فإنهم خسروا أضعاف ما ربحوا

وانشدني من لفظه لنفسه

يا بديع الجمال شكر جمالك ... أن تواتي عشاقه بوصالك
لتستعطفهم وملك وآنس فيهم ... يأخذون من ذا الذلك
غير أن الكمال أولى بذا الحسن ... ومن للبدور مثل كمالك
قابلت وجهك السما فشكل البدر ... ما في مرآتها من مثالك
مثلته لكن رسوم صداها ... كلفته فقصرت عن مثالك

لك الأمر صاحب الأندلس

محمد بن محمد بن يوسف بن نصر صاحب الأندلس أمير المسلمين أبو عبد الله بن الأحمر الخزرجي
كان ملكاً جميلاً نبيهاً نبيلاً حسن السياسة ظاهر الرياسة عاقلاً
وقوراً فاضلاً مترسلاً من ذهنه على صيد المعاني صقوراً متظاهراً بالدين متجاهراً
بجمع المحدثين له نظم أرق من هبة نسيم سحر وأطلب من لحظ غادة
إذا رمق بسحر وكان قد قرأ العربية على الأستاذ أبي الحسن الأبذي وراح
وهو على طريقته يحتذي ولم يزل على حاله إلى أن خانه زمانه وغدر به
سلطانه فخلع ثم غرق ووزع شمله وفرق وذلك في سنة تسع وتسعين
وستمائة وكان قد بويع السلطان أبو عبد الله بعد والده سنة احدى وسبعين وستمائة
فتملك نيفاً وعشرين أعوام ثم انه وثب عليه أخوه أبو الجيوش نصر وظفر به وخلعه
وسجنه مدة ثم جهزه إلى بلد شلوبينية فحبسه بها إلى أن تحرك على نصر ابن أخته
الغالب بالله وطلب نصر أخاه المخلوع إلى غرناطة فجعله عنده بالحمراء في
بيت أخته ومرض أبو نصر فأغمي عليه ثلاثة أيام فأحضر الكبير أخاه ليملكوه
ثم عوفي أبو الجيوش فتعجب من مجيئه وأخذ فغرقه خوفاً من شر حيته وكان خلعه
وتغريقه في السنة المذكورة أخبرني من لفظه شيخنا الإمام العلامة أثير الدين
قال رأيته بغرناطة مراراً بالمصلى وأنشدته قصيدة امتدحته بها وحضرت
عنده إنشاد الشعراء في بعض أعياده ومن كلامه نظم وقد أنشدته عنه وهو قوله يخاطب

ابن أخته

وزير ابا سلطان عزيز صاحب الدالى

تذكر عزيز ليالينا وانا نعاطى على الفرقدين
ونحن ندبر في ملكنا ونعطى النضار بكلتا اليدين
وقد طلب الصلح منا اللعين فما زال الا بخفي حنين
اذا ما تكاثر رسالة يكون الجواب شبا المرهفين
فلم انتشمر عن ساعد ونضرب بالسيف في المغربين
وقد خدمتنا ملوك الزمان وقد قصدتنا من العدوتين
فنسأل من ربنا عونه على ما نويناه من الجانبين

ومما ذكر عنه له قوله

ابا ربه الحسن الى اذ هبت نشكى على اي حال كان ابدى منك
فاما بذل وهو اليق بالهوى واما بعز وهو اليق بالملك

انتهى قلت وقد نظمت جوابه كاني حاضر في وزنه ورويه

متى اتى بالعتب وعز وسطوة كأنك من ذل المحبة في شك
تملك الهوى معي ملكت بذله لتنظم مع اهل المحبة في سلك

ولكنه طرق في كونه قدم لفظ الذل على العز

ابن الصائغ

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الامام المفتي المدرس ناصر الدين ابن الصائغ الدمشقي كان من اعيان الفقهاء وسمع كثيرا ونظر في الرجال وعني بالمتون وسمع من القاضي والمطعم وعدة وتخرج عن شيخنا الذهبي وقال شيخنا عنه له عبادة وانابة وتقنن توفي رحمه الله في طاعون دمشق سنة تسع واربعين وسبعمائة ومولده سنة سبع وسبعمائة وكان مدرس العمادية

ابن الصقلي القاضي

محمد بن محمد الشيخ الفقيه القاضي فخر الدين ابو عبد الله ابن فخر المعروف

٥

بابن الصقلي نائب الحكم بالحكم ظاهر القاهرة المحروسة وفاته وصنف كتاب التمييز في تصحيح التعجيز وولي قضاء دمياط وتوفي رحمه الله في اواخر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وقد قارب السبعين

ابن النحاس

محمد بن يحيى بن محمد بن نصر الله القاضي الرئيس الفاضل الكاتب امين الدين ابن القاضي محيي الدين
ابن النحاس اتقن العلمين انشا وحسابا وتجاوز غاية الفنين فاذا دعاهما اجابا
وكان فيه رياسة تشربها قلبه قديما وصحب الناس على اختلاف حالتيه خادما ومخدوما
ولما كان في دولة الامير سيف الدين تنكز راى من العز والوجاهة والصدارة والنباهة
ما فاق به ابنا جنسه وجنى ثمر غرسه ونبغ في ضرم الكرم وابقى من الثنا ما لا
انصرف ذكره ولا انصرم ثم ان الدهر قلب له المجن واسدف ليل خموله وجن وانحرف
عليه مخدومه وغابت من اقباله نجومه ثم انه حن عليه بعض حنو واسمى قدره بعض
سمو ولم يزل يتعاطى الخزانة معروفا بالضبط والامانة الى ان نحى النحاس عن
الحياة اجله ولم ينفعه ريثه ولا عجله وتوفي رحمه الله تعالى فجاة يوم الخميس سابع
شهر رجب الفرد سنة سبع وخمسين وسبعمائة ومولده وغالب الظن سنة احدى وثمانين وبات
ليلة الخميس واصبح بكرة نهاره فحكى لبعض اصحابه قال رايت البارحة كاني دخلت
الحمام ومت وفي البارحة الاولى رايت مثل ذلك ثم انه اشترى لاهله حلوى لانه كان ليلة
الرغايب وجهزها مع اهله الى تربته وكان بالمنشاة وقال انا العصر عندكم ثم انه دخل الحمام
وخرج منه فمات فجاة وما اذن العصر الا وهو عند اهله كما قال ولكن على النعش
وكان اول امره قد توجه مع الامير سيف الدين طقطاي الجمدار الى نيابة الكرك ثم انه عاد
واستخدمه الامير سيف الدين تنكز وجعله صاحب ديوانه عوضا عن القاضي محيي الدين بن فضل الله
وكان له ذكر في دمشق وصيت وسمعة الى ان تغير عليه بعد مدة تغيره واخذ منه بعض شي

واستمر به في اصرى وطبقيته بدبولين الان ثم انه بعد مدة لزم بيته واقام على ذلك مدة ثم انه حث عليه واستخدمه في نظر ديوان الطراز فباشرها مدة ثم انه تشاغل هو ولد السابق عن عمالة الخزانة الى نظر ديوان الطراز في ايام امين الدين عامل الخزانة فبلغه شيء الى زين نعمة السيد ولما كان الامر على تلك الطبيعة بين من يحدث له العامي شرع بالبكر فضل الله لم يكن حمله كما لان فرسم له بذلك وكتب بذلك توقيعه وعلم عليه وطلب ليباشره فاستعفى من ذلك وكان له نظم ونثر لا باس به من ذلك ما نظمه وكتبه على جنس التوسل وهو

فادركته منه بجنس التوسل

ونقلت من خطه صورة قصة كتبها على لسان قلعة الكرك قال لم يكن به موقعا وهي المحروسة المملكة الكركية الشاكي لسان حالها اكبر مصيبة واعظم بلية

تقبل الارض لدى مالك ساس الاقاليم براي مصيب

وتشتكي جور الزمان الذي مذخصها دون الورى بالصليب

وتنهي انها من اعز الممالك واصعب المسالك قلعتها منيعة وهضبتها رفيعة وبقعتها وسيعة وذروتها باسقة وقلتها شاهقة قد اتخذت لها الغمام لثاما وزرقة السما وشاما يكاد ساكنها يرد من المجرة نهرها ويجالس من النجوم زهرها وهي دار السلطنة للرفعة ومحلا للامن

من الخيفة وقد جمعت من قرب الارض المقدسة والشام ومجاورة الانبيا والبلد الحرام ومع ذلك كله لسان اشارتها اقلف وعلم توقيعها لم يحل اجلف وولية نصرالدين من ذلك اجحاف بالسلام والمسلم وكانت صابرة على البلوى ومحتسبة عند الله ما تقاسيه من هذه الشكوى لعدم من ينهي حالها وبث مقالها الى المقام الشريف سيف الدين ومنجح منه بالراي الصايب والنصر المبين

امير له حزم وعزم وفطنة ورأي يجيد العقد والحل صايبه

تردى بثوب العدل والباس والندى كما قال من قد احكمته تجاربه

بصير باعقاب الامور كانما تخاطبه من كل امر عواقبه

فلما حل ساحتها واعاد لها بعد التعب راحتها وازال عنها كل بوس اوضحك وجه املها العبوس حضر لديه منشي هذه القصة ومزيل بحمد الله هذه الغصة عبد الابواب الشريفة محمد بن محمد بن حليقه ممن عزى بالاسلام ونسبا الى انصار النبي عليه السلام وهي تسال بتوليته ديوان انشائها ولم يكن لذلك اهلا لكنه احق من هذا الاقلف واولى لكونه مسلما ومن ذلك كمن اتخذ سدادا من عوز او تعلل لعدم الدر بالخرز

فانا قد قضت اراء مولى قدرسا بمفاخر وما ثر وبسودد

ان يسعف الشاكي اليه برافة تدنيه من اماله والمقصد

فليصرف هذا الخبيث ويغيثها ابداله في بطريسا بمحمد

ويشرف هذا العلم الذي لا يبارى والعمل بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى

ويسلك هذه الصناعة احسن مسلك • معتمدا على قوله عز وجل ولعبد مؤمن خير من
مشرك • وينزههما من ذلك كاشا لهام للمحصون اخذا بقوله جل اسمه لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون • وقد ارسلت للملوك هذه القصة وابيات
بالغ الربا • وحقيق بالله قد عم اعالي الربا • فان احببت فاليوم عداكم
والا فأنذرت فعلى علاكم • انتهى ذلك انتهى الشعر
وكنت قد كتبت له توقيعا بنظر دار الطرازي بالري في سنة اسـ وثلثين وسبعمائة
وهو • رسم بالامر العالي لا زال يصطفى من كان امينا • ويكتفى من يستغل الايام
من محاسنه عقدا ثمينا • ويجتنى ممن يصبح بنور كفايته على مر الليالي مبينا • ان يرتب
المجلس السامي القضائي الاميني مركزا • ركونا الى كفايته التي يزيد جمالها ويزين
ويعيد جلالها ويعين • ويشيد كل فضل سواها ويبين • ويستحق بمكانته ان يقال له
انك اليوم لدينا مكين امين • اذ هو الخبير الذي اذا قام في امر سدده • وتمنى بدر التمام
لو ماثل بعض كماله ووده • والفاضل الذي مر الزمان على محاسنه وهي لا تزيد الا جدة
وجلة • والمعي تعدد فضله انامل الحساب فما امسكوا الا على عدة وعد •
والكاتب الذي اذا وشى المهارق عوذ ملكه وطرسه بالقضيب والبردة • ورقم لمن
ابن مقلة رقم خطه وشهدت له بالحلاوة شهده • والبليغ الذي اذا ما راق الذي
عنده • والمجلت روية العلم فلم تدعه يبلغ ريقه ولا يستريح من مدة مدة
فليباشر ذلك مباشرة من كفاه معرفته • وكفاه خبرته • ناظرا فيما يوشى ويرقع
ويلم شمل الحسن في رقمه ويلمع • متطلبا اعمال الصنائع باتقانها • وادامة الجد
النظر على صحة رقمها بادلتها وبرهانها • متطلعا الى ضبط ما يصرف • وعرفان ما يكن

ان يتوصل الى كيفية احكامه وكميته اوزانه ويعرف • حتى يكون هذه المباشرة
حقيقة بصحة النظر دون مجازه • وينسى ارباب الملك لمحاسنه طراز دار وداد
طراز • فانه من هذه الوظيفة المباركة قد تنوع العذب النمير • وفوض اليه
النظر في جمال المانور والامير • وزينة الكبير ولا حظ فيه للصغير فسيان والصغير
ينعم نظر منه في نعيم وملك كبير • ويتقاضاه بسعادة الآخرة فانها جاز الدنيا
في جنة وحرير • وتقوى الله تعالى ملاك الامور فلتكن طراز بروده وواسطة عقوده
المتجلى بها في صعود سعوده • وليقابل هذه النعمة بشكر يوجب له مزيد الحمد المتمم
والحمد الذي يستقبل بها ايادي الجزيلة ويتمم • والله تعالى يزيده فضلا من عنده
ويوفقه لما يرشده الى مظان سعده • بمنه وكرمه انتهى الكتب

شمس الدين ابن الكويك

محمد بن محمود

محمد بن محمود شمس الدين ابن الكويك التاجر التكريتي أقام بمصر مدة طويلة ورحل وأقام بالإسكندرية وصار من تجار الكارم وكانت له بالإسكندرية صلات ومعروف وبر وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وسبعمائة

بدر الدين التبريزي

5

محمد بن محمود بن محمد بن بنداد الشيخ بدر الدين التبريزي الشافعي كان رجلا مباركا معروفا بالصلاح ولي القضاء في أماكن متعددة من الشرق منها القدس وبعلبك ثم إنه نقل من القدس إلى بلد الخليل عليه السلام خطيبا فأقام أشهرا يسيرة ومات رحمه الله تعالى في عاشر شوال سنة خمس عشرة وسبعمائة

ابن البصال

محمد بن محمود بن إبراهيم الشيخ الفقيه المقرئ المجود شمس الدين ابن الشيخ نجم الدين الزرعي الدمشقي المعروف بابن البصال كان مقرئا جيدا عارفا بالقراءات حسن الصوت مليح الأداء أم بدار الحديث الأشرفية مدة وكان الناس يقصدونه للصلاة خلفه في التراويح فيمتلئ المكان من زحمتهم وكان صينا دينا متواضعا طاهر اللحية وتصدر للإقراء مدة وتوفي رحمه الله تعالى في سابع ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة وقد تجاوز الأربعين من عمره

صاحب ديوان الانشاء

محمد بن محمود بن سلمان بن فهد القاضي شمس الدين صاحب ديوان
الانشاء بدمشق ولد شيخنا العلامة شهاب الدين محمود صاحب ديوان الانشاء
بدمشق كان ساكنا وادعا زاده عن الظلم رادعا ليس من الشر
في شيء ولا برهان ولا عنده كبر ولا له في الملق وجهان وكان خطه
كالقلايد على اللبات والازهار اذا كان للنسيم عليها هبات
جمع من انشاء والده مجاميع وعلق أشياء من مطالعه

كانما من حسنها روضة يسرح فيها مقلة الناظر

ولم يزل على حاله الى ان صرعته المنايا وصدعت شمل حياته
الرزايا وتوفي رحمه الله في عاشر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة
ومولده في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة وكان يكتب خطا نفيسا
نفيسا مليحا الى الغاية وكان كثير التواضع لم يغيره المنصب
وكان الامير سيف الدين يحبه ويعزه ويكرمه ولما جاء والده رحمه الله تعالى الى
دمشق صاحب ديوان الانشاء كان هو صحبة والده يكتب المطالعة هو والقاضي
شرف الدين ابو بكر ولده وقد تقدم ذكره وكان اذا سافر الامير سيف الدين تنكز الى الصيد
يسافر القاضي شمس الدين معه وتوجه معه الى الحجاز لعجز الشيخ شهاب الدين والده

عن حركة السفر ولما توفي والده رحمه الله في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة كتب
فيه تنكز الى السلطان فولاه صحابة ديوان الانشاء بدمشق على عادة والده ووصله
توقيعه

ولم يزل على حاله الى التاريخ المذكور فطالت المدة ولما مات
رحمه الله تعالى رثاه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة بقصيدة اولها

اطلق دموعك لان القلب معذور ... وانه بعيد الاخوان ماسور
وخل عينيك تهمي من مدامعها ... درا على كاتب الانشاء منثور
يقولون ويقول الناس اجمع ما ... بيت البلاغة لان البيت مكسور
في كل يوم يرعى من زماننا كم بناء ... ويذهب محمود ومشكور
خبا الشهاب فقلت الشمس فاعترضت ... ايدي الردى فزمان الانس ديجور
آها لمنظر شمس لا يدوم لها ... بالسعي ملك العلياء تيسير

منها

لهفي عليه اخلاق مهذبة ... سعي لشانيه والاجر مبرور
تواضع لا سمه منه ازدياد علي ... ومن التكبر للاسماء تصغير
وهمة من خدام العلى نشأت ... ما اللفظ والعرض ريحان وكافور

لا عيب فيه سوى فكر عوائده للجهد رق وللالفاظ تحرير
حتى اذا راح مرفوعًا مدائحه وراح ذيل علاه وهو مجرور
تخيّرته اكفّ الموت عارفةً بنقله وتنقّته المقادير

ومنها

والمرء ان اصل مختار فلا عجب ان راح وهو بكفّ الدهر مكسور
جادت ضريحك سحب الساريات تمسي صداك لديها وهو مسرور

الامير سيال التعبد

محمد بن محمود بن معبد الامير بدر الدين احد امراء الطبلخانات بدمشق وهو
اخو الامير علاء الدين وقد تقدم ذكره في حرف العين واصلهم من بعلبك اخذ الامير بدر الدين
هذا العشرة ثم الطبلخاناه وكان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى قد تغير عليه
لما تعذر على ناصر الدين دواداره ثم رضي عنه بعد ذلك وولاه الصفقة القبلية
وكانت له نعمة طائلة واملاك وسعادة وكان يحب الفضلاء ويكرمهم
وعلى ذهنه تواريخ الناس ووقائعهم وعنده مجلدات في الادب وغيره
ولم يكن يقدر احد يحبه ولا يحضره اذا شارعه او حاكمه وكان شكلاً
طوالاً بطيناً دون اخيه علاء الدين وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع واربعين وسبعماية
ودفن الى جانب بيته داخل دمشق

رماح الحنفي

محمد مختار الفقيه الفاضل شرف الحنفي كان
جيد الذهن يعرف الهندسة جيدًا وله يد طولى في الهيئة والحساب
وكان في الأصل صائغًا فتسلط بالصياغة على معرفة كتاب الحيل لبني موسى
وكان يصنع شيئًا منها أشياء غريبة ويقدمها للأمير سنقر المجلس الناصري
فراج عنده بذلك واخذ له فقاهات في المدارس الحنفية وكانت له يد في
المنطق وكان يحب الأدب ولم يكن له فيه يد ولا ذوق اجتمعت به بقلعة
الجبل غير مرة وجرت بيني وبينه مباحث أصولية وكان يميل إلى رأي
الفلاسفة وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أحمد العسجدي أبياتًا أنشدنيها
منها أولها

لست لمختار في كفر بمختار وإنه كفر تقليد كفار

بدر الدين التوزي الحلبي

محمد بن مسعود

محمد بن مسعود بن أيوب بن التوزي بالتاء المثناة المضمومة وبعد الواو زاي
القاضي بدر الدين الحلبي محدث حمص طلب الحديث واجتهد وخرج لنفسه أربعين حديثا
عن أربعين شيخا توفي رحمه الله في حادي عشري شهر رمضان
سنة خمس وستين ومولده تقريبا بحلب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال
شيخنا علم الدين البرزالي قرأت الأربعين التي له عليه وكتبها لي بخطه وروى لنا عن
عبد الله بن الخشوعي والصدر البكري وخطيب مردا وابراهيم بن خليل وضياء الدين صقر
والكفرطابي وجماعة

٥

صلاح الدين

محمد بن سعود

صلاح الدين اجتمعت به غير مرة بالقاهرة وتعلقه
الجميل وانشدني كثيرا من شعره ومما انشدنيه من لفظه لنفسه
في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين وسبعمائة بالقاهرة

صرف الزبيبي لصرف همي ۔ نص على نفحة طبيبي
آه على سكرة لعلي ۔ ان اخلط الهم بالزبيب

لابن الخطير

محمد بن مسعود بن أوحد بن الخطير الامير ناصر الدين ابن الامير سيار احد امرا الطبلخانات بدمشق
وسياتي ذكر والده كان فيه شمم وبعد عن الخصايم يأخذ نفسه بعظمة زائدة ويرى
انها على ابنا نوعها سائدة لا يذعن لاحد ولا يذل لكبير اعترف له بالفضل او نجد تمتد
آماله ولا تقف عند غاية ويحدث نفسه بامور ما لها نهاية يتجمل في ملبوسه
ومركوبه ومسكنه ويجعل النظافة والصلف من دأبه وديدنه طويل الروح في
المخاصمة لا يرجع عن من حاوره ولو حز علاصمه يركب في خدم وحشم وحفده
ويجمل الموكب الذي امه وقصده ولم يزل راقيا في اوج شبابه صاعدا الى معارج
عيشه الذي انتهى به الى انتهابه الى ان اخترمه حمامه واهدى بالموت يذبله وشمامه
وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وستين وسبعمائة ومولده بدمشق
سنة ستة عشر وسبعمائة مات والده رحمه الله تعالى وهو ابن عشرة فلم يزل يسعى ويجتهد ويبذل
الى ان اخذ امرة الطبلخاناه بعد توجهه الى مصر واخذ اولا اوطاقات حسنا داخل جلقه بدمشق
وكان يتعدد للحركات مجتهدا في تحصيل الاملاك وغيرها ويتغالى في الخيول والملبوس
في تخت العز ويركب وينزل في جماعة من مماليكه وجنده واولاده وكان يمني نفسه
ويعدها امورا عالية من الولايات والمناصب ولو عاش وامهله الدهر لنال ما يطلب
لحسن تأتيه وجميل سلوكه وكان والده رحمه الله تعالى يثق بعقله ويركن اليه دون اخوته
وكان قد رغب الى الامير سيار عمر المهمندار وخطب منه وطلب ملك ابنة الامير فار موسى
ابن الامير علاء الدين علي ابن الامير سيار منكوتمر وكتبت ـــــ انا الصداق له من راس العلم وهو

الحمد لله الذي ايد هذا الدين بناصره، وشيد قواعده بشد اواخيه واحكام اوامره
وخصه بكرم ابوته وطيب عناصره، نحمده على نعمه التي منها الهداية الى اتباع
السنة، والعناية بما يودي الى سلوك الطرق التي توصل الى الجنة، والرعاية لاعمال
تكون النفس بها يوم الفزع الاكبر مطمينة، ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تخفق في سرادق العرش اعلامها، وتشرق في الحنادس المظلمة
اجرامها، وقد كمل نورها وتمامها، وتورق غصون الايمان بادلتها اذا انشقت عن
زهرات اليقين اكمامها، ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي حض على النكاح
وحث على تجنب السفاح، وحص قوادم الباطل وراش جناح النجاح، صلى
الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حافظوا على اقتفاء آثاره، وبلغوا الامة ما وصل
اليهم من سننه واخباره، وكاثروا النجوم الزاهرة بمهاجريه وانصاره، صلوة
لا تحط البوارق من رضوانها لثاما، ولا تشق السوابق من غفرانها غماما، ما
عقد نكاح، ومعقد سفاح، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وبعد فان
النكاح من مزايا هذه الامة، ومحاسنها التي تجلو بانوارها الحنادس المدلهمة
والسنة بذلك طافحة، وكل مكان منها نافحة فائحة، فمن ذلك ما هو في بيانه ووضوحه
كالعلم، وهو قوله عليه السلام تزوجوا الولود الودود فاني مكاثر بكم الامم، وكان
المقام الكريم العالي المولوي الاميري الناصري محمد [illegible] لسعود الخطير من طاب فرعا واصلا
وحوى الفضلين حكما وفصلا، وحاز المنقبتين قولا وفعلا، وتفرد بالمحاسن

التي فضلها للعيان مشهود، وروضها بغمام الكمال مجود، وحوضها لكل ناهل
مورود، وحديثها في الناس مشهور وما اصدق من روى حديثه من سعود، ومحله في السيادة
اثيل واثير، وباع مجده في الباس طويل ولسان السيف من عزمه قصير، ومناقب
بيته تعجز كل خطيب وصف بني الخطير.

من النفر الغر في قومهم ... فطالوا اصولا وطابوا جدودا
اناروا الليالي وهزوا العوالي ... وشادوا المعالي وزانوا الوجودا
لفضل الخطير انتمى مجدهم ... فلا زال في كل عصر جديدا
اذا غاب بدر بدا كوكب ... منازله تستديم السعودا
وناصرهم فضله بين ... فما تبتغي لعلاه جحودا
فيا هل عناه الذي ما لاي سواه ... فعن وصفه لن تحيدا
امير امير عليه الذي ... جواد نجيب بان لا يجودا

فلذلك تمسك بالسبب المتين من السنة، وآثر الاتصال ممن حجابه بيض السيوف
وحجالها زرق الاسنة، ورغب الى المقر الكريم العالي المولوي الاميري [illegible] ممن له

غدا في الزمان كبير الانام ... بتدبيره تستقيم الدول
بعقل رصين ودين متين ... وفضل مبين وجود كمل
وما نظرت مقلة مثله ... على من مضى في الملوك الاول
اذا اشكل الامر في حاله ... ابان الهدى للورى فانفصل

وخطب الجهة المصونة الخاتون وطلو ملك ابنة الامير الرحوم ترغال موسى لانها في كفاية
كنفه وظل حجبه وتصرفه وتهاديه وتلطفه وعناية اجياله عليها وتعرفه

لا يبعث النجم طرفا نحو مطرفها وكيف يلحظ ريعا بالعفاف حجر

ولا تجوز الصبا من دون مضربها ولا تمر عليها وهي عند تمر

محمد بن مسكين الامام عز الدين القرشي الزهري توفي في جمادى الاولى سنة عشرين وسبعمائة
٥ بالمصاصة من مصر ودفن بالقرافة وكان من اعيان الفقهاء متزهدا مدرسا
بالمدرسة المجاورة لقبر الشافعي رضي الله عنه وولي بعده القاضي مجد الدين حرمي
وكان الشيخ عز الدين مسكين قد عين لقضاء الشام فما اختار فراق الوطن وروى
عن الرشيد العطار

قاضي القضاة الحنبلي

الديني

محمد بن مسلم بن سعيد اللام بن مالك بن مزروع ... بن نعم الله الصالحي
الشيخ الامام العالم بركة الاسلام قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله الحنبلي سمع
الكثير وله حضور على ابن عبد الدائم وسمع من الشيخ شمس الدين وطبقته وخرج له ابن
الفخر مشيخة في مجلد وسمعها منه خلق وخرج له ابن سعد الاربعين المتباينة الاسانيد
وخرج له المزي تساعيات وخرج له الذهبي جزءا واجاز له من مصر جماعة منهم
البوصيري كان من قضاة العدل في احكامه ومن ائمة الهدى في نقضه وابرامه
مطيع المكلف في احواله متوخي الصدق والحق في اقواله عمر الاوقاف
وضبطها وجانب العمال واصلح القواعد وربطها وحرر الاسجالات
وتوقف في العدالات ولازم الورع والتحري ومنع الظلمة من التعدي
والتجري وباشر امور الحكم بقوة وصلابة في الدين وكف يد العدوان
من الظلمة والمعتدين فهو كما قال ابو الطيب

قاض اذا اشتبه الامران عن له راي يفرق بين الماء واللبن
القائل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالين السر والعلن

ولم يزل على حاله الى ان حج وقبض بالمدينة الشريفة ونقل الى الدار الاخرى
والملائكة به مطيفة وتوفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة
سنة ست وعشرين وسبعمائة ومولده سنة اثنتين وستين وستمائة في صفر

توفي الله وكان ملاحاً في سوق الجبل ولد ست سنين وحفظ القران وتعلم
الحياكة واشتغل وتفقه وبرع في الفقه والعربية وتصدر للاقراء
وتخرج به فضلاء ولم يطلب مدرساً ولا فتيا ولا زاحم على الدنيا وسمع شيخنا
الذهبي بقراءته الاجزاء وكان ذهنه يكتب الاسماء والطباق ويذاكر وبقي مدة
على الخزانة الضيائية ولما توفي قاضي القضاة تقي الدين سليمان عين للقضاء
واثني عليه عند السلطان بالعلم والنسك والسكينة فولاه القضاء
فتوقف وطلع اليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية الى بيته وقوى عزمه ولامه فاجاب
بشرط ان لا يركب بغلة ولا يأخذ موكباً فاجيب وكان ينزل من الصالحية
الى الجوزية ماشياً وربما ركب حماراً كاراً وكان ميزره سجادته ودواة الحكم
زجاجة واتخذ فرجية مفصصة من صوف وكبّر العمامة قليلاً ونهض باعباء
الحكم بعلم وقوة وعمر الاوقاف وحاسب العمال وحكم احدى عشرة سنة وشهد له
اهل العلم والديانة انه من قضاة العدل وحج مرات وانتصر لابن تيمية فحصل
له اذى فتألم وكظم وسار للحج بنية المجاورة فمرض في العلا ولما وصل
المدينة تحامل حتى وقف مسلماً على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادخل الى المنزل فمات
كان السحر رحمه الله ودفن بالبقيع

وكانت قراءة تقليده سادس عشر صفر سنة ست عشرة وسبعمائة

محمد الدوركي

محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن حسن فخر الدين التركي الصلغري
بالصاد المهملة واللام الساكنة والغين المعجمة وبعدها را الدوركي بالدال
المهملة والواو الساكنة والرا والكاف وصلغر فخذ من الترك ودورك
بلدة من بلاد الروم كان شيخاً فاضلاً في الادب وممن ينسل الى كل حدب
فقيهاً في مذهب ابي حنيفة نبيهاً وهمته في الرتب منيفة نظم القدوري
في الفقه نظماً جيداً وضبط فروعه مقيداً ونظم قصيدة في النحو استوعب
فيها اكثر الكافية الحاجبية وأتى فيها باحكام كثيرة طرزها للنحو حلة وبرداً
وكان خطه يجدد العهود المنظمة وآثاره من البرود بالازاهر مسهمة
يتلو القرآن غالب وقته وله فيه نغمة طيبة اشهى من سجع الحمام في
روض اينع في نبته مع تواضع ذاته وقوام مبراته ولم يزل على حاله
الى ان احتضر ولازم الحين اجله واحتضر وتوفي رحمه الله
سنة ثلث عشرة وسبعمائة ومولده بدورك سنة احدى وثلثين وستمائة ن
اخبرني شيخنا العلامة اثير الدين قال اخذنا عنه لسان الترك
ولسان الفرس وكان عالماً باللسانين يعرفهما افراداً وتركيباً اعانه على ذلك
مشاركته في علم العربية وله قصائد كثيرة منها قصيدة في قواعد لسان الترك

ونظم الشعر وغيره من الفنون واشتغل كثيراً منه ودرّس بالحسامية
الفقه على مذهب ابي حنيفة وكان قد تولى الحسبة بغزة مدة وولي ادب
بقلعة الجبل لبعض اولاد الملوك على ــــــ هو السلطان الملك
الناصر محمد له ــــ وعمّر الى ان عمر وانشد من قصيدة مدح بها النبي
صلى الله عليه وسلم

قبل اتخذ مدح النبي محمد فينا شعارك ان شعرك رائق
وعلى بنائك للبلاغة بهجة وعلى بيانك للبلاغة رونق
يا قطب دائرة الوجود بأسره لولاك لم يكن الوجود المطلق
مذ كنت اوله وكنت اخيره في الخافقين لواء مجدك يخفق
كل الوجود الى جمالك شاخص فاذا اجتلاك بعين جلالك يطرق
كنت النبي وآدم في طينه ما كان يعلم اي خلق يخلق
فاتيت واسطة لعقد نبوة منها اماد عقيقه والابرق

الفقاع

محمد بن مظفر بن عبد الغني الشيخ الفقيه مجد الدين الفقاع كان ممن حصّل وقرأ
القراءات والفقه والاصول وتميّز وسمع كثيراً من ابن الحجار وغيره وتوفي
بطرابلس رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة

محمد بن فضل الله الرئيس الصدر الكبير محيي الدين المصري الكاتب يحيى للركابه بنحو
كان صدرا في المجالس، وبدرا في الحنادس، نبيها نبيلا، وجيها جليلا،
دينا خيرا مهيبا، صيتا وقورا أديبا، يلازم الصلوات الخمس
في الجامع الأموي لا يخل بذلك، ولو كان بينه وبين الجامع بين الأسنة
في عشير أسنانك، ولم يزل على حاله إلى أن توفى الله المحيي فمات
وترك ابنه من عداه الشمات، وتوفي رحمه الله تعالى في رابع عشري شهر الآخر
سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن في تربة بني هلال بالصالحية وعمره ستة
وثمانين سنة كان زاوية يعرف بكاتب قبجق وكان صاحب ديوان الأمير سيف الدين
تنكز ومن جملة كتاب الإنشاء بدمشق ومستوفي الأوقاف ولم يكن عند مخدومه في
أبناء جنسه له نظير محله عنده عظيم إلى الغاية وكان يحب الصالحين والفقراء
ويودهم ويبرهم وبيده في دمشق سيرة جميلة جمة وكان مغرى بتحصيل
المصاحف فيقال إنه وجد في تركته أربعمائة مصحف وهو عم القاضي علم الدين
بن قطب الدين ناظر جيش الشام وهو الذي خرجه ودربه

بعدم

ابن الملاق **محمد بن معالي** بن فضل الله بن معالي بن بركات بن محمد بن ابي نصر بن الملاق الشيخ زين الدين ابو عبد الله
بن القاضي السديد ابي الفضل بن الملاق بتشديد اللام الرقي كان مباشرا في ديوان
العسكر ايام بدر لؤلؤ بعد سنة كو وولي ديوان الوزارة والقضا بالرقة وحدث عمّ ابو نصر بن الملاق
نقله المعتصم من بغداد الى الرقة وولي الخطابة بها ٤٦ل ــــ سمع البزار المعراب
عليه جزء البانياسي بالاجازة من جماعة من البغداديين منهم الشيخ شهاب الدين السهروردي وعبد السلام
الداهري وعلي بن الجوزي وعبد اللطيف بن الطبري واسمعيل بن باتكين وتوفي رحمه الله تعالى
في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وستمائة بعد دخول التتار دمشق ومولده بالرقة
في شعبان سنة اثنين وعشرين وستمائة

ابن مفلح الحنبلي

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج اقضى القضاة الامام العالم شمس الدين الراموني نسبة
الى رامون الباطن الحنبلي نائب قاضي القضاة جمال الدين المرداوي الحنبلي وزوج ابنته كان ٧٧
قد برع في الفروع ونال الغاية فيها من الشروع ومهر في الاحكام وبهر في الاحكام
يستحضر فروعا كثيرة من مذهبه كلها غرايب ويرسل منها في اغراضه سهاما
صوايب ولم يزل على حالة الى ان بلغ الامل في ابن مفلح وانقطع الرجا فيه من المفيد
والمصلح وكانت له جنازة حافلة وساعة بالنجيب كافلة وتوفي رحمه الله تعالى
يوم الخميس ثاني شهر رجب الفرد سنة ثلاث وستين وسبعة ومولده تقريبا بعد عشر وسبعة

محمد بن مكرم بن [illegible] بن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي الإفريقي
ثم المصري القاضي الفاضل جمال الدين أبو الفضل من ولد رويفع بن ثابت
الصحابي رضي الله عنه سمع من يوسف بن المخيلي وعبد الرحمن بن الطفيل ومرتضى بن
حاتم وابن المقير وطائفة وتفرد وعمّر وكبر وأكثروا عنه وكان
فاضلا وعنده تشيع بلا رفض، خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة
وأتى في عمله بما يخجل النجوم الزاهرة، وله شعر غاص على معانيه، وابتهج
به نفس من يعانيه، وكان قادرا على الكتابة لا يمل مواصلتها، ولا
يولي عن مناصلتها، لا أعرف في الأدب وغيره كتابا مطولا إلا وقد
اختصره، وروّق عنقوده واعتصره، تفرد بهذه الخاصة البديعة،
وكانت همته بذلك في برد الزمان وشيعة،

ولم يزل على حالته إلى أن خبا من عمره مصباحه، ونسخ بدجا الموت
من الحياة صباحه، وتوفي رحمه الله في شعبان سنة احدى عشرة وسبعمائة

ومولده في اول سنة ثلثين وستمائة وكان قد ولي نظر طرابلس وهو والد
القاضي قطب الدين ابن المكرم وقد تقدم ذكره ونقلت عن شيخنا الذهبي
واخبرني من لفظه شيخنا العلامة اثير الدين قال ولد الذكي يوم الاثنين
الثاني والعشرين من المحرم من سنة الذكية وهو كاتب الانشا للرئيف واختصر
كتبا وكان كثير النسخ ذا خط حسن وله ادب ونظم ونثر قال
وانشدني لنفسه سلخ ذي الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة

ضع كاسي اذا اتاك الى الارض وقبله في يديك لماما
فعلى خمسة وفي جانبيه فبك قد ضعفتن تواما
كان قصدي به مباشرة الارض وكفيك بالتثني اذاما

قال وانشدني المذكور لابيه المذكور

الناس قد اثموا فينا بظنهم وصدقوا بالذي ادري وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق قولهم بان نحقق ما فينا يظنونا
حملي وحملك ذنبا واحدا ثقة بالعفو اجمل من اثم الورى فينا

وبه الى المكرم

توهم فينا الناس امرا وصممت على ذاك منهم انفس وقلوب
وظنوا وبعض الظن اثم وكلهم لاقواله فينا عليه رقيب
تعالى نحقق ظنهم لنريحهم من الاثم فينا مرة ونتوب

قلت هذا معنى مطروق للقدما ومنه قول الاول

ثم بنا تفديك نفسي نجعل الشك يقينا
فالى كم يا حبيبي يأثم القائل فينا

واخذ هذا من قول القائل

لا اشتكي انس قولها بمنى ويحك ان الوشاة قد علموا
وتم واش بنا فقلت لها هل لك يا هند في الذي زعموا
قالت لماذا ترى فقلت لها كي نصدق الظنون والتهم

وقلت انا كاني قد حضرتهم وسمعت خطابهم

هذا محب وما يخلصه في دينه ان وشاته اثموا
فواصليه واصغي لمغلطة يقبلها من طباعه الكرم
يا ويح وصل اتى بمغلطة ان كنت لم ترع عندك الذمم

ولكن المكرم في معناه زيادة على من تقدمه وقوله ثقة بالعفو
من احسن ما تم في البلاغة وانشدني شيخنا اثير الدين قال انشدنا محيي الدين
ابو عبد الله البكري قال انشدنا ابن المكرم لنفسه

بالله ان جزت بوادي الاراك وقبلت عيدانه الخضر فاك
ابعث الى عبدك من بعضه فانني والله ما لي سواك

وأنشدت له

وعابر الطرف ممشوق القوام له ... فعل الأسنة والهندية القضب

في جفنه الزرد أوصاف مركبة ... الخلق للترك والأخلاق للعرب

قلت ما أعرف في كتب الأدب شيئاً من المطولات إلا وقد اختصره جمال الدين ابن المكرم رحمه الله تعالى فمما اختصره كتاب الأغاني ورتبه على حروف المعجم، وكتاب الحيوان للجاحظ فيما أظن، واليتيمة للثعالبي، والذخيرة لابن بسام، ونشوار المحاضرة، ومفردات ابن البيطار، واختصر تاريخ ابن عساكر، وتاريخ الخطيب وذيل ابن النجار عليه، وجمع بين كتاب صحاح الجوهري والمحكم لابن سيده وكتاب الأزهري في ذلك في خمسة وعشرين مجلداً وأراني ولده قطب الدين أول النسخة وقد قرظه من أهل ذلك العصر جماعة يصفونه بالحسن منهم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس والقاضي محيي الدين عبد الظاهر فيما أظن وشيخنا العلامة شهاب الدين محمود رحمهم الله أجمعين وأنشدني شيخنا العلامة أثير الدين تقريظاً لهذا الكتاب ورأيته بخطه

وسماه لسان العرب

واختصر كتاب التيفاشي وسماه سرور النفس وعين كتابه

أجلت لحاظي في الرياض الدمائث ... ونزهت فكري في فنون المباحث

وشاهدت مجموعاً حوى العلم كله ... بأول مكتوب وثان وثالث

فيا حسنه من جامع لفضائل ... حكت بك على نيل المعارف باعث

لحاذ لسان العرب أجمع فاغتدى ... به مرتاد ومطلب باحث

به أزهرت للأزهري رياضه ... فأنواره تجلو دياجي الحوادث

وصحت به للجوهري صحاحه ... فلا كسر يعروه ولا نقد عابث

وسادة به من الإمام ابن سيده ... فمحكمه ما فيه عيث لعابث

وبتر ابن بري وصحت بنقده الصحاح ... استقلت بر ابن ضابث

وللجزري ابن الأثير نهاية ... إذا قرئت أزرت بسبع المثالث

وكل محلٍّ إذ تعادم عهده ... وليس المصلي في السباق برائث

ولابن جمال الدين حلّ كتبهم ... بإصلاح ما قد أوهنوا من ونائث

لقد فاتهم علماً وزاد عليهم ... وأنى يباري الريح عرج الأنائث

تجمع فيه ما تفرق عندهم ... وأربى عليهم بالعلوم الأثائث

بنثر كشبه الزهر غب سمائه ... ونظم كمثل الزهر بالسحر نافث

له قدم في ساحة الفضل راسخ ... ومجد صميم ليس فيه بحادث

ونسبة علم كابراً بعد كابر ... من خير موروث إلى خير وارث

حفيظ لأسرار الملوك أمينها ... عليم بتصريف الخطوب الكوارث

به افتخرت قحطان واشتد أزرها ... وباهت به الأملاك أبناء يافث

سمي جدنا قد حله ابن مكرم ... ملاذاً من الغر الغوادي المواكث

وهو ابن جد شرح الجمال مقامه ... لعذر الدر الغيد الحسان الأوانث

واخبرني ولده القاضي قطب الدين ابو بكر رحمه الله تعالى في ديوان الانشا
بقلعة الجبل الآن والده مات وقد ترك بخطه خزانة مجلدة

وكيل بيت المال

محمد بن مكي بن القاضي الفاضل الشاعر عبد الله وكيل
بيت المال بطرابلس وكاتب الانشاء بها. كان من مشايخ الادب
والقائمين باحياء اشعار العرب. له المقاطيع الرائقة والابيات
الفائقة. وكان يعرف فنونا اخر وعلوما اذا تكلم فيها قلت بحر
زخر. وكان من رجالات الزمان دربة ودهاء. وخبرة تباعد منها
الجهل وتناءى. ولم يزل بطرابلس على حاله الى ان كشف الحمام نور
بدنه. والحقه بمن مر قبله. وورد الخبر الى دمشق بوفاته في اواخر شهر
ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى. كان يكتب خطا
حسنا. اخبرني قاضي القضاة شرف الدين محمد ابن الهمداني قاضي صفد
قال قال لي عبد الله بن مكي بطرابلس فتحت بسعود دكان كتبي وكنت اتجر
فيه يعني المجلدات واتبلغ من عرض المكسب واذخر المجلدات ما
احتاج اليه الى ان حصلت من ذلك ما اردت من الكتب وفضل لي راس المال
والقوت تلك المدة او كما قال. وقال عبد الله رحمه الله.
كنت انا وشمس الدين الطيبي نمشي في وحل فقلت
المشي خلف الدواب صعب. فقال
لا الوحل والما والنجا. فقلت

الا ان هذا الا رشاش • فقال
وربما تركت الحمام • واخبرني المولى رفائل
حسين زاده قال كنت انا وخواجه پيري في مكان فيه شباك بيني وبينه
فلما جاءت الشمس رددته فقال
لا تحجب الشمس عن امرئ تحاوله • فان مقصوده لن يبلغ الشرفا
فقلت
والشمس حق لهذا الامر تحجبه • وحسبنا البدر في انواره وكفى
وانشد من لفظه قال انشدني لنفسه
اهواه كالبدر لكن تبذله • والغصن في ميله عن لوم لائمه
يسمح بمهجته ماردة نائله • كانها جاءت في فص خاتمه
قلت معنى جيد مطبوع وما احسن قوله ماردة نائله
ومن شعره ايضا
كان الشمس اذ غربت غريق • هوى في البحر وافى مغاصا
فاتبعها الهلال على غروب • بزورقه يريد لها خلاصا

وكتبت انا اليه رحمه الله سنة اثنتين واربعين وتسعمائة في المحرم
انفحة روضة ام عرف مسك يضوع • ام النشر على البر مكي
امام في الفتاوى لا يجارى • وفرد في البيان بغير شك
اذا ما خط سطرا خلت روضا • تبسم عن غمام بات يبكي
ويحكي نثره درا فاما • اذا حققت ما يحتاج يحكي
له نظم يروق الذوق وقعا • على الاسماع من اوتار جنك
كان كلامه نغمات سحر • تغازلني بها الحظات ترکی
وانوار النواظر من رياض • نواضر بل جواهر ذات سلك
لقد فاق الانام بفضل جود • وفرط سيادة زينت بنسك
شهدت بانه في الدهر فرد • وقولي فيه لم يحتج مزكي
حملت له لواء ولا صدق • لاعرف الانام بحمل رنكي
فلو من الاله بجمع شملي • به لعدمت ما بي من تشكي
فعرض له مرض ازالت قبلة الامل • وكعبة العلم والعمل • وروضة
الفضل اذا همى والجود اذا هطل • لان داره بجد ذات الاجل • وتربه يفوق
الافق اذ بدره لما كمل نقص وبدره ما نقص لما كمل • تقبيلا يودي به الواجب

ويداوي به قلباً بسكنه مولانا فانه كبير، وما خرج عن الواجب

ترابكم وحق أبي تراب أعز علي من عيني اليمين

ويبني للعلم دعائم بعد الأدعية التي تحرس الإجابة برفعها، والعبودية
التي أبان المنطق شرف حملها ووضعها، والأبنية التي لا تغرد
الحمامة الصادحة إلا بسجعها

وما لي لا أثني على وابل الحيا إذا الروض أثنى بالنسيم على القطر

أنه من حين بلغته هذه الفضائل البدرية، والفوائد التي نبهته
سحريه وكلماته سحريه، يعتلج في خاطره التطفل على خطابه
والتوسل إلى عرائس آياته ليكون من خطابه، والوقوف بذل التملق
وعن الحاجة على بابه، والدخول إلى جنات كرمه وجنات كرمه
ليجني ثمره متشابه، والاعتراف بدمع في صدره، ويتجلى على
قدره باجتلاء ليلة قدره، ويقول له القصور أنت طل ما أنت من
سكان هذه القصور، ولا تزاحم بنقصك في مشاحة ألفاظك
مما يدور على هذه الخصور، ولا تلج في غاب أقلامك مما يضم هذا
الليث الهصور

وقد يدرك المتأني بعض حاجته، وقد يكون مع المستعجل الزلل

فما عقد المملوك مراودته مدة، وكاد من حزمه حظه خفضاً لشدته مدة
وسدة، هذا وعزم الشوق يلح، والإقدام يمرض ويصح، إلى أن
انتهز فرصة حمل فيها على جيوش الخجل فأمالها، وطعن في صف المهابة
برمح قلمه، أما عليه وإما لها، فتهجم بهذه الخدمة والضراعة، وخدم بها
أشرف الطلبة ليكون من أهل الجماعة

وكاد سروري لا يفي بندامتي على تركه في عمري المتقادم

وعطفه على استدعاء حسنات العادة به للأصاغر، واستمطر به الإحسان
الذي ملأ كل كف فارغ والحق كل فم فاغر، وسال صدقات مولانا التي
عمت وما خصت، وشرعت المكارم للمتأدبين ونصت، الكتابة فيه
بالإجازة للمملوك ولئن كان صغير القدر، والإجابة إلى ما سأله لعله أن يكون
من أهل بدر، فإنه لم ينل الأعلى بأنه لم ينل، ولم يخاطب الأطماع في الجواب
الذي هو الذي من الأعناء في سبيل المعتد، ولئن يتصدق فيه بذكر مولده
وذكر أشياخه الذين أخذ عنهم، ومن رآه واجتمع به من الأعيان الذين إذا قال
السائل من هم كان مولانا منهم، وكتابه ما يراه من مقاطيعه التي هي قطع

الرياض ۝ وزهر الغياض وقطر الحياض ۝ الى غير ذلك مما يقتضيه
الراي الكريم ۝ والجود الذي اذا جاد البحر بالدر الكثير جاد هو بالدر
النظيم ۝ لا زال بابه حرما ۝ وسحابه ينهل كرما ۝ بمنه وكرمه
وجهزت الاستدعا وكان نثرا فعاد جوابه بعد مدة بخبر بوصوله
وانه عقيب ذلك توجه الى اللاذقية فيما يتعلق باشغال الدولة وانه
عقيب ذلك يجهز الجواب ثم ما لبث ان مرض وجا الخبر بوفاته رحمه الله تعالى

ليس بمكي محمد

محمد بن مكي الامير ناصر الدين ابن الامير سنقر المكي تحقق موت والده رحمه الله تعالى
في اوايل سنة خمس وستين وهو من جملة امرا الطبلخاناه بدمشق واقطاعه اقطاع
جيد فطلبه من الامير سنقر ارغون شاه جماعة وكتب به لابنه الامير ناصر الدين
محمد المذكور وتقدير عمره عشرون سنة ونحوها منشور بذلك وكان قبل
ذلك امير عشرة فما متع بشبابه ولا بالاقطاع وتوفي رحمه الله تعالى في اوايل
شعبان سنة خمس وستين

شمس الدين ابن المنجا

محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجى الشيخ الإمام العالم الفاضل الصدر الأصيل شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ العلامة الكبير زين الدين أبي البركات التنوخي الحنبلي سمع من الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وابن علان وابن البخاري وابن الواسطي وجماعة وحدّث وكانت فيه خلال جميلة من العلم والدين والمروءة والشجاعة وعلو الهمة والتودد وقضاء الحقوق توفي رحمه الله رابع شوال سنة أربع وعشرين وسبعمائة ولم يكمل الخمسين

محب الدين ناظر الجيش

محمد بن المنذر القاضي الرئيس فخر الدين كان أولاً في دمشق يباشر في ديوان الجيوش ولما حضر معين الدين ابن حشيش إلى دمشق ناظر الجيش عوضاً عن ابن جميد انتقل القاضي شمس الدين ابن جميد إلى وظيفته بدمشق وتوجه ابن المنذر إلى طرابلس ناظر الجيش وأقام بها مدة ووقع بينه وبين نائبها فتوجه إلى مصر وعاد على مكانه ووظيفته في ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة وأقام بها مدة ثم إنه نقل إلى نظر جيش حلب وأقام هناك مدة عوضاً عن القاضي جمال الدين ابن ريان ثم إنه توجه إلى مصر ووقع منه كلام في حق القاضي فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية فجهز إلى صفد ناظر المال وولي ناظر الجيش بها فأقام بها مدة ثم إنه جهز إلى طرابلس ولم يزل بها إلى أن توفي رحمه الله تعالى

محمد بن منصور

الحاضري

محمد بن منصور بن موسى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الحاضري الحلبي المقرئ النحوي قرأ القراءات على الكمال الضرير والشيخ علي الدهان والعربية على ابن مالك جمال الدين وكان له تصدير في الجامع وكان متوسطاً في النحو والقراءات توفي رحمه الله تعالى في شهر صفر سنة سبعمائة وكتب في الإجازات

الجوهري الحلبي

محمد بن منصور بن ابرهيم بن منصور الحلبي الامام العالم الصدر الصاحب بدر الدين
الجوهري نزيل الديار المصرية سمع من ابرهيم بن خليل علي ومن الكمال العباسي وابن
عزون ولابن عبد الوارث والنجيب وعدة بمصر وتلا بالروايات على الصفي
خليل وتفقه وشارك في فضايل وكان ينطوي على خير وعبادة ودين وله ٥
جلالة وصورة ذكر في وقت للوزارة وكان له صلوة جامع وحدث بدمشق
ومصر وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع عشرة
وسبعماية

للجيش موقع غزة

محمد بن منصور القاضي شمس الدين موقع غزة اقام بها مدة طويلة يباشر التوقيع وكتابة الجيش
ثم انه نقل الى توقيع صفد عوضا عن القاضي بهاء الدين غانم لما نقل الى طرابلس في
سنة ستة عشر وسبعماية وتوجه الى غزة مكانه القاضي جمال الدين بن رزق الله ثم لم يزل ابن منصور
يعمل على العود الى غزة لان صفد لم توافقه وكان له في غزة متاجر في الكتان والصابون
ونحو ذلك وحصل نعمة وافرة ودنيا صالحة ثم ان الامير سيف الدين تنكز عزله من غزة
بعلاء الدين علي بن سالم وقد تقدم ذكره في حرف العين وبقي ابن منصور بطالا وكان الامير
سيف الدين طينال قد ناب بغزة في وقت على ما تقدم في ترجمته وابن منصور موقعه فعرفه
في ذلك الوقت فلما بطل سال طينال من تنكز ان يمكن ابن منصور من جهة كاتب الدرج
بطرابلس فرسم له بذلك وتوجه ابن منصور الى طرابلس وكان رجلا داهية سيوسا
يكتب خطا حسنا وله نظم لا بأس به غير انه لم يكن فيه طبقة مع ما فيه من
اللحن وتوفي رحمه الله تعالى

انشدني من لفظه القاضي زين الدين الصفدي قال انشدني من لفظه القاضي شمس الدين محمد
محمد بن منصور وقد اعيد الصاحب تقي الدين توبة الى الوزارة

عتبت على الزمان وقلت مهلا … اتمت على الخنا ولبست توبة
فتاب من التجاهل والتعامي … وعاد الى التقى واتى بتوبة

وله
صوابه فافاق

شرف الدين القدسي

محمد بن موسى

محمد بن موسى القاضي الفاضل الأديب الكاتب البارع شرف الدين القدسي
كاتب الإنشاء بالديار المصرية المعروف بكاتب أمير سلاح، كان كاتبا
بارعا، ناظما ناثرا، يأتيه المعنى على وفق إرادته ضارعا، إذا نظم قلت
العقود ينظم جواهرها، أو السماء يطلع زواهرها، أو الرياض يجلو
أزاهرها، يتلعب بالعقول بسحره الحلال، ويترشف السمع منه كؤوسا
ليست نشوتها مما يجري الجريال، ونثره أحسن من رقم البرود، وأنق
من حلول الكواكب منازل السعود، وخطه يسر النواظر، ويزري
بالرياض النواضر، تخال سطوره فوق طروسه نبت مسك على كافور،
أو طرة صبح تطلعت من تحت أذيال ديجور، كأن جيماته وجنات
تحليها تلك النقط، أو محاريب فيها قناديل لا تخبو تعذ معانيه وتبسط،
وكأن ألفاته ألف الاعتدال، فهي قدود للخرد الغيد، أو قضبان
بان تميس من مرور النسيم، والكلمات من فوقها حمائم ذوات تغريد،

فلو أعيد ابن هلال لحكى مشى على الرأس إليه القلما
وقال من هذا بدور أحرف كنت أراها في كتابي أنجما

الشجاعي والسلاح
وبه توفي العالم

ولم يزل على حاله الى ان سكنت شقاشقه، وقرطت عن عرض الحياة دواشقه، وتوفي رحمه الله في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وكان قد خدم

اخبرني من لفظه شيخنا العلامة اثير الدين قال هو رجل حسن الاخلاق كريم العشرة مجمل فيه كرم وله خط حسن ونثر كثير ونظم جالسته مرارا وكتبت عنه وقرا علينا من نظمه ونثره كثيرا وقد خمس شذور الذهب في صنعة الكيميا تخميسا حسنا يقضي له بسبق النظم وجودة حوك الكلام وسطا بقية الفضل وانشدني قال انشدني من لفظه لنفسه

اليوم يوم سرور لا شرور به ... فزوج ابن سحاب بنت العنب
ما انصف الكاس من ابدى القطوب لها ... وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

قلت وقد تقدم لهذا المعنى نظائر في ترجمة صدر الدين ابن الوكيل

وبه قال انشدني من لفظه لنفسه

صرف بصرف الحميا ما حمي طربا ... فان فيها لسم الهم درياقا
دنياك معشوقة والراح ريقتها ... فارشف مراشفها ان كنت عشاقا

وبه قال انشدني له يخاطب الشجاعي وكان كاتبه

انا علم الدين الذي عز علمه ... مرتبة المعالي نثره ونظامه
وزفت لنا ابكار جواهر وها هي ... في البشر فرقانها وتوامه

ومنها

رأى الملك المنصور انك صالح ... لدولته يلقي اليك زمامه
فولاكها اذ كنت والراي شيخه ... وكنت اذا نادى الصريخ غلامه
فما احتفلت الا ولست خطيبه ... وما استبقت الا ولست امامه
فلو غاب بدر الافق نبت منابه ... بل الشمس لو غابت لقمت مقامه
نهضت بعبء الملك والامر فادح ... وبيت الرعايا مصره وشامه

ولما خمس شذور الذهب كتب اليه ابن الوحيد

لقد راق تخميس الشذور فاصبحت ... مداما ولكن كرمها حضرة القدس
هي الشمس والاشعار في جنب حسنها ... نجوم وما قدر النجوم مع الشمس

وكتب اليه الحكيم شمس الدين ابن دانيال

اذا غبت في الليل عن شغلي طرسي ... وعن نظري رؤيتكم نفسي
وواصلني منكم خيال مخصص ... بروح ونحلة فمالي وللحبس
ومن لي برؤياك الجميل الذي به ... لعيني غنى عن طلعة البدر والشمس
على انني مستانس بعد وحشتي ... بانس ولي الدولة الارض العبس
غدوت به بعد البطالة عاملا ... كامثالها اعمالة فزاد ضحى
الزاينة الشيخ الخطير لبعثي ... بما نلت من رفد جزيل ومن انس

واقسم ما للأديب والآن عندهم حياة بلا روح تجي من القدسي

ومن شعر شرف الدين القدسي

يا ليلة بت استجلي محيّاها ... كأنما بت أستجلي محيّا ها
اولت يدا ام الوقت بي فعلت اذا ما كان ارخصه عندي واغلاها
بيوسف الحسن جزء من محاسنه فاعجب لها وهو كثر دون جزها
طال الفها انتصارا في نطوت قصرا كان شقيقه كان فجرا

ومنه

يدير من لحظه او لفظه لطفا لن نستطيع لها سكرا بأشربنا
والزهر والليم والمشي ومثلثه محركات من الاوتار داشبها

ومنه

تبسم فاستكى بيارق ثغره سحائب جفن ما اظلت بعارض
مليح اصبناه بعين ونظره من اجل هذا قد اصيب بعارض

ومنه في مليح اسمه سالم

واهيف تهفو نحو بانة قده قلوب تبث الشجو نحو حمائم
عجبت له اذ دام نور بد خده وما الورد في حال على الغصن دائم
واعجب من ذا ان حية شعره تجول على اعطافه وهو سالم

ومنه

بي فرط ميل الى الغزلان والغزل فكيف اقصر والعذال عن عذلي
مالوا علي ولا موافي الهوى عبثا من لم يمل سمعه من كان للملل
اضحى الغرام غريمي في هوى رشا يغنيه عن كحله ما فيه من كحل
فالبدر من حسنه قد راح ذا كلف والورد من خده قد راح في خجل
ما شاغل الناس الاسماء ديوانه واني عن حديث الناس في شغل

وانشدني قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى قال

وانشدني بعضهم من لفظه

ماملت عنك الجفون وملاك يوما ولا خطر السلو ببالي
يا مانحا جسمي السقام ومانعا جفني المنام ويا زكي كالآلي
عمن اخذت جواز منعي ريقك المعسول يا ذا المعطف العسال
عن شعرك الفحام ام عن ثغرك النظام ام عن طرفك الغزالي

وما جنى انا مالك اهل الهوى والحسن اضحى شافعي وحما لي
وشقائق النعمان اضحى ما بك فوجنتي حماه رشق نبا لي
والصبر احمد للمحب اذا ابتلي الحب من محن الهوى بسوا لي
وعلى اسارى الحب سحنون الهوى بين الملاح عرفت بالقتا لي
وتبلت معتزلي في شرع الهوى وطرقت بالتنبيه عن البسا لي
وتعقد العشاق في وكلهن نقل الصحيح احترته بوصا لي
والجوهري غدا بشعري ساكنا يحمي الصحاح بعذري المثا لي
وشهود حسني لو نظرت اليهم من الانام عجبت من افعا لي
جرح البكا عيونهم وقلوبهم وزكوا القذف الدمع والاطلا لي
وان هذا المجروح عندي صادق هل في قضاة العاشقين مثا لي
وعلى رقيق الثغر صارم مقلتي ولثته ولكل ثغر وا لي
وعلى مقامات الغرام شواهد حسن الحريري والبديع جما لي
ولبست من حلل الجمال مفصلا احسن الملابس مذهب الغزا لي
ولحسني الكشاف من فهد الضنا لمعالا ايضاح الفصيح معا لي
وان المطرز من خدي راق طرز العذار وجاد في اشكا لي
والواقدي يناد هجري والجفا وكلثنه فلكل سائل صبا لي

وبلفظ الفرا يغري قلت من وأي بناظر ما طرى بنصا لي
ومصارع العشاق من خيامها ومقاتل الفرسان يوم نزا لي
ورفضت نوم العاشقين وكل ذكرا الغرام فدمعه متوا لي
ولدي سلوان المطاع سفاهة لمتيم اوتعته بحبا لي
وخصصت اخوان الصفا برسائل ولهم صفا ودي وهم آما لي
والبيهقي بوجه كل معنق في موقف التوديع والترحا لي
وبوجهي النقاش راح مفسرا صور الملاحة من دليل دلا لي
ورقيبي الكلبي قد اخشاه بوقوقه لابن ذلك سوا لي
ومجاهد اضحى على معنا الاخوف من الرقيبا والعذا لي
وابو نعيم منعم في حليتي اذ بات يملأه على النقا لي
ومحاسني قوت القلوب تكرما ومنها قوت الابرار حسن فعا لي
وتطلعي زاد المسير ومبسمي الضحاك والمنثور حسن مقا لي
وبجدتي الزهري جنات المنى اضحى به الثوري من عما لي
ومنطقي فتن الفصاحة ناطق ومن غمزة الاجفان للضلا لي
ومنص حسني قد من قبل الورى بيدي اليمين وتاركا بشما لي

والتعلي رأى الوجوه بجنبه وحلا له في النقل وجه الحال
ولحسني الانساب يرويها عن العدل الزكي بصحة انتقال
فيراه للتمييز نصبا واجبا ورفعت عنه الهجر من افعال
والى الخلافة في الملاح بلحظه السفاح والمنصور في الاقوال
وعلى تحلي بالجمال رواية في راية نشرت ليوم جدال
ومدينة العلم السخاوي اصبحت في راحتي فعرفت بالبذال
قال الاوائل ما راينا مثله غصن رطيب مثمر بهلال
قد عمه الحسن الغريب فطاله ما في الرتبة منه قلت طال
فوحات عيني غلام معتني فاجبته هذا الذي يعني لي
القوم ابناء السبيل وعندنا نعطي زكوة الحسن كالاموال
قد طالما تعلو احاديث محاسني فهم عدول صحة ورجال
هذي القصيدة بالاهيه سرقت قدري وقعت بها على امثال
وكانها العقد الثمين وهي في الدر النظيم مكللا بلآل

قلت وهي قصيدة فريدة فائقة رائقة الا ان فيها الفاظ غير
قاعدة والناسخ يشكر قلمه

ابن الحريري

محمد بن ناصر بن علي القاضي الرئيس فخر الدين ابن الحريري

بالحاء والراء المهملات كان اولا كاتب الامير [illegible] الكرطاي نايب طرابلس
اقام بها مدة ثم انه عاد اليها مع مخدومه وعمر فيها املاكا ولم يكن احد معه
فيها حديث ولما انتقل مخدومه الى دمشق نايبا عاد معه ولما مات استمر بدمشق
بطالا مدة ثم انه باشر استيفاء النظر بدمشق مع الصاحب امين الدين ولما
عزل الصاحب امين الدين بالصاحب علاء الدين الحراني نقل القاضي فخر الدين
الى نظر الدواوين بطرابلس فتوجه اليها واقام بها مدة ثم انه توجه في نوبة
الفخري الى الديار المصرية وخرج منها متولي النظر بدمشق مع الصاحب
علم الدين ابن القطب فاقام مدة يسيرة على ذلك وانتقل الى نظر الجيش بدمشق
عوضا عن القاضي فخر الدين ابن العفيف فاقام به قليلا واعيد القاضي فخر الدين
ابن العفيف الى نظر الجيش فاقام بدمشق مدة بطالا ثم انه توجه الى الديار المصرية
في سنة خمس واربعين وسبعمائة ثم انه تولى كتابة السر بطرابلس بعد عزل القاضي
شهاب الدين ابن القطب المصري واقام بها الى اوائل سنة ثمان واربعين وسبعمائة الى ان توفي
رحمه الله تعالى بطرابلس يوم الاربعاء مستهل جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وسبعمائة
وكان رحمه الله تعالى اشقر اشعر سمينا فيه بشاشة وكيس ولطف ودماثة

أخلاق وردها وكان قد مشى بالفقيري بالطاسة والإزار العسلي
في وقت وخلف عدة أولاد كل منهم اسمه محمد اجتمعت بعمر منهم
بدمشق وبالقاهرة

الشيخ الصالح

محمد بن نبهان الشيخ الصالح الزاهد العابد الورع القدوة
شيخ البلاد الحلبية كان فقيراً بالله غنياً خلياً من الدنيا ولكن
بسعادة الآخرة مليا مقيماً بزاوية في بيت جبريل معروفة بهم من قديم
موصوفة بإضافتها إليهم لا يزال فيها للفقراء منهم خديم واشتهر هذا الشيخ
محمد بتلك الناحية وأشرقت شمس عرفانه في سمائها المصحية ولا أقول
الصاحية وتلمحت وجوه بركاته الضاحية وعرف بالخير
وقصد من كل أرض وإنما يسقط الطير وكان يطعم كل من يرد عليه من أمير
ومأمور وذي قلب خراب من التقوى ومعمور ولم نسمع أنه قبل لأحد
شيئاً قل ولا جل ولا حرم ولا حل لأنه كانت لهم أرض قليلة يزرعونها
ويستغلون ثمر ما يستغلونه ومن يستغلونه وإنما كانت أخلاف
البركات عليهم تدر واللطف الخفي يقر فيهم ولا يفر وكان الشيخ
محمد كما قال الغزي

هو طلية الدنيا وقراط العلى وسكينة الناجي وحرز المتقي
أمواله لموفق ومقتر ومقاله لمحصل ومحقق

ولم يزل الشيخ محمد رحمه الله على هذه الطريقة إلى أن جاء الأمر بنقله إلى رحمته حطم خضر

المطلب نائبا فاشترى لزاوية الشيخ أرضا ووقفها على الزاوية فامتنع
الشيخ من ذلك وامتعض ، وانتهى الى عدم القبول وان يمض ، فقال الامير انما
هذا للزاوية وليس هو لك فبعد ايام قبل ذلك وهو غير راض ثم ان الامير
سيف الدين طقزتمر لما جاء الى حلب نائبا ايضا وقف على الزاوية ارضا اخرى فاتسع
الرزق بذلك على اولاده وفاض الخير عليهم ببركات الشيخ ولم يزل على حاله حتى تنبه
الاجل الذي به كان من رقدته ، وعجل الله له الرحمن اول نقدته ، وجاء الخبر
بوفاته رحمه الله تعالى في شعبان سنة اربع واربعين وسبعمائة وصلي عليه بالجامع
الاموي صلاة الغائب ولم يشيع على الشيخ الا صلاة كذا وحيدا وكان نواب حلب
جميعهم يعظمونه ويجلونه ويكرمونه ويقبلون شفاعاته ويعاملونه بما يشاء انه
وكان منقطعا من الناس منجمعا واخبرني القاضي ناصر الدين كاتب السر
بدمشق قال كان الشيخ محمد كثير التلاوة وله كل يوم ختمة ومن يراه يحسبه
انه لا يتلو شيئا ــــ اليه القاضي شهاب الدين فضل الله
من جملة كتاب

قيل جبريل منزل الذي كان يحوط بمحكم التنزيل
قد تبدا محمد فرآها عاليا للناظرين ولابن السبيل
بوجود كأنه الليل خوفا وجبين ينير كالقنديل
ليس يخشى الضلال من انه منه حضرة اشرفت على جبريل

واما انا فلم يتفق لي لقاؤه ولكن اجتمعت بولده الشيخ علي وقد قدم الى
دمشق متوجها الى الحج في سنة سبع واربعين وسبعمائة
ولما توفي الشيخ محمد قلت ــــ ارثيه رحمه الله تعالى

تنبه صرف الدهر من بعد غفلة وجس الذي قد كان مطعم صابه
ومات فأحيى الذكر من بعده الثنا عليه كنشر الروض غب سحابه
فمن للقرى الاضياف من بعد فقده فقد طالما راق الجنى من جنابه
اقول وبعض القول يعطي بما به كأن بني الدنيا بيوم مصابه

محمد بن نجيب بن محمد بن يوسف الشيخ شمس الدين ابو عبد الله الكاتب المجود
والمحرر المعروف بالخلاطي امام الربوة القيمرية بالقبا قبتين بدمشق سمع من ابن اليسر
وحدث وكان حسن الهيئة كريم الاخلاق مكبا المنسوب وقصده الناس عليه
بعد الشهاب غازي المجود وعنه قطع كثير من الخط المنسوب وتوجه لك
الشام وأقام بالخانقاه مدة وعاد وتوفي رحمه الله ... عن الفقه سنة سبع وعشرين
وسبعمائة ودفن بمقابر الشيخ ارسلان ومولده سنة ست وستمائة

الجوجري

محمد بن نصر الله بن عبد الوهاب القاضي الرئيس علاء الدين الجوجري بجيمين بينهما واو
وبعد الجيم الثانية راء المالكي الحاكم بالقاهرة درس الفقه على مذهب مالك بالجامع الحاكمي
وناب في الحكم عن قاضي القضاة شمس الدين الأخنائي المالكي وكان ناظر جامع الحاكم توفي رحمه الله
ليلة الاثنين سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ولعله قد تجاوز السبعين وولي نظر الجامع بعده
القاضي محيي الدين ابن بنت الأعز

العطار

محمد بن نصر الله بن محمود ... الشيباني العطار سمع من ابن مسلمة وغيرهما
والرهاوي ... الجزء الذي كان عنده موافقات ابن عساكر وسمع الصابوني العراقي
و... ولم يحدث وتوفي رحمه الله تعالى ... ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة

ابن الأبزاري المؤذن

محمد بن نصر الله بن يوسف بن علي ... الصالح ... القوصي الأبزاري المصري
رئيس المؤذنين بحرم النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده ثبت وإجازات تركها بمصر وغاب
... المكتب الحصني توفي رحمه الله ... العشري شهر ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة
عند ... الجديدة ... وكان له مشهد عظيم

ابن الهمام

محمد بن الهمام بن إبراهيم بن الخضر بن همام بن فارس بن ناصر الله القرشي
أخبرنا شيخنا العلامة أبو حيان قال هو صاحبنا كان له سماع في الحديث
وقد حدث عن النجيب الحراني وكان ذا خط حسن وصورة حسنة كريما محبا
في الفقراء ... للأدب حسن النغمة بالقرآن وإنشاد الشعر ...
يحب من يأكل طعامه ومن يجتمع به وكان يعرف الحساب واشتغل بالخدم
وباشر نظر البيمارستان المنصوري وكان الفقراء معه في الجوامك على أحسن
حال توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وستمائة

محمد بن هاشم بن عبد القاهر بن عقيل بن عثمان ينتهي إلى علي بن عبد الله بن العباس الشيخ المعمر الرئيس
شمس الدين أبو عبد الله ابن الرئيس تاج الدين ابن الكاتب ... عن عم والده الفضل بن عقيل
وعن ابن الزبيدي ... صحيح البخاري مرات وكان اسمه ... إجازة ابن عساكر وحدث
عن ابن ... الهروي ... وتوفي ... شهر ... سنة تسع وتسعين ومولده سنة ...
وستمائة

والرفض

محمد بن ابي الهيجاء بن محمد الامير الفاضل عز الدين الهذباني
الاربلي متولي مدينة دمشق قدم الشام شابا واشتغل وجالس العز
الضرير وكان جيد المشاركة في التاريخ والادب والكلام قال
شيخنا الذهبي وهو معروف بالتشيع والرفض وكان شيخا كرديا
مهيبا يلبس عمامة مدورة ويرسل شعره على اكتافه ولي دمشق وكان
جيد السياسة توفي رحمه الله تعالى باسوان التي بعمل مصر
سنة سبعمائة ومولده باربل سنة عشرين

قيسته ئه

ابن الوزيري

محمد الامير الكبير بدر الدين ابن الوزيري توفي ببستان بيدار الجاولي ظاهر دمشق
في يوم الاربعاء سادس عشر شعبان سنة ست عشرة وسبعمائة ودفن براس ميدان الحصى
كان عنده معرفة وله فضيلة وتكلم في الديار المصرية في امور الاوقاف والقضاة
والمدرسين وناب بدله العدل في السلطان مدة وكان حاجب الميسرة
وامير مائة ومقدم الف وحصل له نكبة عظيمة ثم انه صرف عن ذلك ونقل الى دمشق

ابو عصيدة صاحب تونس

محمد بن يحيى

محمد بن يحيى المنصور بالله ابو عصيدة
ابن الواثق الهنتاتي بفتح الهاء وسكون النون وبعدها تاء ثالثة الحروف
وبعدها الف وتاء اخرى تملك تونس باشارة اللحياني وآخرين من
مشيخته كان شريف النفس مهيبا جيد الراي اديبا صالحا ديّنا
حميد السيرة صيّنا ظريفا شكله ذريعا اكله ينفق في جنده
ولا يرد احدا منهم عن رفده ولم يزل على حاله حتى رمى ابو عصيدة ما اليوم العصيب
ورماه الحمام بسهمه المصيب وتوفي رحمه الله
سنة تسع وسبعمائة ولم يعهد الى احد فقام بعده ابن عمه فقتل بعد ايام
توثب عليه المتوكل خالد بن يحيى من بني عمه وتملك ثم خلع بعد يومين ومات
ابو عصيدة اكله الدشيشا وانما لقب بذلك لانه عمل في سماط له عصيدة
عظيمة في قصعة سعتها تفوق العيان في وسطها بركة واسعة مملوة سمنا
ويليها خندق عسل ثم خندق من دهن ثم خندق من دبس ثم خندق من زبيب
ثم خندق من رب من نوب سبعة خنادق والله اعلم وكان عمره نحوا من سبعة الاف

القرطبي الأشعري

محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله
القرطبي المالكي الأشعري نزيل مالقة كان شيخ مالقة ومحدثها
وفقيهها ووزيرها وكان أشعريا وكان آخر من حدث عن والده
بالسماع وسمع من الدباج والشلوبين ولبس الطيلسان
وكان من جملة محفوظاته المقامات وتوفي رحمه الله
سنة تسع عشرة وسبعمائة ومولده بقرطبة سنة
ست وعشرين وستمائة

ابن المعلم

محمد بن يحيى بن أحمد بن علي بن يبس الشيخ شمس الدين الحميري المعروف
والده بابن المعلم سمع من ابن عبد الدائم وروى عنه وسمع من عمر الكرماني وكان
له ملك يرتزق منه وسمع منه شيخنا علم الدين البرزالي توفي رحمه الله في
العشر الأوسط من صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة ومولده سنة ثلاث
وخمسين وستمائة

ابن صف غدران

محمد بن يحيى بن موسى الشيخ شرف الدين ابن نجم الدين الزباج الإربلي أبو البركات
الصائغ المعروف بابن صف غدران كان شيخا أوصى بثلث ماله أن يشترى
به وقف للصدقة فكان أربعين دينارا وكسورا ووقف وقفا على من يقرأ الصحيح
البخاري كل سنة في شهر رمضان بالإسناد توفي رحمه الله في عشر أواخر الحجة سنة
تسع عشرة وسبعمائة

بدر الدين ابن الفويره محمد بن يحيى الشيخ الامام المفتي المدرس بدر الدين ابن القاضي جمال
الدين ابن الفويره الحنفي تقدم ذكر اخيه علاء الدين علي وسوف ياتي ذكر
والده جمال الدين رحمهم الله تعالى في مكانه من حرف الياء اشتغل كثيرا
ورزق من الحفظ حظا وافرا تفنن في العلوم وتفقه على شيوخ
ذلك من علماء الاسلام المشار اليهم وحصل راس مال جيد من الفقه
واصوله وانفق ولم يخش ذهاب محصوله ولم يزل على حاله الى ان
افاد وافاض اهل الفويره وسبق اقرانه وما جد في سيره
وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الثلاثا الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وثلثين وتسعمائة
ومولده سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وكان له حلقة اشتغال في الجامع الاموي
عند شباك الكاملية في الحائط الشمالي ودرس بالخاتونية البرانية
وبمسجد الراس وخطب بالنجيبية وسمع على جماعة وحدث وكان قد انشا
له ولد تقدير عمره ست عشرة سنة وحج وهو صغير مع والده سنة اربع وعشرين وتسعمائة وحفظ
الكتاب العزيز وسمع الحديث وحفظ شيئا من الفقه فمات في شهر صفر سنة
خمس وثلثين وتسعمائة فحزن عليه والده وحزن والده عليه حزنا عظيما
ولم يعش والده بعده الا نحو المدة اليسيرة ولحقه الى الله تعالى وكان الشيخ بدر الدين

رحمه الله تعالى رفيقا للقاضي فخر الدين المصري بجامع بني في الاشتغال فيما بين
خلا ان ذلك كان شافعيا وهذا حنفيا وكان شيخهما الشيخ شمس الدين محمد بن
زين الدين المصري الصفدي وكان الناس يسمونهما القطا والقطاة وحضرت يوما مجلس
من حلقة اشتغاله واوردت عليه ان لفظة طهور صيغة مبالغة من تكرار الفعل
من الفاعل مثل صبور وقتول واكول وشروب فكيف يسلب الما الطهورية
بالمرة الواحدة على ما تقدم من ترجمة تقي الدين ابن الفتح السبكي مما نظمته واجاب
عنه نظما فاعجب الشيخ بدر الدين هذا الايراد ورضيه له ولم يجب عنه ولم يكن
من طلبته مع كثرة علومه وتفننه اقامة وزن الشعر اخبرني
القاضي شهاب الدين بن الرضي فضل الله تعالى قال كان بدر الدين ابن الفويره ينشد قول ابن عمر
معاوي اننا بشر فاسجح باثبات الياء بعد الحاء

ابن الخشاب محمد بن يحيى بن احمد بن سالم الامير بدر الدين بن الخشاب ابن العدل زين الدين
القرشي الدمشقي دخل بدر الدين هذا في الجندية وباشر الشد في ديوان سلار
في بلاد صفد وقضى في السعادة في هذه المباشرة ما لا يوصف وحصل جملا
وبقي فيما بعد ذلك امرا عشرات مقدم حلقة صفد ثم انه ترامى الى الامير سيف الدين
تنكز فامره عشرة وجعله شد الدولة بصفد وولي الولاة وحضر الى [illegible] سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة ثم انه نقله الى دمشق على شد الدواوين بها عوضا عن
الامير علم الدين سنجر الطرخاني فوصل اليها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
باعانة الصاحب شمس الدين غبريال ثم ان الصاحب عزل ايامه ونزل هو
مصادرته ولم يزل على وظيفة الشد الى ان عزل منها وصودر في ذي الحجة سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائة واقام في الترسيم نحوا من اربعة اشهر ثم انه افرج عنه وتولى فيما اظن
بعد ذلك بيروت بواسطة سيف الدين قرمشي لانه كان مزوجا باخت قرمشي ثم انه نقله
الى ولاية نابلس وتعلق المباشرات كثيرا ولم يزل على حاله [illegible]
في شوال رحمه الله سنة احدى واربعين وسبعمائة وكان يحب المباشرات ولو كانت منه
كانت عالية او سافلة وكان فيه كرم وخدمة لارباب الدولة ما عليها مزيد وكان
عنده تعليق مع ان [illegible] دابته ان يخرج فليتا لنقل حتى يضبطه وما رايته عجيبا في هذا الباب.

ابن فضل الله

محمد بن يحيى بن فضل الله القاضي بدر الدين ابن القاضي محيي الدين توجه الى الديار
المصرية صحبة والده وعاد معه الى دمشق ثم توجه معه ثانيا الى الديار المصرية واقام
بها الى ان اخرجه اخوه القاضي علاء الدين الى كتابة السر بالشام عوضا عن اخيه القاضي
شهاب الدين بن فضل الله فوصل الى دمشق اوائل شهر رجب الفرد سنة ثلاث واربعين وسبعمائة
وكان عاقلا ساكنا كثير الاطراق ، ملازم الصمت لا ينطق بكلمة تودي
الا الى الاغراق او الاغلاق ، يحذر من بعضه ، ولا يلتفت الى من يرحمه او يحسده ،
فاحبه الناس وخضعوا ، وارتشفوا كؤوس محبته وارتضعوا ، وطاطاوا
رؤوسهم له وتضعضعوا ، وكان خطه جيدا يطرز به مهارقه ، ويودع
الدر جيد درجه ومفارقه ، ولم يزل على حاله الى ان خسف بدره في ليلة
تمامه ، وادار الغصن عذبته لنوح حمامه ، وتوفي رحمه الله تعالى سادس عشر
شهر رجب الفرد سنة ست واربعين وسبعمائة ومولده سنة عشر وسبعمائة وهو شقيق اخيه
القاضي شهاب الدين وخلف نعمة طائلة وعمر املاكا مليحة بخندق قناة صالح
داخل وكان احب الاخوة الى والده القاضي محيي الدين وكان اخوه القاضي علاء الدين ابو ثوما (?)
وهو اصغر سنا منه قد ادخله بعد موت والده الى [illegible] العدل وطلبه ايام السلطان
الملك الناصر محمد ووقع في الدست ولما توجه القاضي علاء الدين الى الكرك صحبة الناصر احمد

وتسلطن الملك الصالح اسمعيل بعده وهو الوظيفه الى الزعاد اخوه ثم ازاحاه
جهة الى الشو صاحب دولة الان ولما مات رحمه الله تعالى
كتب المولى القاضي علا الدين اعز بنيه فيه على لسان الامير
عز الدين طقطاي الدوادار نائب الامر اش تعالى الارض
لا اسامح الله البلاد بعده وقد عزا ولا اذاقها فقدا حبته ولا فراق
اعزا ولا اعدمها جمله صبر تفتقر منه الى اقل الاجزاء وينهي ان
الله تعالى وفاة المخدوم القاضي اخي جعله الله وارث اعمار
واسكن جنات عدن ولا كانت القلوب بعده من الاحزان في
النار فانا لله وانا اليه راجعون قول من غاب بدره وظلام الدست
صدره وعم مصابه فهو ينسى بالناس وعدم جلده فقال للدمع اجر
فكم من قوم فوافي اليوم من ياس وهذا مصاب لم يكن من ان فيه باوحد
وعزا لا ينتهي الناس فيه الى غايه اوحد
عليك لك الاسعاد لم كان ما فقا قلوب الاشواق صوب
كان الدست الرفيع الاصدر نوع من القاب او نجوم بينها بدر
يشرق نورا اذا بدى من الغرب وما نقول للمولى الا الذي كان

البدر قد غاب فان النير الاعظم واف وسيكم الكيم سالم الضرب
وانه ادركه بالوهم خفي زحاف وما بقي الا الاحد بقيه النبي
صلى الله عليه وسلم في الصبر والاحتساب وتسليم الامر الى صاحبه الذي
كتب هذا المصرع على الرقاب والى بقاك ما يسلي عن الحزن
وظل مثواها بحمد الله تعالى باق على بنيه وما نقص عدد ترجع جملته الى
مثواها وكلنا ذلك الدارج والله لا يذيقه بعدها فقد قرب ولا قريب
ويعوض ذلك الذاهب عما تركه في هذه الدار الفانيه من
الدار الباقيه باوفر نصيب ابن الساعر

ولـ ارثيه ولم اكتب بذلك لاحد

لفقدك بدر الدين قد مسنا الضر واظلم افق الشام واستوحشت مصر
وشق حيث البرق واستعبر الحيا ولطم خد الوعد وانصدع الفجر
وكادت لنوح الورق غبق الرياح تخف على الاغصان اوراقها الخضر
لك الله من غاد الى ساحة البلى ومن بعده تبقى الاحاديث والذكر
كان بني الانسان في يوم مصابه نجوم سماء خر من بينها البدر

ابن الحراني — **محمد بن يحيى** بن محمد الشيخ الامام الصدر الكبير شمس الدين ابن قاضي حران
الحراني الحنبلي ناظر الاوقاف وغيرها كان صدرا محتشما نبيلا توفي رحمه الله
في الحادي والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع وثلثين وسبعمائة ودفن بتربة
ابن الصباب بالصالحية وعمل عزاؤه بعد الجمعة بمحراب الصحابة بجامع دمشق وتولى
نظر الاوقاف عوضه القاضي عماد الدين ابن الشيرازي مضافا الى نظر الجامع

كمال ابن الزكي — **محمد بن يحيى** المعمر الصالح كمال الدين ابن القاضي محيي الدين ابن الزكي القرشي حدث عن ابن البخاري
ودرس باماكن وتوفي رحمه الله سنة اربع واربعين وسبعمائة

عماد الدين ابن الجرايدي

محمد بن يعقوب

محمد بن يعقوب بن بدران الامام المسند المعمر ابو عبد الله بن
الجرائدي بالجيم الانصاري الدمشقي ثم القاهري نزيل بيت المقدس
اجاز له السخاوي وسمع بمصر سنة اربع واربعين وبعدها من ابن الجميزي وسبط
السلفي والمنذري والرشيد العطار وتلا بالسبع مفردات على الكمال
الضرير وسمع منه الشاطبية ومن ولد الشاطبي وحفظها وجود
الخط ودخل اليمن وروى باماكن دون عنه شيخنا البرزالي والواني
وشيخنا العلامة قاضي القضاة السبكي وجماعة واستوطن القدس
ثمانين وبه توفي سنة عشرين وسبعمائة ومولده بدمشق سنة تسع وثلثين
وستمائة

البلغيابي

محمد بن يعقوب بن زيد الشيخ الامام العالم شمس الدين ابو عبد الله البلغيابي
الحنفي المحدث كان صدرا ... شيخنا العلامة تقي الدين قاضي القضاة السبكي وسمع ... وسمع ... عاونه
وسمع معه على ابن الصواف وسمع بالقاهرة وما برح يسمع الى الزمان وكان عدلا فاضلا ورعا
من ... مات في عشر الاول سنة خمس وعشرين وسبعمائة دفن بالقرافة وكان الجمع متوفرا

ابن النحوية

محمد بن يعقوب الشيخ الامام العالم الاديب بدر الدين ابن النحوية
نسبة الى النحو كان اديبا لبيبا فاضلا اريبا حمى سرح النحو
بحماه وشاد ركنه وحماه لم يدر في النحو طولى وذهن بلغ به
من الغوامض سولا بما اصفه وهو ابن النحوية والفرع فيه ما في
الاصل وزيادة نحوية وتصانيفه تشهد له بالتقدم وتحكم
بان مجده امن من التهدم ولم يزل على حاله الى ان اصبح لقى بين
يدي المنايا وحكمت فيه الرزايا وتوفي رحمه الله

اختصر الشيخ بدر الدين المصباح الذي لبدر الدين ابن مالك في المعاني
والبيان والبديع وسماه ضوء الصباح وهذه تسمية حسنة
ولــ وهذه التسميات تزيد ذوقا كما اختصر ابن سنا
الملك كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان وكما اختصر البرق
الشامي وسمى سنا البرق وصنف شيخنا العلامة قاضي القضاة
تقي الدين السبكي كتابا سماه النور في بابل الدور واختصره فسماه
قطف النور واختصرت انا ديوان السراج الوراق وسميته لمع السراج

وشرح الشيخ بدر الدين ضوء المصباح في مجلدين وسماه اسعاف الصباح
عن ضوء المصباح وشرح الفية ابن معطي بدر الدين حينا
وسماه جزء الفوائد وقيد الاوابد
انشدني من لفظه الشيخ العلامة نجم الدين الغفاري قال انشدني
من لفظه لنفسه شيخنا بدر الدين صاحب النحوية ما كتبه ارتجالا على قصيدة اهداها
لبعض شعراء العصر يمدح بها صاحب حماه
لا ينشدا هذا القريض منمما خودا انجاد من الم صدودها
فعمله ونظمه ونظمه لمن قد اغار على فريد عقودها
قلت لا يقال الاجادة كذا ولا يقال الاصد عنه
اللهم الا ان يكون حمل ذلك على المعنى ويكون حادث معنى خفت ونصه
يعني بجفوه وفي هذا ما فيه وقد بلغني عن قاضي القضاة جلال الدين
القزويني انه قال اجتمعت ببدر الدين صاحب النحوية في العادلية وسالته عن قول
ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع
وبقوم حرف السلب وباجره فما اجاب بشيء او كما قال
وقد تكلم ابن النحوية على هذا البيت في اسعاف الصباح كلاما جيدا

وفيه نظر وعن الشمس اراد ايضا نظر
وتسميته بخط ولد المصنف من شرح مصابيح

والبيت وذلك انه ما يلزم كل من وضع مصنفا ان يستحضر جميع ما يلزم
من طلب ذلك منه لانه حالة التصنيف يراجع الكتب المدونة في ذلك
الفن ويطالع الشروح فيحرر الكلام ذلك الوقت ثم انه يشذ
عنه وهذا الشيخ علاء الدين الباجي كان اماما علامة في فنونه وقد صنف
كتابا في الجبر والمقابلة قال لي عماد الدين الدمياطي سالته مسالة
في الجبر والمقابلة فما اجاب قلت وهذا لا ينقص من قدر الباجي.

كاتب السر دمشق

محمد بن يعقوب بن عبد الكريم القاضي ناصر الدين بن صاحب شرف الدين كاتب السر الشريف
بحلب ودمشق نشأ [illegible] مولده فما أعرف في سنة سبع وستين بحلب كان من رجالات
الدهر عزما وحزما وسياسة ودربة بالسعي [illegible] بين الغطارسة ولو كانت
عند النعام [illegible] فعدا عن إمام وكتب ما نصح [illegible] وكانه
حديقة ونظم بشعره لا يعرف فيما قلمه نحال الحروف رفيقه [illegible] كتابة السر
بحلب ودمشق مرتين وخرج من كل منهما وهو قرير العين وكان يحفظ لكبار النواب
الذين باشر معهم ولم عندهم الوجاهة التي [illegible] عندهم ويعدهم
يشكرونه في المجالس ويثنون عليه عند أرباب السيوف وأصحاب الطيالس ويقبلون
شفاعته فيمن [illegible] ويثنون [illegible] من اللباقة والسكون
فلهم مرده إلى الأمن وأمن ليس له رد
ومع هذا كان [illegible] إذا [illegible] ادعى اطلاقه يتعلم
البنات لطف [illegible] الناس للدهر من الذنوب
ولم يزل على حاله إلى أن اعتل ورماه الموت بدائه واتبل وتوفي رحمه الله سحر
يوم الأحد سادس ذي القعدة سنة ثلث وثمانين وسبعمائة ودفن بتربته بمقابر
الصوفية وكانت جنازته حافلة قال [illegible] قرأت القرآن على الشيخ [illegible] الدين الرومي
وعلى الشيخ إبراهيم الشيخ وقرأ الحاجبية على [illegible] الإمام المشهد وقرأ مختصر ابن الحاجب

وحفظ التنبيه واذن له الشيخ كمال الدين محمد الزملكاني بالافتاء ودرس في حلب بالنورية
وغيرها واشتغل على ابن خطيب جبرين قاضي حلب الاصول وقرا الهيئة على امين الدين
الابهري وكان يستحضر كليات القانون جملة وعلى ذهنه من العلاج جملة وافتى
وصنف من قواعد المعاني والبيان مواضع جيدة [illegible]
المرجع من العربية ثم نقل الى كتابة الانشاء بحلب وكان الامير سيف الدين ارغون نائب حلب يقربه
ويحضر عنده [illegible] وقرابه الى الموضع [illegible] في حلب
[illegible] سنة اربع واربعين وسبعمائة ثم [illegible] الى كتابة السر بحلب
عوضا عن القاضي شهاب الدين القطب سنة تسع وثلثين وسبعمائة [illegible]
فامر الامير سيف الدين طرغاي [illegible] زين الدين [illegible] كاتب سر دمشق
[illegible] القاضي [illegible] كاتب سر
فرسم له بذلك ووصل الى دمشق في رابع عشر جمادى الاولى سنة [illegible] وباشر
كتابة سر دمشق وبيده [illegible] الاسدية بحلب [illegible] ايضا [illegible]
وعوض [illegible] عنه [illegible] الناصرية الجوانية
[illegible] وتدريس المدرسة [illegible] الجوانية ومشيخة الشيوخ وكان [illegible]
على [illegible] حضورا في الواقعة كذا [illegible] الدمشقي
[illegible] فهذا
المصنف في الواقعة على شعر لا يتصور وكان ينظم [illegible] ويكتب خطا حسنا

وحصل الديوان الانشاء [illegible]
والقواعد الموافقة على الديوان وعلى الجامع الاموي [illegible] الملحة
جملة واتقن [illegible] الاصناف من العمائر والجوهر واللولو [illegible] جملة وافتى [illegible]
الجيدة والبيان [illegible] وكان
رجلا سعيدا محظوظا الى الغاية [illegible]
وكتم [illegible] غيظه ولا يواجه احدا بسوء [illegible] له
بكتابة سر حلب عوضا عنه وحمل القاضي امين الدين [illegible] وحضرت
[illegible] وذلك في اول سنة [illegible] الى حلب الى [illegible] السلطان
الملك المنصور محمد بن حاجي [illegible]
[illegible] القاضي [illegible] كتابة سر دمشق عوضا عن القاضي امين الدين [illegible]
عيد الاضحى فباشر كتابة السر [illegible] معه كتابة [illegible]
[illegible] الاولى [illegible] ودفن في [illegible] دمشق [illegible]
[illegible] فنون وكله [illegible] من ذلك [illegible]
وقد وقع [illegible] عظيم
كان [illegible] الجوهر [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

ثم كتب هو الي
لئن او بعثت احسانا وفضلا وجدت بنعلم منح فيك الافق
فهذا الفضل اجمعه سجية وهذا البشر اجمل ستر بارك
وكتبت هو الي ايضا
وكان القطر في ساحي الديار ولو وضعت ... اسودا
واذا ما جادت الارض غدا فضة نثرة ... المدى
فكتبت انا الجواب اليه
ما مطرنا الا ان المرج سدى وراينا الغدران فضا ايدا
نظر الجمال بدا فهو بكى بالعقود وحيدا
وكتبت هو الي ايضا
طبق الجو بالسحاب ... مغيثا وبيلا
نسج الريح كل خط وحسن نظما اهدت لنا ... بيلا
او تشفنا الرضاب عنه تحلتنا عن ... مزاجه زنجبيلا
فكتبت انا الجواب اليه
ظمئت الارض بعد قحط ويبس من بكا الغمام وجها جميلا
وتثنى القضيب فيه رطيبا وتمشى النسيم فيه عليلا
هكذا كل بلدة انت فيها يجعل الغيث ... مسيلا
فكتب هو الي بعد ذلك
اوضح الله للبيان سبيلا لا كما القوم ابجديين قيلا
فيا ملامك المبايا ... تحيرا على غصن رطب وجدا اصيلا
لم انس ليلا بالمرج مرت لنا به ... اخر السحر ... ايضا
[illegible]
[illegible]
وكتبت انا اليه
لم ... ابدا الرعد منه ... الاشتياق والسحك

وكتبت انا اليه
لا انس لا انس يوم المرج حين غدت امطاره بدموع العين تمتزج
كم في الخيام فتوق كالعيون غدت اجفانها ترقرقها بالريح تختلج
وكتبت اليه في السنة الثانية وعن المرج الذكر اصف ... الطواير
مرج دمشق عجيب امن في الطيب والكرم غدا اخا رجا
كم فتح الجدب به للندى وكان مرجا فغدا ما رجا
وكتبت هو الي ملغزا
ايها العالم الذي فاق علما اهل زمانه وعلا قدرا في معانيه وبيانه وقام بصلاح عماد
الادب بعد هوانه ما اسم شيء سداسي الحروف طرف للعثرات وللالوف
لا تنسك علتاه الصورية والغائية عن عاطف ومعطوف يمنع من الثقف
ويتخذ كاتخاذ النتف وهو موصوف جلده بهق وبرص اعجم المسمى حرم دان
لمن امله ورزق حرما ان صحف نصفه كان من علل العروض واتى عقابا لبعلمه
غير كوض وربما دخل تصحيفه في القاب الاعراب واي مشكور امر ذوي البيان
والآداب ولئن اعتبر نصفه الثاني فهو مرادف قرب واستحب من الحبيب
ولئن قلب كان للرؤساء مكانا وربما اضيف الى قبيلة اذا اردت بيانا فاكشف
لنا ايها العالم عن معماه فانك تحت ... عروض الاعجاز حجاه وكشف نور
التمر وترقع جلبابه وتنزع عن المعميات بنور بصيرتك نقابه

فكتبت انا الجواب اليه وهو بعد حمد الله

يا فريدا جمع الله فيه فنون الآداب ووحيدا علا عن الاشكال والاضراب وحبرا بل
بحرا زخرت بالعلوم امواجه وبل الاضراب نزهت بصري وبصيرتي في هذه الحديقة التي
لا تزال الغصون فيها مخرقة وابتهج كواكبها في سماء بلاغة لا تبرح في الطريقة المحرقة
فرأيتك قد الغزت في طرف حوى حسن الشكل والطرف وفيه الالف والنون
والتركيب وما يمنع من الصرف وشطر اساه الاولان ثلث حرف وشطر اساه
الاخران حرف يعتصم بالخاطة عن باب المعمور للخايف لانه حرم قريب لا يوجد
به خايف حرز لما يودع فيه وهذا الوصف له من اجل الوظايف وتجلد على
الغربة فبينا هو في البلغا اذا هو بالطايف ليس بعربي وعهده بالعجم قد
تقادم وليس هو من بني ادم واذا قلبته وجدت به آدم وان يقوم بكلمة وهي
عكس ثلثاه نادم يتلون الوانا وما ضم حسن حسيبا ونصفه مرح
اذا قلب وشطر اساه دا وكله يرى ما جنبيه لا جفنيه ابدا يماثل قول
المحاجي الاديب ما من الخايف قريب وله خواص اخر عجيبة وصفات
بعينك الا عن ذهنك الصافي غايبة هذا ما ظهر للمملوك منه وكشف
له من الغطا عنه فان وافق الصواب فهو بسعادتك وبركات خاطرك يا شيخ
الشيوخ ويمن ارادتك والا فالعذر ظاهر في القصور وشأو الطير يا وري الخراب
وخير يا وري القصور والله متع الاسلام بهذا العلم اللوذعي ومنع بفضله من يجاري
لمعارضته هذه الآيات البينات

الجزري شمس

محمد بن يوسف

٥ محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري شمس الدين يعرف بابن الحشاش
وبالخطيب قال شيخنا البرزالي كان ابوه صيرفيا بالجزيرة
وقال كمال الدين الادفوي كان ذا فنون وكان محسنا الى الطلبة
قدمت من الصعيد في سنة ست وتسعين فوجدته يدرس بالمدرسة المعزية
وتوخذ عليه دروس كثيرة فسالته ان يرتب لي درسا فاعتذر بضيق
الوقت ثم قال اما الاشتغال فعلت لا يمكن تحضر بعد العصر فان اتفق لي تجدني
اقرا ففعلت ذلك فلم يخل يوما من الخروج الى ان قرات عليه قطعة
من المنتخب في اصول الفقه وخصني بوقت مع كثرة اشغاله وانتصابه
للاقراء الى منتصف النهار وكان حسن الصورة مليح الشكل حلو العبارة
عالما بفنون من الفقه على مذهب الشافعي والاصولين والنحو والمنطق
والادب مشاركا في هندسة وغيرها من الرياضيات قدم قوص مجردا
فوجد بها الشيخ شمس الدين الاصبهاني حاكما فقرا عليه فنونه ثم انه قدم مصر واشتغل
بها واعاد بالمدرسة الصاحبية واقام بالقاهرة وولي تدريس المعزية وانتصب
للاقراء فقرا عليه المسلمون واليهود وغيرهم وكان يلقي دروسا ويقرا عليه طائفة

وصحب الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وارتفعت منزلته عنده مدة ثم انه
وقع بينه وبين الشيخ نصر المنبجي فحط عنده من قدره وشهد عليه
بعض طلبته وكان خطيبا بالقلعة فعزل عنه وتولى الخطابة بالجامع
الطولوني مدة ثم لما عاد السلطان الملك الناصر سنة تسع وسبعمائة
مشى حاله وتولى المدرسة المعروفة بالمعزية بمصر وله تصانيف
منها شرح التحصيل في ثلاث مجلدات وشرح منهاج البيضاوي
في مجلدة لطيفة لم يتمه بل صنفه في اخر عمره واعتذر في
خطبته بالكبر وله اجوبة على اسئلة المحصول وشرح البقية
لابن مالك وله ديوان خطب وشعر كثير وتوفي رحمه الله تعالى
بمصر في ... ذي القعدة سنة احدى عشرة وسبعمائة وقد جاوز الثمانين

ومن شعره

لم اصب للبرق من تيما يأتلق ... الا وللقلب من جيرانكم علق
يعتاض من حر انفاسي تلهبه ... ثم استقل ولي من طيه حرق
يا لامع البرق اما جئت معترضا ... لا تستعر كلهيب هزة القلق
اني اخاف خفوقا منك عن عجل ... يهدره وبي لا يهدا به الخرق

ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... ربا بنجد على غفلة الواشين تتفق
وسل اهيليه عن قلبي وما صنعوا ... به فاني بما ترويه لي اثق
وعد الي بما ضمنت من خبر ... ودجا الليل من حملها به رمق
ومل الى دون القوم مستترا ... الى لانه علينا ينشر العبق
انبئكم انني من بعدكم كبدا ... امست اليكم بنار الشوق تحترق
اهوى المنام لمسرى طيفكم كلفا ... به عسى مقلتي بالطيف ترتفق
وهل يخوض الكرى جفنا تقسمه ... كالغمام الدمع والارق
ان احبكم انا والاسى لبعدكم ... شهود دعواي جفن من دمي شرق
لا تسمعوا في اقوال الوشاة ولا ... تصغوا اسماعا لما قالوه واختلقوا
قالوا ثنته الليالي عن تعلقه ... عن حبكم فتناساكم وما صدقوا

ومنه

يعيدك من ناء حوته ضلوعه ... مشوق احاديث البعاد تروعه
بعدت فلم يعرف النوم جفنه ... ولم يدر هل كان السكون مريعه
وكيف يلذ العيش بعدك من غدا ... من العمر في محل وانت ربيعه

وقد نبتت فوديه يلوح خصوصاً ويبدو وكبيض الهشيم فروعه
اقول وقد حملت بنيّ اليكم نسمة وظني انه لا يضيعه
لعل النسيم الحاجري اذا قضى رسايله يقضي الي رجوعه
ويستخبر عن حال قلبي وما الذي يسري منه لما بنت قلت جميعه
ويسالني عن ناظري ما الذي ترى ما تجري بخدك منه قلت دموعه

ومنه

واني متى ما شملي شملكم ويدعو بنا داعي الهوى لا اطيعه ضم
في كل حين لي دموع اريقها ولي كل وقت لي فؤاد تريعه

ومن شعره

يسل عن احاديث اشواقي اذا خطرت رسل النسيم فقد اودعته لمعا
واستوضح البارق النجدي عن نفسي بعد النوى فسيحكيه اذا لمعا
واستجدي من طرف الباز بث جوى اخفيته فستمليه اذا سجعا
ومذ رمتنا النوى والله ما هدأت ابجان قلبي وطرفي قط ما هجعا
وليس يشفى من بعد النوى دمع الاماني بلى ان نعود معا

محمد بن يوسف بن ابي بكر بن هبة الله شمس الدين الجزري المعروف
بابن العوام وبالخروبي الفقيه ... فتى كان فاضلا عارفا بالاصولين
والمنطق وقرا القراآت ورحل فقيرا مجردا فوصل ... الاصبهاني
فقرا عليه المعقول وقدم مصر واعاد بالمدرسة المعروفة بزين التجار
وبالزاوية المعروفة بالشافعي ودرس بالمدرسة المعزية ودرس بالقاهرة
بالمنكوتمرية وشرح المنهاج في الاصول وكان يجلس بجوانب الشهود بمصر
يعقد الانكحة فارضا وكانت السوداء تغلب عليه حتى تركب دابة
ويسير اياما وكانت له اشارة في الطب توفي ... بمصر
... سنة ... وقد جاوز الثمانين

البرزالي

محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد بن يداس بالياء آخر
الحروف والدال المهملة المشددة وبعد الالف سين مهملة الشيخ الامام
العالم المتقن بهاء الدين ابو الفضل ابن ابي الحجاج ابن البرزالي الاشبيلي
الاصل الدمشقي ابن عم احضره والده على جماعة منهم السخاوي وابن الصلاح
وكريمة وعتيق السلماني والمخلص ابن هلال والتاج ابن ابي جعفر وعماد الجوبري
والمرجى ابن شقيرة ثم توفي والده شابا فطلبه ولد عمه اعوام فربي في حجر
جده الامام علم الدين ابن العالم بن احمد اللورقي وقرا عليه القران وشيئا من النحو
وكتب الخط المنسوب وبرع فيه ونسخ جملة من الكتب واجاز له طائفة
من شيوخ بغداد ومصر والشام وقرا عليه ولد شيخنا علم الدين البرزالي
شيئا كثيرا منه الكتب الستة بالاجازات وحدث بمصر [illegible] وبالحجاز
وبرع في كتابة الشروط وكتب الحكم للقضاة ورزق حظوة مع الصون
والديانة والتقوى والتعبد وتوفي ليلة الاثنين في شوال
سنة تسع وتسعين وستمائة ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة

الذهبي الاربلي

محمد بن يوسف بن يعقوب بن ابي طاهر الاربلي ثم الدمشقي الذهبي اجاز
له ابو محمد ابن البن وجماعة وسمع من ابن المسلم المازني وابي نصر بن عساكر وابن الزبيدي
وابن اللتي وكريمة ومكرم والزكي البرزالي وعدة وخرجت له مشيخة
وذيل عليها شيخنا الذهبي وكان مكثرا وسمع السنن الكبير للبيهقي
سنة اثنين وثلاثين على المرسي وكان شيخا عاميا سقط من السلم فمات
لوقته في شهر رمضان سنة اربع وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة
وكان قد تعدد باشيا

محمد بن يوسف محيي الدين المقدسي

المصري النحوي

٧٣٣

محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار المصري العدل الجليل ناصر الدين ابو عبد الله ابن المهتار
ابن الشيخ مجد الدين المصري ثم الدمشقي ان معي سمع من ابن الصلاح والرضي بن شعرة
ومكي بن علان وجماعة واجاز له ظافر بن شحم ولبن المعير وتفرد
باجزا وكان نقيب قاضي القضاة امام الدين القزويني وتوفي رحمه الله عن ه
سادس عشري ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعماية ومولده سنة بضع
وثلثين وستماية قال ــــــ شيخنا علم الدين البرزالي قرات عليه الاداب
والاعتقاد للبيهقي وعلوم الحديث والطوالات للتنوخي وقطعة من الاجزاء
وحدث بالزهد للامام احمد بكماله وانفرد برواية علوم الحديث لابن الصلاح عن مصنفه
مرات سنين وبقطعة كبيرة من سنن البيهقي وبالطوالات للتنوخي واجاز
له من دمشق السخاوي وشيخ الشيوخ ابن حمويه وابن هم بن الخشوعي وعبد الحميد خليل وعمه
من الديار المصرية فخر القضاة ابن الحباب وظافر بن شحم وسبط السلفي وابن رواح
وعلي بن زيد التسارسي وعلم الدين الصابوني وابن الجميزي والسراج محمد بن يحيى بن ياقوت
وهبة الله بن محمد المقدسي وهم من اصحاب السلفي

تاج الدين البغدادي

محمد بن يوسف بن عبد الغني بن تريك بالتاء ثالثة الحروف والراء والشين المعجمة وبعدها كاف الشيخ تاج الدين المقرئ الصوفي البغدادي حفظ القرآن العظيم في صباه بالروايات واقرأه وسمع الكثير من ابن حصين ومن طبقته واجازاته عالية وروى وحدث وسمع منه خلق ببغداد ودمشق وغيرها من البلاد وكان ذا سمت حسن وخلق طاهر ونفس عفيفة رضية وصوت مطرب الى الغاية وقدم دمشق مرارا وحدث وحج غير مرة ثم عاد الى بلده واضر باخره وتوفي رحمه الله سنة خمس وسبعمائة ومولده ببغداد في شهر رجب الفرد سنة ثمان وثلاثين وستمائة

اثير الدين ابو حيان

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشيخ الامام العالم العلامة الفريد الكامل الحافظ حجة العرب مالك ازمة الادب اثير الدين ابو حيان الاندلسي الجياني بالجيم والياء اخر الحروف مشددة وبعد الالف نون كان امير المؤمنين في النحو والشمس الباقي شبابها في يوم الصحو والمتصرف في هذا العلم فاليه الاثبات والمحو لو عاصر ائمة البصرة لبصرهم او اهل الكوفة لكف اتباعهم الشواذ وحذرهم نزل منه كتاب سيبويه في وطنه بعد ان كان طريدا واصبح به التسهيل بعد تعقيده عقيدا وجعل شرحه شرحه وجنة راقت النواظر توريدا ملا الزمان تصانيف واما لعنق الايام بالتواليف تخرج به ائمة في هذا الفن وروق لهم في عصره منه سلافة الدن فلو راه يونس بن حبيب لكان نعيفا غير مجيب او عيسى بن عمر لاصبح من تقعيره وهو مجدب او الخليل لكان بعينه فداه او سيبويه لما تردى من مسالته الزنبورية برداه او الكسائي لعراه جله جاهه عند الرشيد وانا سيه او الفرا لفر منه ولم يغتنم ولكان المامون يقدم مداسه او اليزيدي لاظهر نقيصه من كامنه او الاخفش لاخفى جملة من محاسنه او ابو عبيدة لما تركه ينصب لشعب الشعوبية او ابو عمرو لشغله بتحقيق اسمه

ذي

دون المتعلق بعربيته ، او البكري لما راق كلامه في المعاني وحلا ، او الما
مازانه قوله لمن مصابكم رحلا ، او قطرب لما دب العربية ودرج ، او ثعلب
لما سكن بمكن في وكن وما خرج ، او المبرد لا صبحت قواه مقفرة ، او الزجاج
لا مست قواريره مكسرة ، او ابن الوزان لعدم نقده ، او الانباري لما
تجاوز حده ، او ابن بابشاذ لعلم ان قياسه ما اطرد ، او ابن دريد لما
بلغ ريقه وما ازدرد ، او ابن قتيبة لا ضاع وحله ، او ابن السراج لمشاه
اذا راى وحله ، او ابن الخشاب لا اضرم فيه نارا ، او ابن الخباز لما سجر
له تنورا ، او ابن القواس لما اغرق في نزعه ، او ابن يعيش لا وقعه في نزعه
او ابن خروف لما وجد له مرعى ، او ابن اياز لما وجد كاوان وعا ، او ابن
الطراوة لم يكن يحوه طريا ، او الدباج لكان من حلبة الرائقة عربيا
وعلى الجملة وكان امام النحاة في عصره شرقا وغربا ، وفريد هذا الفن الفذ
بعدا وقربا ، وفيه قلت

سلطان علم النحو استاذنا الشيخ اثير الدين حبر الانام
ملا اشار زيد وعمرو وفي النحو معه سواه كلام

خدم هذا العلم مذ تعارب الثمانين ، وسلك من غرائبه وغوامضه

لم يجد لها نورا

طرقا متشعبة الافانين ، ولم يزل على حاله الى ان دخل في خبر كان
وتبدلت حركاته بالاسكان ، وتوفي رحمه الله بمنزله خارج باب البحر
بالقاهرة في يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة خمس واربعين
وسبعمائة ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وصلي عليه بالجامع
الاموي بدمشق صلاة الغائب ومولده بمدينة مطخشارش في اواخر
شوال سنة اربع وخمسين وستمائة وقلت انا ارثيه رحمه الله

سنة اربع وخمسين

مات اثير الدين شيخ الورى ، فاستعر البارق واستعبرا
ورق من حزن نسيم الصبا ، واعتل في الاسحار لما سرى
وصادحات الايك في نوحها ، رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي ، يروى بها ما ضمه من ثرى
واجري دما فالخطب في شانه ، قد اقتضى اكثر مما جرى
مات امام كان في علمه ، يرى اماما والورى من ورا
امسى منادى للبلى مفردا ، فضمه القبر على ما ترى
يا ابيا كان زهده ظاهرا ، فعاد في تربته مضمرا
وكان جمع الفضل في عصره ، صح فلما ان قضى كسرا

سَادَ عن نعته بالنثر فنفعله كان له مصدرا

لم يدع عمرو في اللحد الا وقد ولّى الصبر وشق العرى

بمثله زيد وعمرو من امثلة النحو وممن قرا

ما اعقد التسهيل من بعده فكم له من عسر يسرا

وجبر الناس على خوضه اذ كان في النحو قد استبحرا

من بعده قد حاك تمييزه وحظه قد رجع القهقرى

شارك من قد ساد في فنه وكم له فن به آيات اشرا

داب بني الاداب ان يغسلوا ابدا معه فيه بقايا الكرى

والنحو قد سار الردى نحوه والصرف للتصريف قد عثرا

واللغة الفصحى غدت بعده يلغى الذي من ضبطه قررا

تفسيره البحر المحيط الذي يهدى الى وارده الجوهرا

فوائد من فضله جمة عليه فيها نعقد الخنصرا

وكان ثبتا نقله حجة مثل ضيا الصبح لمن اسفرا

ورحلة في سنة المصطفى اصدق من يسمع ان خبرا

كذا الاسانيد التي قد علت فاستغلت عنه سوى الذكرى

ساوى بهم الاحفاد اجدادهم فاعجب لماض فاته من طرا

له معان كل خطه ثبتة ما يرقم في نثره

ما بات في السفر الكفانه الا واضحى سندسا اخضرا

وشاعرا في نظمه مفلقا كم حرر اللفظ وكم حبرا

افديه من ماض لامر الردى مستقبلا من ربه بالقرى

يفاخ الجوزاء اجدكم تعجبت لي كلما سطرا

لمن اتت فالذكر له خالد يحيى به من قبل ان ينشرا

جاد ثرى واراه غيث اذا مسّاه بان يسقيا له بكرا

وخصه من ربه رحمة تورثه في جنة الكوثرا

وكان قد قرا القراءات على الخطيب ابي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله بحوا من عشرين ختمة افرادا وجمعا ثم على الخطيب الحافظ ابي جعفر احمد الغرناطي المعروف بالطباع بغرناطة ثم قرا السبعة الى اخر سورة الحجر على الخطيب الحافظ ابي علي الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن ابي الاحوص بمالقة ثم انه قدم الاسكندرية وقرا القراءات على عبد النصير بن علي بن يحيى المريوطي ثم قدم مصر وقرا القراءات على ابي الطاهر اسمعيل بن هبة الله بن المليجي وسمع الكثير وقرا بنفسه على الجم الغفير بجزيرة الاندلس وبلاد افريقية والاسكندرية وديار مصر والحجاز وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير ذلك واجتهد في الطلب والتحصيل والتقييد والكتابة ولم ار اشياخي في اكثر اشتغالا منه لاني لم اره قط الا يسمع او يشتغل او يكتب ولم اره على غير ذلك وله اقبال على الطلبة الاذكيا وعنده تعظيم لهم ونظم ونثر وله الموشحات البديعة وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط الفاظها واما النحو والتصريف فهو امام الناس كلهم فيهما لم يذكر معه في اقطار الارض غيره في حياته وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس

وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم خصوصا المغاربة وتقييد اسمائهم على ما
يتلفظون به من امالة وترقيق وتفخيم لانهم يجاورون بلاد الفرنج واسماؤهم
قريبة من لغاتهم والقابهم كذلك وقيّده وحرّره وسأله شيخنا الذهبي اسئلة
فيما يتعلق بذلك واجابه عنها وله التصانيف التي سارت وطارت
وانتشرت وما انتثرت وقرئت ودريت ونسخت وما فسخت
اخملت كتب الاقدمين والهت المقيمين بمصر والقادمين وقرأ الناس
عليه وصاروا ائمة واشياخا في حياته وهو الذي جسّر الناس على
مصنفات ابن مالك رحمه الله ورغبهم في قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض بهم
لججها وفتح لهم مقفلها وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء وكان
التزم ان لا يقرئ احدا الا ان كان في كتاب سيبويه او في التسهيل لابن مالك
او في تصانيفه ولما قدم من البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله كثيرا
واخذ عنه كتب الادب وكان شيخا طوالا حسن العمة مليح الوجه ظاهر
اللون مشربا حمرة منور الشيبة كبير اللحية مسترسل الشعر فيها لم تكن
كثة عبارته فصيحة بلغة الاندلس يعقد القاف قريبا من الكاف
على انه لا ينطق بها في القرآن الا فصيحة وسمعته يقول ما في هذه البلاد من يعقد
حرف القاف وكانت له خصوصية بالامير سيف الدين ارغون الكافل لما لك يتبسط

معه ويبيت عنده في قلعة الجبل ولما توفيت ابنته نضار طلع الى السلطان الملك الناصر محمد وسأل منه
ان يدفنها في بيته داخل القاهرة في البرقية فاذن له في ذلك وسأتي ذكرها ان شاء الله تعالى وكان اولا يرى راي
الظاهرية ثم انه تمذهب للشافعي رضي الله عنه بحث على الشيخ علم الدين العراقي المحرر للرافعي ومختصر المنهاج للنووي
وحفظ المنهاج الا يسيرا وقرأ اصول الفقه على استاذه ابي جعفر ابن الزبير بحث عليه من الاشارة للباجي
ومن المستصفى للغزالي وعلى الخطيب ابي الحسن بن فضيلة وعلى الشيخ علم الدين العراقي وعلى الشيخ شمس الدين الاصبهاني
وعلى الشيخ علاء الدين الباجي وقرأ اشياء من اصول الدين على شيخه ابن الزبير وقرأ عليه شيئا من المنطق وقرأ شيئا من
المنطق على بدر الدين محمد بن سلطان البغدادي وقرأ عليه شيئا من الارشاد للعميدي في الخلاف ولكنه برع في النحو
وانتهت اليه الرياسة والمشيخة فيه وكان خاليا من الفلسفة والاعتزال والتجسيم وكان اولا يعتقد في الشيخ تقي الدين
ابن تيمية وامتدحه بقصيدة ثم انه انحرف عنه لما وقف على كتاب العرش له قال الفاضل كمال الدين
الادفوي وجرى على مذهب كثير من النحويين في تعصبهم للامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه التعصب المتين وقال
حكى لي انه قال لقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ان عليا رضي الله عنه عهد اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق اتراه ما صدق في هذا فقال صدق فقلت له فالذين سلوا السيوف في وجهه يحبونه او يبغضونه
وغير ذلك قال وكان سيئ الظن بالناس كافة فاذا نقل له عن احد خير لا يكترث به واذا كان شرا

يتكيف به ويبني عليه حتى من هو عنده مجروح فيمنع أن ذم من هو بألسنة العالم
ممدوح ويتسبب لذلك وقع لي في نفس جمع كتاب منه ألم لكثيره انتهى قلت
أنا لم أسمع منه في حق أحد من الأحياء والأموات الآخر وما كنت أنم عليه شيئا
إلا ما كان يبلغني عنه من الحط على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد على أنني أنا ما
سمعت منه في حقه شيئا نعم سمعته كان أشق بجهوة الدين يدعون الصلاح
حتى قلت له يوما يا سيدي فكيف تقول في الشيخ أبي مدين فقال هو رجل مسلم
دين وإلا ما كان يطير في الهواء ويصلي الصلوات في مكة ما يدعي فيه هؤلاء الأغمار
وكان فيه رحمه الله تعالى خشوع يبكي إذا سمع القرآن ويجري دمعه عند سماع
الأشعار الغزلية وقال كان الكلال الذكوي إذا قرأت أشعار العشق
أميل إليها وكذلك أشعار الشجاعة تستميلني وغيرها إلا أشعار الكرم
ما تؤثر في انتهى قلت كان يتحجر بالبخل كما يتحجر غيره بالكرم
وكان يقول أوصيك احفظ دراهمك ويقال عنك بخيل ولا تحتاج إلى السفل
وأنشدني من لفظه لنفسه رحمه الله تعالى

وجاهل قلت قد غدا في حبائلي قنيصا وجا للنتاج من العقم
ألتعب في تحصيله وأضيعه إذا كنت معتاضا من البرء بالسقم

قلت والذي أداه فيه أنه رجل طال عمره وتغرب وورد البلاد

ومشى معه وتعب حتى حصل المناصب تعبا كثيرا وكان قد جرب الناس
وحلب أشطر الدهر ومرت به حوادث فاستعمل الحزم وسمعته يقول غير مرة
يكفي الفقير في مصر أربعة فلوس يشتري له طلمة بائتة بفلسين ويشتري له
بفلس زيتا وبفلس كوز ماء ويشتري في يوم بفلس يأكل به الخبز
وكان يعيب على مشتري الكتب ويقول الله يرزقك عقلا تعيش به أنا
أي كتاب أردته استعرته من خزائن الأوقاف وإذا أردت من أحد أن يعيرني
دراهم ما أجد رحمه الله تعالى وأنشدني لنفسه إجازة

إن الدراهم والنساء كلاهما لا أمنن عليهما إنسانا
ينزعن ذا اللب المتين عن التقى فترى إساءة فعله إحسانا

وأنشدني لنفسه إجازة من أبيات

ألا إن بالغنى ليس يمكن رده دراهم بيض للجروح مراهم
تصير صعب الأمر أهون ما يرى ويقضي لبانات الفتى وهو نائم

ومن حزمه قوله رحمه الله تعالى

عداي لهم فضل علي ومنة فلا أصرف الرحمن عني الأعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وقد مدحه جماعة من الشعراء والكبار والفضلاء فمنهم القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

قد قلتُ لمّا ان سمعتُ مباحثًا في اللذات قررّها اجلّ مفيد
هذا ابو حيّان قلتُ صدقتم وبررتم هذا هو التوحيدي

وكان قد جاء يومًا الى بيت الشيخ صدر الدين ابن الوكيل فلم يجده فكتب بالجص على مصراع الباب فلما رأى ذلك ابن الوكيل قال

قالوا ابو حيّان غير مدافع ملك النحاة فقلتُ بالاجماع
اسم الملوك على النقود وانني شاهدتُ كنيته على المصراع

ومدحه شرف الدين ابن الوحيد بقصيدة مطولة اولها

اليك اباحيان اعملت اينقي وملت الى حيث الركائب تلتقي
دعاني اليك الفضل فانقدت طائعًا ولبيت احداها بمدحي المصدق

ومدحه نجم الدين اسحق بن ابي الترکي ورسالة تكملة شرح التسهيل وارسلها اليه من دمشق واولها

تبدّى فخلنا وجهه فلق الصبح يلوح لنا من حالك الشعر في جنح

منها

بدأت بامر تمّ لله قصده وكمّله باليمن فيه وبالنجح
وسهّلت تسهيل الفوائد محسنًا فكن شارحًا صدري بتكملة الشرح

ومدحه مجد الدين محمد بن الملطي بقصيدة اولها

ما شيخ اهل الادب الباهر من ناظم يلفى ومن ناثر

ومدحه نجم الدين يحيى الاسكندري بقصيدة اولها

ضيفك الم بنا من ابرع الناس لا ناقض عهد ايامي ولا ناسي
عادٍ من الكبر والاذناس ذو ترف لكنه من سرابيل العلا كاسي

ومدحه الفاضل نجم الدين الطوفي بقصيدتين اول الاولى

اتراه بعد هجرٍ ان يصل ويرى ثوب وصلٍ مبتذل
قمرٌ جار على احلامه اذ تولاها بعدٍ معتدل

واول الثانية

اعذروه فكريه من عذرٍ قمرته ذات وجهٍ كالقمر

ومدحه بهاء الدين محمد بن شاه مالك الخيمي بقصيدة اولها

لئن الاثير اباحيان احيانا بنشره طي علمٍ مات احيانا

ومدحه القاضي ابو صالح شافع بقصيدة اولها

فضضت عن العذب النمير ختامها وفتحت عن زهر الرياض كمامها

ومدحه جماعة آخرون يطول ذكرهم وسمع اثابه الله من الوجيه
زينب سنة سبع وعشرين ...

لو كنت املك من دهري جناحين لطرت لكنه فيكم جنحي جنحي
يا سائلا ملت في مصريهم شرفًا ارقى به شرفًا تنائى عن العين
ولن جرى لسما كيوان ذكر علا اجلني فضلهم فوق السما كيوان

ولست عن آثار الذين أثله فيناد ما شاد لي حقاً بلا مين
حسبي ولو قلت لنزال الناس ربيتها من قبل صدقك الأقوام في ذين
أحيي علوماً أمات الدهر أكثرها مذ خلدت خلدت ما بين دفتين
يا واحد العصر ما قول مثلهم وقد أجابني أمراً بين الفريقين
هذي العلوم بدت من سيبويه كما قالوا وفيك انتهت يا باني اثنين
فدم لها وبودي لو أكون فدى لما ينالك في الأيام من شين
يا سيبويه الورى في الدهر لا عجب إذا الخليل غدا يفديك بالعين

بعض الأغراض وينهي ما يمر عليه من الأشواق التي تأججت بالها وأجرت الدموع دماً وهذا الطرس الأحمر شاهد بذلك وأربت بسحبها على السحائب وأين دوام هذه من دمها وفرقت الأوصال على السمع لوجود عدمها

فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى

ويذكرونه الذي تتسجع به في الروض الحمائم ويستر تحت لوائه منشر الزاج بين الغمائم ويثناه الذي يتضوع كالزهر في الكمائم ويتنسم نسيمها هامات الربا إذا انسبت من الربيع ملونات الغمائم ويشهد الله على كلما قد قلته والله نعم الشهيد

فصل هو الجواب عن ذلك ولكنه عدم مني

وأنشدته يوماً لنفسي

قلت للكاتب الذي ما أراه قط إلا ونقط الدمع شكله
إن تخط الدموع في الخد شيئاً ما تسمى مع ذا خطاً بمقلة

فأنشدني هو من لفظه لنفسه

سبق الدمع بالمسير المطايا إذ نوى من أحب عني رحلة
وأجاد الخطوط في صفحة الخد ولم لا يجيد وهو ابن مقلة

وأنشدني لنفسه في مليح نوتي

كلفت بنوتي كأن قوامه إذا ينثني خوط من البان ناعم
مجاذفه في كل قلب مجاذب وهزاته للعاشقين هزائم

فأنشدته أنا لنفسي في ذلك

إن نوتي مركب نحن فيه هام فيه صب الفؤاد جريحه
أملك القلب عن تسلي لما أن بدا نعشه وقد طاب ريحه

وأنشدته أنا لنفسي أيضا

نوتينا حسنه بديع وفيه بدر السماء مغرى
ما حك بحراً إلا وقلنا يا ليت أنا نحك بحرا

فأجبناه رحمه الله ورضي عنه لما وأنشدني هو لنفسه في مليح أحدب

تعشقته أحدبا كيسا يحاكي نجيبا حنين النعام
إذا كدت أسقط من فوقه تعلقت من ظهره بالسنام

وأنشدته أنا من ذلك لنفسي

وأحدب رحت به مغرما إذ لم تشاهد مثله عيني
لا غرو أن هام فؤادي به وحسنه ما بين ردفين

وأنشدني من لفظه لنفسه في مليح أعمى

ما ضر حسن الذي أهواه أن بنا كريمتيه بلا شين ولا حجبا
قد كان نبت زهر في روض وقد ذويا لكن حسنهما الفتان ما ذهبا
كالسيف قد زال عنه صقله فغدا أنكى وآلم في قلب الذي ضربا

وأنشدته أنا لنفسي في ذلك

ورب أعمى وجهه روضة يتنزه فيها كثير الدبون
وخده ورد غنينا به عن نرجس ما فتحته العيون

وأنشدته أيضا لنفسي ذلك

أيا حسن أعمى لم يخف حد طرفه محب غدا سكران فيه وما صحا
إذا طار حدبات يرعى خدوده غدا آمنا من مقلتيه الجوارحا

وكتبت إليه استدعاء وهو

السؤول من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب ترجمان الأدب، جامع الفضائل، عمدة وسائل السائل، حجة المقلدين، زين المقلدين، قطب المؤلفين، أفضل الآخرين، وارث علوم الأولين، صاحب اليد الطولى في كل مقام ضيق، والتصانيف التي تأخذ بمجامع القلب وكل ذي لب إليها شيق، والمباحث التي أثارت الأدلة الراجحة من مكامن أماكنها، وقنصت أوابدها الجامحة من مواطي مواطنها، كشاف معضلات الأوائل، سباق غايات قصر عن شأوها سحبان وائل، فارع هضبات البلاغة في اجتلاء اجتلائها وهي مرقى مرقدها، سالب تيجان الفصاحة وامتطاء اقتضائها من فرق فرقدها، حتى أبرز كلامه حبات فضل جنان من نفحه عن الدخول إليها جبان، وأتى ببراهين وجوه حورها لم يطمثهن إنس قبله ولا جان، وأبدع فوائد نظم ونثر لا تصل إلى أفنان فنونها يد جان، أثير الدين أبي حيان محمد

لا زال منار العلم يحييه ولا عجب لذلك من أبي حيان
حتى ينال بنو العلوم مرامهم ويحلهم دار المنى بأمان

اجازة كاتب هذه الاحرف ما رواه فسح الله في مدته من سند
والمصنفات والسنن والجاميع الحديثية والتصانيف الادبية
نظماً ونثراً الى غير ذلك من اصناف العلوم على اختلاف اوضاعها وتباين
اجناسها وانواعها مما تلقاه ببلاد الاندلس وافريقية والاسكندرية
والديار المصرية والبلاد الحجازية وغيرها من البلدان بقراءة او سماع
او مناولة او اجازة خاصة او عامة وليضف ما ادى ذلك اليه واجازة
ما له ادام الله افادته من التصانيف وتفسير القران العظيم والعلوم الحديثية
والادبية وغيرها وما له من نظم ونثر اجازة خاصة وليثبت بخطه
تصانيفه الى حين هذا التاريخ ولتحسن اجازة عامة لما يتجدد له من
بعد ذلك على راي من يراه ويجوزه منعماً متفضلاً ان شاء الله

فكتب الجواب هو رحمه الله الاحسان

اعزك الله ظننت بالاحسان جميلاً فغاليت وابديت من
جميلك وما باليت ووصفت من هو القتام بطلعة الناظر سماً
والسراب يحسبه الظمآن ماءً لبئن الكرام وانت ابن من
يتسم امع الروض النضير ترعى الهشيم اما اغنتك فواضلك
وفضايلك ومعارفك وعوارفك عن تعبة من دامها وتربة من

لقد تبلجت المعارف من نور صفحاتك وتارجت الاكوان من ارج نفحاتك
ولانت اعرف من يقصد للدراية وانقد من يعتمد عليه في الرواية لكنك
اردت ان تكسو من طرازك وتتفضل من تالدك وطارفك وتحلو
الخامل منصة النباهة وتنقذه من كن الفهاهة فتشيد له
ذكراً وتعلي له قدراً ولم يمكنه الا اسعافك فيما طلبت واجابتك
فيما اليه ندبت فان المالك لا يعصى والمتفضل المحسن لا يقصى
وقد اجزت الك ايدك الله جميع ما رويته عن اشياخي من
الاندلس وبلاد افريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءة وسماع ومناولة
واجازة بمشافهة وكتابة ووجادة وجميع ما اجيز لي ان ارويه بالشام
والعراق وغير ذلك وجميع ما صنفته واختصرته وجمعته وانشأته ومكاتبة
نثراً او نظماً وجميع ما سالت في هذا الاستدعاء فمن مروياتي القران
العزيز قراءة بقراءات السبعة على جماعة من اعلاهم الشيخ المسند المعمر الجليل
ابو الطاهر اسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله المصري ابن المليجي اخر من روى
القراءات بالتلاوة عن ابن الجود والكتب الستة والموطا
ومسند عبد ومسند الدارمي ومسند الشافعي ومسند الطيالسي
والمعجم الكبير للطبراني والمعجم الصغير له وسنن الدارقطني وغير ذلك

واما الاجزاء فكثيرة جدا ومن كتب النحو والادب
فاروي بالقراءة كتاب سيبويه والايضاح والتكملة والمفصل وجمل
الزجاجي وغير ذلك والاشعار الستة والحماسة وديوان
حبيب وديوان المتنبي وديوان المعري واما شيوخي
الذين رويت عنهم بالسماع او القراءة فهم كثيرة واذكر الآن جملة من عواليهم
فمنهم القاضي ابو علي الحسن بن عبد العزيز بن الاحوص القرشي والمقرئ
ابو جعفر احمد بن سعد بن احمد بن بشر الانصاري واسحق عبد الرحيم بن محمد
عبد الملك بن دهبن وابو بكر بن عياش بن يحيى بن غريب البغدادي
القواس وصفي الدين الحسين بن ابي المنصور بن ظافر الخزرجي وابو
الحسن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الاشعري ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي الحجاج الازدي بن الدهان وقطب الدين محمد بن احمد بن علي بن محمد القسطلاني
ورضي الدين محمد بن علي بن يوسف الانصاري ابن طبي اللغوي ونجيب الدين محمد
احمد بن محمد بن المؤيد الهمداني ومحمد بن مكي بن ابي القاسم بن حامد الاصبهاني
الصفار ومحمد بن محمد بن محمد بن علي السعدي الضرير ابن الارض وزين الدين ابو محمد
محمد بن اسمعيل عبد الله بن الانماطي ومحمد بن ابرهيم بن ترجم بن حازم المازني
ومحمد بن الحسن بن الحسن بن ابرهيم الداري ابن الحلبي ومحمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف
الانصاري ابن الخيمي ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنبسي عرف بن الكتي

وعبد الله بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي وعبد الله بن نصر الله
بن احمد بن سلمان بن فتيان بن كامل الحضرمي وعبد الله بن احمد بن اسمعيل
بن ابرهيم بن فارس التميمي وعبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن خطيب
المزة وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري البكري وعبد العزيز
بن عبد المنعم بن علي بن نصر الصيقل الحراني وعبد العزيز بن عبد القادر بن اسمعيل
العيساني الصالحي الكتاني وعبد المعطي بن عبد الكريم بن ابي المكارم بن
منجا الخزرجي وعلي بن صالح بن ابي علي بن يحيى بن اسمعيل الحسيني البهنسي
المجاور وغازي بن ابي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي والفضل بن علي بن نصر
بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الخزرجي ويوسف بن اسحق بن ابي بكر الطبري المكي
واليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القشيري ومونسة بنت الملك
العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي وشامية بنت الحافظ ابي علي الحسن بن محمد
بن محمد التيمية وزينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي

ومن كتبت عنهم من مشاهير الادباء

ابو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن ابي الفرج المالقي ابن المرحل وابو الحسن حازم
بن محمد بن حازم الانصاري القرطاجني وابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن يحيى بن عبد الله الهذلي
التطيلي وابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن زنون المالقي وابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد

الجلياني العكي المالقي، وابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى الانصاري الجزار،
وابو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن تولوا القرشي، وابو حفص عمر بن محمد بن علي
الحسن المصري الوراق، وابو الربيع سليمان بن عثمان بن عبد الله بن ياسين الكومي
التلمساني، وابو العباس احمد بن ابي الفتح نصر الله بن باتكين العامري، وابو عبد الله
محمد بن سعيد بن حماد بن محسن الصنهاجي البوصيري، وابو العباس احمد بن عبد الملك بن
عبد المنعم العزازي،

وممن اخذت عنه من النحاة

ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشني الابذي، وابو الحسن علي بن محمد بن
علي بن يوسف الكتامي ابن الضائع، وابو جعفر احمد بن ابرهيم بن الزبير بن محمد بن ابرهيم
الثقفي، وابو جعفر احمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي، وابو عبد الله
محمد بن ابرهيم بن محمد بن نصر الحلبي ابن النحاس،

وممن لقيته من الظاهرية

ابو العباس احمد بن علي بن خالص الانصاري الاشبيلي الزاهد، وابو الفضل محمد بن
محمد بن سعدون الفهري الشنتمري، وجملة الذين سمعت منهم نحو من
اربعمائة وخمسين واما الذين اجازوني فعالم كثير جدا من اهل غرناطة
ومالقة وسبتة وديار افريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام

واما ما صنفته من ذلك

البحر المحيط في تفسير القران العظيم، اتحاف الاريب بما في القران من الغريب،
كتاب الاسفار الملخص من كتاب الصفار شرحا لكتاب سيبويه، كتاب
التجريد لاحكام سيبويه، كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل،
كتاب التخييل الملخص من شرح التسهيل، كتاب التذكرة، كتاب
المبدع في التصريف، كتاب الموفور، كتاب التقريب، كتاب
التدريب، كتاب غاية الاحسان، كتاب النكت الحسان،
كتاب الشذا في مسألة كذا، كتاب الفصل في احكام الفصل،
كتاب اللمحة، كتاب الشذرة، كتاب الارتضا في الفرق
بين الضاد والظاء، كتاب عقد اللآلي، كتاب نكت الامالي،
كتاب النافع في قراءة نافع، الاثير في قراءة ابن كثير، المورد الغمر
في قراءة ابي عمرو، الروض الباسم في قراءة عاصم، المزن الهامر في قراءة عامر ابن
الرمزة في قراءة حمزة، تقريب النائي في قراءة الكسائي، غاية المطلوب
في قراءة يعقوب، المطلوب في قراءة يعقوب ايضا، النير الجلي في قراءة
زيد بن علي، الوهاج في اختصار المنهاج، الانور الاجلى في اختصار المحلى،
الحلل الحالية في اسانيد القران العالية، كتاب الاعلام باركان الاسلام،

نثر الزهر ونظم الزهر، قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي، فهرست مسموعاته
نوافث السحر في دمائث الشعر، تحفة الندس في نحاة الأندلس، الأبيات
الوافية في علم القافية، جزء في الحديث، مشيخة ابن المنصور، كتاب
الإدراك للسان الأتراك، زهو الملك في نحو الترك، نفحة المسك
في سيرة الترك، كتاب الأفعال في لسان الترك، منطق الخرس
في لسان الفرس، ومما لم يكمل تصنيفه
كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد، كتاب منهج
السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، نهاية الإعراب في علمي التصريف
والإعراب رجز، مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر، خلاصة
التبيان في علمي البديع والبيان رجز، نور الغبش في لسان الحبش
المخبور في لسان اليحمور، كمل وهو أبو حيان محمد بن يوسف
بن علي بن يوسف بن حيان

وأنشد في الشيخ أثير الدين في لفظة لثغة وصفات الحروف

أنا هاوٍ لمستطيل أغنّ ۔ كلما اشتدّ صارت النفس رخوه
أهمس القول وهو يجهر سبّي ۔ وإذا ما انخفضت أظهر علوه
منح الوصل ثم أطبق هجراً ۔ بصفير والقلب قلقل شجوه
لان دهراً ثم اعتدى ذا انحراف ۔ وفشا السرّ مذ تكررت نحوه

وأنشد أيضاً في لثغة

يقول لي العذول ولم أطعه ۔ تسلّ فقد بدا للحبّ لحيه
تخيّل أنها شانت حبيبي ۔ وعندي أنها زين وحليه

وأنشد في لثغة أيضاً

شوقي لرائي المحيّا الزاهر الزاهي ۔ شوق شديد وجسمي الواهن الواهي
أسهرت طرفي ودلّهت الفؤاد هوى ۔ فالطرف والقلب مني الساهر الساهي
نهيت قلبي وشيء أن يبوح بما يلقاه ۔ واشوقه للناهب الناهي
بهرت كل مليح بالبهاء فأنت في النيّرين ۔ شبيه الباهر الباهي
لهجت بالحب لما أن لهوت به ۔ عن كل شيء فويح اللائح اللاهي

وأنشد في لفظة لثغة

راض حبيبي عارض قد بدا ۔ يا حسنه من عارض رائض

وظن قوم ان قلبي سلا والامر لا يعتد بالعارض
وانشدني من لفظه لنفسه
تعشقته شيخا كان مشيبه على وجنتيه ياسمين على ورد
اخا العقل يدري ما يراد من النهى امنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى لسود اللحى ناس وناس الى المرد
الا انني لو كنت اصبو لامرد صبوت الى هيفا مائسة القد
وسود اللحى ابصرت فيهم مشاركا فاحببت ان ابقى بابيضهم وحدي
وانشدني من لفظه لنفسه
الا ما لها الحصا بيلي عوائثا اظن بها هاروت اصبح نافثا
اذا رام ذو وجد سلوا منعته وكنت على دين التصابي بواعثا
وقد كان من اضحى عن الحب مطلقا واسرعن للبلوى بمن كان رائثا
بروحي رشا من آل خاقان داخل ولو كان ما بين الجوانح لابثا
غدا واحدا في الحسن للفضل ثانيا وللبدر والشمس المنيرة ثالثا
وانشدني لنفسه ومن خطه نقلت
أسحر لتلك العين في القلب ام وخز ولين لذاك الجسم في اللمس ام خز

وأملود ذاك القد اسمر غدا له ابدا في قلب عاشقه هز
فما كان الحسن الخز ملبس فصار عليه من محاسنه طرز
واهدى اليه الغصن لين قوامه فمذ ماس كان الغصن خامره العجز
يضوع اديم الارض من نشر طيبه ويخضر في آثاره تربة الجرز
ويختال في برد الشباب اذا مشى فينهضه قد ويقعده عجز
اصابت فؤاد الصب منه بنظرة فلا رقية تجدي المصاب ولا حرز
وانشدني اجازة في مليح ابرص ومن خطه نقلت
وقالوا الذي قد جرت طوع جماله وتبعك الا انت في هواه نزاعها
به وضح باداه فقلت اخي النهى واقطع داء ما بناقي طباعها
فقلت لهم لا عيب فيه يشينه ولا علة فيه يروم دفاعها
ولكنه شمس الضحى حين قابلت محاسنه القت عليه شعاعها
وانشدني من لفظه لنفسه في حجام
وعلقته يسود عيني وروحي وثوب تعالى صنعه الحجم عن قصد
كأن خطوط الحجم في وجناته لطاخة مسك في حق من الورد
وانشدني اجازة ومن خطه نقلت

سأل البدر هل تدري أخوه قلت يا بدر لن تطيق طلوعا
كيف يبدو وأنت يا بدر باد أو بدران يطلعان جميعا

وأنشدني من لفظه لنفسه موشحة عارض بها موشحة ابن التلمساني

عاذلي الأهيف الألعس لو رآه كان قد عذرا
رشأ قد زانه الحور غصن من فوقه قمر
قمر يسبيه الشعر ثغره في فيه أم درر
جال بين الدر واللعس خمر من ذاقها سكرا
وجهه بالورد أم كلل ريقه بالثغر أم عسل
ورده بالخد أم خجل كحل بالعين أم كحل
يا لها من أعين نعس جلبت لناظري سهرا
مذ نأى عن مقلتي سكني ما أذاقتني الوسن
طال ما أعياني شجني عجبا ضدان في بدني
بفؤادي جذوة القبس وبعيني الما منفجرا
قد أتاني الله بالفرج إذ دنا مني أبو الفرج
قمر قد حل في المهج كيف لا يخشى من الوهج
عن لو صاليه نفسي ظنه من جمره شررا

[illegible]

وأما موشحة ابن التلمساني فهي

قمر يجلو دجى الغلس بهر الأبصار مذ ظهرا
آمن من شبه الكلف ذبت في حبيه بالكلف
لم يزل يسعى إلى تلفي بركاب الدل والصلف
آه لولا أعين الحرس نلت منه الوصل مقتدرا
يا أميرا جار متوليا كيف لا ترثي لمن بليا
فبعذر منك قد جليا قد حلا طعما وقد حليا
وبما أوتيت من كيس خذ فقلبي بات مصطبرا
بدر تم في الجمال سني ولهذا القلب يسبي
قد سباني لذة الوسن محيا باهر حسن
هو حسبي وهو مفتر سني فاروِ عن أهوى خبرا
للخدود بها الفرح زين بالتوريد والقدح
وحديث عاطر الأرج كم به قلبي بلا حرج
لو رآك الغصن لم يمس أو رآك البدر لاستترا

[illegible]

وانشدني من لفظه لنفسه ايضا

لمن كان ليل داج • وخاننا الاصباح • فنورها الوهاج • يغني عن المصباح

سلافة تبدو • كالكوكب الأزهر
مزاجها شهد • وعرفها عنبر
يا حبذا الورد • منها ولي أسكر

قلبي بها قد هاج • في ترى صاح • عن ذلك المنهاج • وعن هوى يا صاح

ولي رشا أهيف • قد لج في بعدي
بدر فلا يخسف • منه سنا الخد
بلحظه المرهف • يسطو على الأسد

يسطو على الحجاج • في الناس والسفاح • فما ترى من ناج • من لحظه السفاح

علل بالمسك • قلبي رشا أحور
منعم المسك • ذي مبسم أعطر
رياه كالمسك • وريقه كوثر

غصن على أمواج • طاعت له الأرواح • فحبذا الأرواح • ان هبت الأرواح

مهلا أبا القاسم • على أبي حيان
ما ان له عاصم • من لحظك الفتان
وهجرك الدائم • قد طال بالهيمان

قد نعمه أمواج • وسنه قد لاح • لكنه ما عاج • ولا أطاع اللاح

يا رب ذي بهتان • يعذل في الراح
ومن هوى غزلان • دافعت بالراح
وقلت السلوان • عن ذاك يا لاحي

تبيع الوجه والتاج • من منية الافراح • فاحتس لي يا زجاج • بمصاك ذوب اقداح

وانشدني من لفظه لنفسه القصيدة الدالية التي نظمها في مدح النحو والخليل
وسيبويه ثم خرج منها الى مدح صاحب غرناطة وغيره من اشياخه • واولها

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده • لقد فاز باغيه وانجح قاصده

وهي قصيدة جيدة تزيد على المائة بيت • حكى لي الشيخ اثير الدين
رحمه الله نظمها وهو ضعيف وتوجه اليه جماعة يعودونه ومنهم شمس الدين دانيال
فما فتم منهم الشيخ رحمه الله القصيدة المذكورة فلما فرغ قال الشيخ دانيال يا جماعة
اخبركم ان الشيخ قد عوفي وما بقي عليه باس لانه لم يبق عنده فضله فقوموا باسم الله
وانشدني من لفظه لنفسه رحمه الله قصيدته السينية التي اولها

أهاجك ربع حايل الرسم دارسه • كوحي كتاب أضعف الخط دارسه

الشاعر الخياط

محمد بن يوسف بن عبد الله شمس الدين الشاعر الماهر الخياط الدمشقي
الحنفي شاعر لا يجارى ومكثر لا يبارى قادر على صوغ القريض
وارتجال النظم الذي يشفى به المريض طويل النفس إذا نظم مديد الباع
إذا رقم ذو قصائد قد طولها ومدائح سودها وهجو سولها ولم يكن
له غوص على المعاني البديعة ولا احتفال بطريق المتأخرين التي هي عليه وعلى
أمثاله منيعة ومع ذلك فكان لسانه مقراض للأعراض وكنانة نبل
أنفذ من السهام في الأغراض لا يكاد يسلم أحد من هجوه ولا ينجو طاهر الذيل
من نحوه وكان هجوه أجود من مدحه وأوقع في النفوس لكنه فيه كدحه
ولكنه ذاق وبال هذا إلا أنه كان كثير التلاوة ملازم الصلاة في الجماعات
وحج غير مرة ووجدت البغية ما أراده وحججت أنا وهو في عام خمسة وخمسين
ولما وصلنا إلى معان مزق الله من الخياط عمره وأذهب شعره وشعره وأتاه
من نائبات المنايا ما بطل زمره فدفناه على قارعة الطريق وأسكت ذاك اللسان
الذي كان مبرد وما حد الطريق وجعلناه سرا مودعا من التربة في صدر
ووضعنا الشمس في الأرض ليلة البدر فلو كان الرفق موجودا لرفق الخياط
وأبنه ونقله بلبنة الطيب إلى مقره وجبته وعلى كل حال فقد راح إلى الله

وأراح * وجد كان أهاجيه وهو كان وقل من جد كان فاستراح
والله يا مجد في يوم عرضه * ويعطف عليه قلب من أخذ من عرضه
حتى انه يا مجد ويحا الله * ويصادقه فيما يصادقه ويخا الله
وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الرابعة عشر من المحرم سنة ستين وخمسين وسبع
وسألته عن مولده فقال في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وستمائة بدمشق
كان مبتدا حاله يتردد الى شمس الدين الصايغ ويقرا عليه ويجتمع بالمجير
الخوخي ثم انه تردد الى شيخنا العلامة شهاب الدين محمود وكتب عنه كثيرا
وكان يثني عليه ويميل اليه * ونظم في سنة عشرين وسبعمائة او ما قبلها قصيدة
جيمية مدح بها قاضي القضاة نجم الدين الصصري واولها

اما ولواحظ الحدق السواجي * لقد اصبحت منها غير ناج

فقرظها شهاب الدين محمود واثنى عليها وكتب عليها فضلاء العصر وانصفوا
نظم وجاد وشعره كثير يدخل في ست مجلدات وسافر الى الديار المصرية
ومدح اعيانها واتصل بالامير سيف الدين الحاج الدوادار وكان يبيت عنده ومدح
السلطان الملك الناصر بابيات قراها عليه قاضي القضاة جلال الدين القزويني
فرتب له راتب في كل يوم درهمين واشترى من لفظه غالب شعره

لما نظم الشيخ جمال الدين محمد بن نباته قصيدته التائية الطنانة في
الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله جعل غزلها المقدم على المدح في
وصف الخمر واولها

قضي وما قضيت منكم لبانات * متيم عبثت فيه الصبابات

نظم شمس الدين محمد الخياط قصيدة اخرى في وزنها ورويها ومدح بها الشيخ
كمال الدين ايضا وجاء منها في الخمر ما انشدنيه من لفظه

ما شان مدحي لكم ذكر المدام ولا * اضحت جوامع لفظي وهي حانات
ولا طرقت حمى خمارة سحرا * ولا اكتسبت بكاس الراح راحات
وانما اسكر الجلاس من ادب * تدور منه على الاكياس كاسات
عن منظر الروض يغنيني القريض وعن * نقص الرطابات يلهيني الخزانات
عشوت منها الى نور الكمال ولم * يدر على خاطري دير ومشكاة

وكان الشيخ جمال الدين بن نباته اذا جا الى دار السعادة يقال له ان ملك الامراء
في القصر فيحتاج الى ان يروح الى القصر الابلق ماشيا وقال في ذلك

يا سايلي وطيفي عن كنه حديثي وعن معاشي
ما حال من لا يزال يمشي مسافة القصر وهو ماشي

فقال شمس الدين جوابه وأنشدنيه من لفظه

يا شاعراً يخطئ المعاني فيها يعاني من المعاش
انت شبيه الجماد عندي من كثرة الجهل وهو ماش

وكان قد كتب ابن نباتة صداقاً فخلع عليه فلبسه ودار به في البلد فقال شمس الخياط في ذلك وانشدنيه من لفظه

ما خلعة العقد على شاعر يوم الهنا الا شقا وعنا
رأيته فيها وقد أرخى له ذؤابة تبدي عليه الخنا
فقلت من هذا الذي سواده بين الورى سوده قال أنا
نباتة كان أبي فقلت ما أنبته الله نباتاً حسنا

وانشدني من لفظه لنفسه ايضاً

ما خلعة ابن نباتة الا كمن ألقى الرياض على الكنيف المنتن
وأخص عمته بفضل ذؤابة هي القلوب فتحي في الاعين
وكأنها ذنب الكلب نابح تحت الدجى من فرط داء مزمن
فالله يجعله له كفن البلى ويكون غاية كل سوء يقتني
حتى يقول مبشر لهجوه هذا العرابيك شر مكفن

[illegible]

ونظم ابن نباتة ما يكتب على دواة فولاذ وهو

معنى الفضائل والندى والباس لي والسيف منتهم لمعنى واحد
بالنفس أحرق في نضار ذائب والناس تضرب في حديد بارد

فقال شمس الخياط وانشدنيه من لفظه

قل للذي وصف الدواة وحسنها ما جئت عن لفظي بمعنى زائد
أسخنت عينك في نضار ذائب وذهبت تضرب بالحديد البارد

وكان قد سلطه الله عليه كلما نظم شيئاً ناقصه فيه فهما فرزدق وجرير عصرهما ولولا خوف التطويل لاوردت كثيراً من ذلك وانشدني من لفظه له

قصدت مصر من ذا جلق بهمة تجري بتجريب
فلم أر الطرب حتى جرت دموع عيني في الميزاريب

وانشدني من لفظه

طلقت بالشام حبيبي وقد يممت مصر الغنا طارق
والارض قد طالت فلا تبعدي بالله يا مصر على العاشق

وانشدني من لفظه له

[illegible]

قلت أين هذا من قول النصير الحمامي

اصبحت من اغنى الورى مستبشرا بالفرح
عندي خمر ذهب أكتاله بالقدح

وقد ولدت انا من هذا معنى آخر ونقلته الى الورق الخريف وقلت

لم لا اكون غنيا بالخريف ولم أصبح الدهر في اللهو والطرب
وكل دوحة بستان اذا عبثت به الصبا نثرت كوما من الذهب

ولكن قول النصير ذهب اكتاله بالقدح غاية في الحسن

وانشدني شمس الدين الخياط له

يا اهل مصر انتم للعلا كواكب الاحسان والفضل
لو لم تكونوا السعود لما اوقعتكم اخبرني الرمل

وانشدني من لفظه له

كم تظهر الحسن البديع وتدعي وشاهد شكلك في النواظر مظلم
هل تصدق الدعوى لمن وجهه بالدعن كذبه السواد الاعظم

وانشدني من لفظه له

وانشدني من لفظه وقد اعطاه قاضي القضاة نجم الدين الصصري جائزة

لم يجزني القاضي على قدر شعري بل حبا في مضاعف الابيات
فلهذا اعدها صدقات من عطاياه لا من الصدقات

وانشدني من لفظه له

ويلاه من طبي له وجنة شامة تلعب بالانفس
لو لم يكن من خده جنة لما اكتسي بالعارض السندسي

وانشدني من لفظه له

يا كعبة الحسن التي رميت لها في كل قلب بالهوى جمرات
قد تم ميقات الصدود وقد ذا اليوم منك لوصلنا ميقات

وانشدني من لفظه له

قد طاف فكري في القريض الذي من نفعه ليست على طائل
أمر لي زورا فصرت امرا صاحب ديوان بلا حاصل

وانشدني من لفظه له في الفلوس

يا ليت شعري اي خير يرتجي للمعتفي من هذه الازمان
لو لم يكن عدم الدراهم قد بدا ما كان ضاد الفلس بالميزان

وانشدني له ايضا

يا من به ادرا عن مهجتي من حادث الايام ما اختشي

قد اقبل الصيف وما في يدي من درهم للتوت والمشمش

وانشد له ايضا

لو ذاب من طوق شيء يذوب قلبي عليه

كم لي تبلبل ولكن كيف السبيل اليه

وانشدني من لفظه له ما كتبه على باب

نحن اثنان ما افترقنا لبغض ولا في اجتماعنا ما يريب

لكنه الستر بيننا في زمان كاتم السر في بنيه غريب

وانشدني من لفظه له ايضا

من ذا الذي ينكر فضلي وقد عرفت من الحسن بمعنى غريب

عندي لمن يخذله دهره نصر من الله وفتح قريب

وكتب هو رحمه الله تعالى على كتابي جنان الجناس

سر الفصاحة في كتابك ظاهر ولَه ضياء الحسن عنك مذيع
وكذا الثنا المحض في اثنائه بتوارج الذكر الجميل يضوع
فلذاك يحفظ في الصدور لفضله وسواه ينسى ذكره ويضيع
لله روض في جنان جناسه هو للقلوب وللعيون ربيع
كم اثمرت اغصانه بفوائد كم طاب فيه للفؤاد ولوع
ما زال يطلع الجنان سحايبا يضحي في القرطاس وهو مريع
في طيه نشر العلوم تأرجت ارجاؤه فتعطر المجموع
سفر عن الفضل المحقق سافر وله على القمر المنير طلوع
بينت فيه لنا الاصول فاينعت لجنى العقول من الاصول فروع
وشرعت حل الرموز وقد حلا للفهم من ذاك الشروع شروع
لم يبق علم المعاني باطن الآيات به لديك خضوع
فابن الاثير ولو تأثل مجده وعصى لكان لما بنيت يطيع
سيرت امثالا لها حكم في النجوم مثل النجوم رجوع
اعليت بنيان البديع مشيدا ما لم يشيد للبيان بديع
واذبت الباب الحديد جواهرا لم يطف منه للحريق دموع

وادرت افلاكا على امثاله اضحت تروق بحسنه وتروع
وازرت ما لانوار المصباح في علم البيان في سناه لموع
هذا كتاب قد كتبت به العدى فجنانه عن حاسديه منيع
ورفعت قدر العلم حين وضعته فتشرف الموضوع والمرفوع

|| وطغت لذ شان عند خفاجة لغدا فاودت بالصدور صدوع
وتخلف المعتز اذ زلا به وبدا بمنطقه لديك خضوع
انعت من يسرى وراك في النهى ومتى تساوى ظالع وضليع
نشد حكمة من الكواكب نثره فيه لصحته اوجه ترصيع

ومن نظام شعر دونه الشعرى لئن أمست ومنزله عليه رفيع
بشعر يروق طباقه وجناسه والنشر والتقسيم والتصريع
يسمو جنيسًا بالمجانس لن بدا ويرى الوليد لديه وهو رضيع

وهي أطول من هذا وهذا القدر منه كاف ولهُ قصيدة أخرى نظمها
على كتابي نصرة الثائر على المثل السائر

وكتبت أنا على قصائد نظمها قاضي القضاة جلال الدين القزويني
وأولاده بدر الدين وجمال الدين وتاج الدين وصدر الدين رحمهم الله
ووقفت على هذه القصائد التي تبرجت والمدائح التي طاب نشرها
فتأرجت والقوافي التي ما لوت جيدها إلى غير شاعرها ولا عرجت فألفيتها
قيد النواظر وتنزهت منها في روضة أخجلت الخمائل النواضر وعلمت أنها
تحفة القادم وزاد المسافر وحضرة المحاضر لو عقل الناس بلغتها بالمعاني
وفنونها لعلقوها على كعبة مجامعهم فقد علقت العرب دونها وقد أحكمها
ناظمها رصفا ورقت لفظا وراقت معنى وشاقت وصفا ومزق بها
هذا الختام اتو الذلك الرقا وثبت كل قضيب دوحها فشل من باع
الشعراء كفا

أكرم بها من قولة وبدرها وجماله
وصدرها لمن تبدّى ماجه وجلاله

ما الكاد المتعب ظفره بممنوحه ولا الشكر مندوحة عن ممدوحه وما
أظن إلا أنه أدخل الجنة بسلام ولقي جلاله وكرمه ووجه ذي الجلال
والإكرام فالله يمتع الوجود ببرق بدره درج منبره ويشنف الأسماع
بما يتحفها لفظه من جوهره ويجعل الفتاوى متفيئة ظل قلمه

ويديم عليه مواد نعمه • بمنه وكرمه

انتهى السهو

أبو زرعة

محمد بن يونس

محمد بن يونس بن فتيان الفاضل أبو زرعة الكناني المقدسي ٥
الشافعي كان شابا ذكيا فهما حفظ كتبا وتفنن وقدم الى
دمشق سنة اربعين وسبعمائة وسمع من ابي العباس الجزري والمزي والذهبي
ونسخ ومهر وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع واربعين وسبعمائة في الطاعون
ومولده بصرخد سنة خمس وعشرين وسبعمائة

محمود

ابن رضي البعلبكي

محمود بن أحمد بن محمد بن نصر بن الرضي الشيخ العدل نور الدين ابو القاسم البعلبكي المعروف بابن
رضي كان امام المدرسة النورية ظاهر بعلبك وكاتب الحكم كتب بمجلس قضاة القضاة اكثر من خمسين سنة
وتردد الى دمشق مرات وسمع بها ذات توفي رحمه الله ليلة حادي عشري شوال سنة اربع وعشرين وسبعمائة
ومولده سنة ست وثلثين وستمائة ببعلبك

الامير جمال الدين ابن الخطير

محمود بن اوحد بن الخطير الامير شرف الدين اخو الامير بدر الدين مسعود بن الخطير الاتي ذكره
لبث الله عمن ما يثار كانيه طلبه السلطان الملك الناصر محمد الى مصر بعد امساك اخيه الامير
بدر الدين مدة بالقاهرة في شهر ربيع الاول سنة اربع وثلثين وسبعمائة
واعطاه طبلخاناه وولاه الحجوبية بمصر تحت يد اخيه ولما قبض على تنكز
ر حمه الله وجهز اخاه الامير بدر الدين مسعود نائبا الى غزة جهز الامير شرف الدين الى دمشق
حاجبا صغيرا واما الامير بدر الدين على الحجوبية الى ان رسم لاخيه الامير بدر الدين مسعود
بالحضور الى دمشق فرسم للامير شرف الدين ان يتوجه الى صفد فتوجه اليها كل ذلك في سنة
احدى واربعين وسبعمائة ولما مات السلطان وجرى ما جرى وولي النيابة بمصر الامير سيف الدين
قوصون طلب الامير بدر الدين مسعود الى مصر وطلب اخاه ايضا فتوجه اليه وعمل
الحجوبية بمصر ثانيا ثم ان الامير بدر الدين خرج بعد قوصون الى الشام واما الامير شرف الدين
محمود على الحجوبية بمصر الى ان توفي رحمه الله تعالى في شهر ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبعمائة
في الطاعون بمصر ومات له ابنان وبنت وجماعة من اولاده واولاد اولاده ومماليكه في الطاعون
وكان ولده ولي شد الاوقاف بدمشق ايام تنكز وباشر صفد سنة بلسان مستقل عوضا عن نجم الدين
ابن الزيبق ولما توجه الى مصر في التاريخ المتقدم تولى شد الاوقاف عوضه ناصر الدين
كاشف

شمس الدين البخاري الحنفي

محمود بن ابي بكر بن ابي العلاء المحدث الفرضي شمس الدين ابو العلاء البخاري
الكلاباذي الحنفي الصوفي تفقه ببخارا وسمع بها وقدم العراق وسمع من محمد بن
ابي الدنية ومحمد بن عمر المديح وابن بلدجي وابن الدباب وطايفة وبالموصل من الموفق
الكواشي وبحلب وبماردين ودنيسر وقدم دمشق وسمع بها ورحل الى مصر والشام
وكتب الكثير بخطه المليح الحلو وصنف الفرائض تصانيف وكان فيها بارعا
له اصحاب يشتغلون عليه فيها وكان دينا نزها ورعا متحريا سود معجما
لنفسه وكان لا يمس الاجزاء الا على وضوء وروى له الدمياطي وسمع منه اشياخنا
المزي وابو حيان والرشيد الفارقي والبرزالي وقطب الدين وسمع منه المقاتلي والمجد
الصيرفي وتوفي رحمه الله بماردين في اواخر شهر ربيع الاول سنة سبعين وستمائة
ومولده سنة اربع واربعين

صفي الدين الارموي

٥ محمود بن ابي بكر بن حامد بن ابي بكر بن محمد بن يحيى الحنبلي الشيخ الفقيه الامام العالم المحدث اللغوي
صفي الدين ابو الثنا الارموي الصوفي كان من اعيان طلبة الحديث اشتغل وحصل وكتب الكثير
ونسخ من الاجزاء والكتب الحديثية جملة وسمع بالقاهرة من ابن عزون على النجيب عبد اللطيف وسمع
من عبد العزيز الحراني وجماعة من اصحاب ابن طبرزد والكندي وقرا مسند الامام احمد بعلبك
على ابن علان وسافر الى القاهرة والاسكندرية وسمع من شيوخها وكان يحفظ التنبيه وقدم الى دمشق
وكان يطالع كتب اللغة وذيل على النهاية وكان يقرا الحديث فصيحا بسرعة ثم انه تغير ذهنه وحصل
له مرض من السودا وكان يحاضر بعض الاوقات ويتكلم كلاما حسنا وفي بعض الاوقات يحصل تخبط
وسافر الى الحجاز وجاور بالقدس وصبر بهذا المرض وتوفي رحمه الله عشرين جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة

عبد

نقل عن الصفاء ... الامور ... في ...

... ادرى بالتدرب الصغرى ... سنة بضع ... العروسيه ... ابن ... محمد بن يحيى الدمشقي ... الشيخ العزيز ... الرازي الصوري ... لسم

... الدين الليلي

محمود بن رمضان شرف الدين ابن ... الليلي قال الكمال الادفوي رأيته
والينا بادفو ثم اشتغل ونظم ومدحني بقصيدة وتوفي بمصر رحمه الله
سنة تسع عشرة وسبعمائة

ومن شعره

هجرتموني بلا ذنب ولا سبب ... وحبكم منتهى الآمال والطلب
ورمت بالقرب منكم راحة فغدا ... قلبي ببعدكم في غاية التعب
ومذ اطعت هواكم ما عصيت لكم ... امرا واملت فرحي عن الادب
فما لطرفي اغفاء طيفكم ... بخلا علي وانتم اكرم العرب

جمال الحافي

محمود بن طي الشيخ جمال الدين المعروف بالحافي العجلوني كان
انسانًا حسنًا فقير الحال ذا عيال اقام بصفد مدة وكان يعرف بعض
عربية وينظم شعرًا لا بأس به وصحب عفيف الدين التلمساني زمانًا واخذ عنه
ذلك المذهب وكان مع فقره وتصوفه حاد الاخلاق انشدني كثيرًا
من شعره وكتبه اماروا له لي عفيف الدين التلمساني وكان لعله يحفظ اكثر
ديوان العفيف وبحثت معه غير مرة ولنت له مقالته وشعبت ذهن
جماعة بصفد واعان الله على انقاذهم وكان يتردد الى بستان القسيم فخاص
السلطان وكتبت انا اليه مرة وقد توجه الى قرية تسمى عين
من قرى صفد ومعه شخص يعز علي

الا هل ترى يا زائرين ربا عين علما احطتم بها بلغ شوقكم علما
فلو شا حملي الريح نحو خيامكم اتاكم بصب قد براه الهوى سقما
وما ضركم رعي العهود التي مضت فكم قد رعى طرفي لبعدكم نجما
شغلت بكم عن غيركم لا عدمتكم فطرفي يرى الاحجار منكم اعمى
وعلمني دمعي وجوهر ثغركم اذا غبتم عن مقلتي النثر والنظما
ويا عجبًا لي ان صبري محاقه وحسنكم قد انجلى الغمر التما

[illegible]

• نعمتم جفوني لذة الغمض الرضا فذاق طرفي بعدكم للكرى طعما •
• فكيف قضيتم بعدها لن ادمعي لعيني غرا وهي لم تبلغ الحلما •
• اظنكم طهرتم بمدامعي عيوني لما ان رات غيركم قدما •
• ولما شكت عيني اليكم سهادها حكمتم عليها ان تدوم ولن تدمى •
• ومن كنتم احبابه يا سروره ويا سعده لئن صح ذلك او نما •
• وما فوز قلب اصبحت خطراته الى حبكم تسمو وصب بكم يتيمى •
• ولئن كان عذالي عموا عن جمالكم فلي اذن عن كلهم تغلوا صمما •

فكتب هو الجواب الى عن ذلك ولكنه لم اجد عند تعليقي هذه الرجعة وانا ساذكر من لفظة لنفسه تخميس قصيدة جيمية للعفيف التلمساني

• يا ناظر الغائر الوسنان ذي الدعج • وما يجد الذي تهوى من الضرج •
• قم يا نديم فما في الوقت من حرج • انظر الى حسن زهر الروض البهج •
• واسمع ترنم هذا الطائر الهزج •
• لي الهنا قد وفت سعدى بما وعدت • ودارها قربت من بعد ما بعدت •
• فانظر تشاهد انوار الجمال بدت • تجلى الرياض وقينات الحمام شدت •
• والزهر يحرق عرف المندل الارج •

• فنسمة القرب من ذاك الجمال سرت • فكم فؤاد بها سرت وكم اسرت •
• وخاطري بلبلته عندما خطرت • فعاطني يا رشيق القد ما اعتصرت •
• يد الملاحة لي من طرفك الغنج •
• عزت فعز علينا نيل مطلبها • لما تسامت علوا في مراتبها •
• فرح الخاطر معنى عن تطلبها • من المدامة في سلب العقول بها •
• بالسكر اسلب من عينيك للمهج •
• صهباء تذهب بالتبريح والترح • وتبدل الهم والاوهام بالفرح •
• يا طيب في ساحتي حانا بها مرحي • وان تزد مزجها المزجا قدحي •
• دعه برقته وصدري فيك ممتزج •
• يا ويح روحي تمادت في مآربها • واستعذبت ما تلاقي من معذبها •
• مسلوبة قد براها عشق سالبها • مرت ليالي صدود لو جمعت بها •
• دمعي جرت سفن منه على لجج •
• اسعفت من فيض اماقي على غرقي • ولم يحل الضنى مني سوى رمقي •
• وبدل النوم بالتسهيد والارق • كم قد فتحت لضيف الطيف من حرقي •
• بابا المنى فانثنى عنه ولم يلج •
• عليك مذ كنت لم ازل معتمدا • لما اجلك بالتعظيم معتقدا •

ولم احل عن عهود بيننا ابدا ، وكم بذلت جميعي فيك مجتهدا

وصنت سرك في قلب عليك شج ،

اضحى وجودي منوطا بالعدم ، وسر وجدي بسقمي غير مكتتم

كم قد تبرمت من شوقي ومن الم ، وشمت برقا على الجرعاء من اضم

قلبي عليك وطرفي غير مختلج ،

لي البشارة احلامي بكم صدقت ، وبالرضا السن الاحوال قد نطقت

وكان ما صار بالحسنى التي سبقت ، وهذه ليلة من لؤلؤ خلقت

حسنا ولن ظهرت في صبغة السبج ،

اكرم بها ليلة عظمت حرمتها ، ودمت اشكرها عشت نعمتها

ولم اخف من صروف الدهر نقمتها ، جلت ثناياك ذات الظلم ظلمتها

ولم تكلها لضوء الشمع والسرج ،

لما تجنبت عن علمي وعن عملي ، شوقا لرؤياك يا سؤلي ويا املي

افنى غناك فناري وانقضى اجلي ، فصار نيلك في محوي بحقك لي

انجاب سلني من سيري ومن نهج ،

ومذ تجليت في كل المظاهر لي ، ولاح معناك في السهل والجبل

حققت رؤياك كشفا بالعيان جلي ، فلم امل للصبا من بعدها اجلي

للحي شخصي وفي الحمام لحي ،

محمود بن سلمان بن فهد الشيخ الامام العالم العلامة الاديب الكامل البارع الناظم الناثر القاضي الرئيس الجليل شهاب الدين ابو الثناء الحلبي الدمشقي الحنبلي صاحب ديوان الانشا بدمشق سمع بدمشق من الرضي بن البرهان ويحيى بن عبد الرحمن الحنبلي والشيخ جمال الدين بن مالك وابن هامل المحدث وغيرهم وكان يذكر ان له اجازة من يوسف بن خليل وتفقه على ابن المنجا وغيره وقرا العربية على ابن مالك وتادب بالشيخ مجد الدين بن الظهير الاربلي الحنفي وسلك طريقته في النظم وحذا حذوه ، والذي عليه ولن كان قد بلا تلوه ، انه كان اذا نظم احد الكلمات حروفا ، فاذا ركبها صارت في الآذان شنوفا ، يرشف السمع منها مدامه ، وتعلم التغريد منها الحمامه ويسطرها فيرى الناس بدرها وقد استنار تمامه ، وزهرها وقد شق الربيع كمامه ، وروضها وقد جادته الغمامه ، واذا نثر فضح الدر في السلوك وترصعه في تيجان الملوك ، فكم من تقليد هو في يد صاحبه للسعد اقليد وكم من ~~منشور فيه تولية~~ هو في السيادة توريد ، وكم من توقيع هو قنديل يضيء لمن حواه او هو كاس مسرة وتبديد ، فخطه من اين للوشي رقمه او للعقد نظمه ، او للروض زهره ، او لطرف الحبيب سحره ، او للنجوم طرائقه او لخطوط اقليدس دقائقه ، او للفكر الصحيح حقائقه ، قد نمق اوضاعه المتأنقه ، ونسخ محاسن من تقدمه بحروفه المحققه ،

ينمنم الخطّ الكتّاب أحرفه والوشي منهم حكاها منه بجتاب
لو لم يكن سبقه بعدما سجدت فيه المعاني لعلّت السطر محراب
الى تصانيف من كام منهم لشرا بالعلم دون الكتب الباب

تجنيه؟

فيه؟

وكان رحمه الله تعالى ممّن اتقن الفنّين نظماً ونثراً وبرع في الحالين بديهةً وفكراً وكان هو يزعم انّ نثره احسن من نظمه وانّ بديهته اكمل منه في تمهّله والذي اراه انا وابرا فيه من الغباوة والعنا انّ نظمه اعذب في الاسماع واقرب الى انعقاد الاجماع لانه انسجم تركيبا وازداد تهذيبا فسحر الالباب ودخل بالعجب من كل باب ولئن كان نثره قد جوّده واجراه على قواعد البلاغة وعوّده فانّ شعره ارقّ من ذلك طبقة وابعد شأوا على من رام انّ يلحقه وهو يجد فيه صدق نسبة التعاويذي وقصايده مطوّلة فايقة ليس من نوع فيها ولا ينحطّ بل هي انموذج واحد ليس فيها ما يرمى ولم يكن يغوص على المعاني ولا يقصد التورية فانها جاءت في كلامه قليلة ومقاطيعه قليلة ولكن قصايده طويلة طايلة هايلة لعلّها تجيء ثلاث مجلّدات او اربعة ولم يجمعها احد وهي كما قال ابن الساعاتي

ما طفات بكل معنى تضاهي نكت السحر في عيون الملاح
من نسيب يهزّ عاطفة الجد ومدح يلين قلب السماح

واما نثره فيجي في مثل مجلّده وكان اخيرا بالديار المصرية ينشي هو وكتب ولي القاضي جمال الدين ابرهيم ... المنشور او التوقيع فما يتفق في خطّه ولفظه وعلى الجملة فلم ار من تصدق عليه اسم الكاتب غيره لانّه كان ناظما ناثرا عارفا بايام الناس وتراجمهم ومعرفة خطوط الكتّاب وله الروايات العالية بامهات كتب الادب وغيره وراى الشياخ واخذ عنهم وعيّن في وقت بالديار المصرية لقضاء الحنابلة وهو رحمه الله من اصحاب الحكمة الذين عاصرتهم واخذت عنهم وكان كاتب الانشا او بدمشق لان الصاحب شمس الدين السلعوس نقله الى الديار المصرية لما توفي القاضي محيي الدين عبد الظاهر وتقدم ببلاغته وكتابته وانشائه وسكونه وتواضعه واقام بالديار المصرية الى ان توفي القاضي شرف الدين فضل الله ... فجهز الى دمشق صاحب ديوان الانشا فاقام بها الى ان توفي رحمه الله تعالى ليلة السبت ثاني عشري شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة بداره الفاضلية داخل باب الناطفانيين وصلّي عليه ضحى يوم السبت بالجامع الاموي وصلّي عليه بباب ... الشام الامير سيف الدين تنكز والاعيان من ارباب النصر ودفن في التربة التي عمّرها لنفسه بالقرب من مسجد اليغمور وصلّي عليه بمكة والمدينة ومولده في شعبان سنة اربع واربعين وستمائة وكان محبّا لاهل الخير والصالحين مواظبا على النوافل والتلاوة والادعية يستحضر ذكر الموت دايما عنده خوف من الله عز [illegible] وعليه سكينة كثيرة ووقار ولمّا مات رحمه الله ... بالديار المصرية

وكتب الانشا ... ابن ... [illegible] بمصر

معلت ـــــ أرثيه ولم أكتب في الأصل

ما حزن قلبي البلوى بمحدود ولا فؤادي البلوى بمعدود
ولا ندمت امرأ يبكي الدما على أبي الثناء شهاب الدين محمود
يا ساري الليل يبغي الفضل مجتهدا ارجع وحط عن المهرية القود
مات الإمام الذي كنا نؤم له فيها نؤمله من غير تفنيد
وأقفرت ساحة الآداب واندرست معالم العلم منه بعد تشييد
أما ترى كيف كتاب الأنام غدت أوراقهم وهي فيه ذات تسويد
هو الإمام الذي لما سما أدبا ألقت إليه المعاني بالأقاليد
طوفان علم جرت فيه السفينة من آدابه واستوت منه على الجودي
فليس يأتي معاليه بذي ظفر وليس راجي أياديه بمردود
كأن أقلامه في الكف إن نطقت حمائم السجع منها ذات تغريد
ويرجع الطرس من نقش عليه بدا كأنه نقش كف الكاعب الرود
كم قلد الدهر عقدا من قصائده بدر لفظ بديع الرصف منضود
وكم حبا الملك تيجان البلاغة من تلك التواقيع أو تلك التقاليد
وكم أفاد المعاني من بلاغته ما زانها باختراعات وتوليد
فصار إذ صان سر الملك منفردا على الأعادي بكيد غير مكدود
فلا قوام القنا يهتز من مرح ولا خدود المواضي ذات توريد
وليس تسمع للأبطال همهمة رعودها خار منها كل رعديد
بديهة من صلب الإنشاء أسطرها مهذب الرأي في عزم وتسديد
أراه لم يقم ذو فضل بمنصبه قال البيان له من غير مطرود
أما ترسله السهل البديع فقد أقام من شاهق بالنجم معقود
أنسى الأنام به عبد الرحيم كما راح العماد بقلب منه معمود
تراه لمن أعلى الأعلام منتحلا قال البيان لها يا سحبنا جودي
يملي ويكتب من رأس اليراع بلا فكر فيأتي بسحر غير معهود
إذا سمعنا قوافيه وقد نحرت تقول من طرب ألبابنا عيدي
شاعت فضائله في الناس واشتهرت وبات ينشرها الركبان في البيد
يا من رجعت به في الناس معرفة من بعدها زال تنكيري وتنكيدي
ساعدت فيك حمام الأيك نائحة فقصرت فيك عن تعداد تعديدي
لهفي عليك وهل يجدي التلهف أو ينفك أسر فؤاد فيك مصفود
وحرقتي فيك لا يطفي تلهبها دمعي ولو سال من خدي بأخدود
فلا جفت قبرك الأنوا وانسجمت عليه يا خير ذي صمت وقد نودي

وكتب قد قرأت عليه المقامات الحريرية وانتهيت فيها الى آخر المقامة
الخامسة والعشرين سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فكتب هو عليه
قرأ عليّ المولى الصدر فلان الدين نفعه الله بالعلم ونفع به من اول كتاب المقامات
الى اول الخامسة والعشرين قراءة تطرب المسامع وتأخذ من اهوا القلوب
بالمجامع وسأل فيها عن غوامض تدل على ذكاء خاطره المتقد وصفاء ذهنه
العارف منها بما ينتقي وينتقد ورويتها له عن الشيخ الامام مجد الدين ابي عبد الله محمد بن الحسن
الطيبي الاربلي وساق سنده الى الحريري
ثم انه كمل على آخرها وقد كملت قراءتها عليه
بدمشق في [illegible] عشر شهر الله المحرم سنة اربع وعشرين وسبعمائة
قرأ عليّ المولى الصدر الكبير الرئيس العالم الفاضل المتقن المجيد نظماً ونثراً المحسن
كلما يأتي به من الانواع الادبية بديهة وفكراً فلان الدين نفعه الله بالعلم ونفع به جميع
كتاب المقامات الحريرية قراءة دلت على تمكنه من علم البيان واقتداره على ابراز
عقائل المعاني المستكنة في صدور الخواطر مجلوة لعيان الاعيان وانا استشف
اشعة مقاصدها بفكره المتقد وفرق بين قيم فرائدها بخاطره المستنقد
فما تجاوز مكاناً الا واحسن الكلام في حقيقته ومجازه ولا تعدى بياناً الا واجاد
المعاني ترددا البلاغة بين بسط القول فيه وايجازه ورويتها له عن فلان
وذكر السند على العادة

وكتب هو له ايضا على كتاب الحماسة
قرأ عليّ الصدر فلان الدين قراءة مطلع من البلاغة على مواضع كنوزها مميز
في الصناعة بين لجين بديعها وابريزها باحث عن اسرار مقاصدهم التي لا
توجد في كلام من بعدهم عالم بقيم فرائدهم التي اذا [illegible] بغيرها نقاد
الادب بهرج الامتحان والسبك نقدهم ثم ذكر سنده فيها على العادة
وكتب هو ايضا على كتابه اهنى المدائح في اسنى المدائح من نظمه هو
في مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ عليّ المولى الصدر فلان الدين ابقاه الله تعالى هذا الكتاب والزيادات الملحقة في آخره
من نظمي ايضا قراءة دلت على وفور علمه وتثبت رويته في استنباط المعاني
وقوة ادراكه وسرعة فهمه وشهدت بتمكنه من هذه الصناعة واثبات علم
بحرية فكره من مواد البراعة على لسان البراعة واذنت له ان يرويه عني وعن غيره
مما قرأه عليّ ومالم يقرأه من نظم ونثر ومسموعاتي واجازاتي
وكتبت انا في آخر كتابه حسن التوسل الى صناعة الترسل
بعد قراءته عليه في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة
قرأت هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الامام
العالم العلامة الحبر الاديب [illegible] بقية الادباء
ومن [illegible] لديه المشكلات وطالما جمحت اوابدها على الطلاب

من كل قافية تهز معاطف الـ ... ايام من سكر بغير شراب

ورسالة خلبت عقول اولي النهى ... وتلعبت للسحر بالالباب

المنعم اخي الفواضل والندى الكامل الادوات والاسباب

المفوه المدبر المشير السفير من الملوك والسلاطين شيخنا بالكمال الشيخ محمود صاحب
ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس

لا برحت ابكار افكاره تجلى لنا في حبر الحبر

وروضة الاداب مفترة من لفظه عن يانع الزهر

ابن المولى الشيخ الصالح السعيد زين الدين سلمان بن فهد رحمه الله في مجالس اخرها
التاريخ المذكور وقد راى ان ينظمني في سلك خدمه ويفيض علي ما افاض
عليهم ملابس نعمه ويحشرني في زمرة الاخذين عنه ويقتبسني انوار كماله
والتهذيب الذي لم تطمح النفس الابية ان تعقبه الامنه

وكتبت انا على اول هذا الكتاب

اذا كنت بالاداب صلف صبابة ... فعم واتخذ حسن التوسل واسطه

به ختم الاداب منشيه للورى ... ولكن غدا في ذلك العقد واسطه

امام له في الجسم والعلم بسطة ... ولكن غدت في ساحة الفضل باسطه

فطوبى لمن اضحى نزيل معنه ... وقابله يوما وقبل باسطه

وقد قرأ عليه بعض ديوان الطيب وقرأت عليه المختصر وذاكرته في المختصر وذاكرته في الصرف

فلما وقف هو عليه كتب الي رحمه الله

اذا الدر ام ذا الزهر لو كان حاضرا ... يجانسه حسان اصبح لاقطه

وذا البدر حيث البدر لا كيد الشهى ... على حسنه الطياد عقلي ساقطه

تفضلت غرس الدين لما تقبلت ... علومك اعمال الامر النقص حابطه

وسيرت اذ قيدت فينا ضوابطا ... قواعده لولا وجودك هابطه

ولما قرات عليه قوله في كتاب حسن التوسل

فلم ار مثل بشر الروض لما ... تلاقينا وبنت العامري

جرى دمعي واومض برق فيه ... فقال الروض ذا العام ري

اخذت في الزهر هكذا لما هذبت البيت من الجناس المركب وبالغت في الثنا
عليه فقال لي خذ نفسك بنظم شيء في هذه المادة فما تسعت فقال لا بد من ذلك
فغبت عنه يومي وجيته في اليوم الثاني وانشدته لنفسي في هذه المادة

يقولون في اعمل تحقق مناك ... فما ترى كان قضى

فكل لي صحبة من بحر علم ... ومن حبر ومن كشاف عني

فقال حسن وعجب به الحاضرين ثم قال الان قافيتي اما
رائيته فغبت عنه يومي واتيته في غد وانشدته لنفسي

أرى في الجود ديمة طبع انس فيما شغفني به من جود ري
لبادي فيه سحت سحب دمعي فقال الروض لي الجود ري

وانشدته لنفسي ايضا

اقول لمقلتي لما رمت في فؤادي حسنه من عشري
بليت ومات قلبي بعذاب الم تخشى سؤالك عن تري

فقال حسن بين وزاد في الاعجاب بذلك ثم قال الان فاقفيتني
انا مؤسسه يعني لزومها الالف فاتيته في اليوم الثاني وانشدته
لنفسي ايضا

مليك كم سحاب سح لي من نداه الهامعي الهامري
وقال السيف نعم عناه لما راى الاعداء من ذا الهام ري

فقال اجدت ولكن انا بيتاي في غزل وهذان في مدح فغبت عنه يوما
وجئته في اليوم الثاني وانشدته لنفسي

مليح جا بعد الحج يزكي غرامي بالنسيم الحاجري
تلظت منه أشواقي بقلبي وقالت عند هذا الحاج ري

فزاد في تقريظها والثنا عليها فقلت يا سيدي والله ما يلحقك
احد في بيتيك ولو كان المطوعي او البستي قال ولم ذاك قلت لانك

شاعر مجيد فحل وقعت على المعنى بكرا فلم تدع فيه فضلة لغيرك ليأتي به
في تراكيب الفاظك العذبة الفصيحة ومعناه الحسن البليغ فبالغ في الحبة
والصدقة وانشدني من لفظه لنفسه

قل لي عن الحمام كيف دخلته يا مالكي لتسر طلا مشفقا
ادخلتها واولئك الاقوام قد شدوا المآزر فوق كثبان النقا

فاستحسنتها وانشدته لنفسي مضمنا في اليوم الثاني

مليح اتى الحمام كالبدر في الدجا ومبسمه يزري بزهر الكواكب
واردافه من تحت مئزره حكت بياض العطايا في سواد المطالب

فاعجبه هذا التضمين كثيرا وانشدني يوما له

اذا كان من اهواه روحي وراحتي ولقياه ارجى من حياتي وارجح
واطماني منه الزمان بفقده فلا شك ان الموت اروى واروح

فاستحسنتها وانشدته لنفسي في اليوم الثاني

لئن كان زماني عنك في الحب خافيا فلا شك ان الله اعلى واعلم
وان كنت في انسان عيني ممثلا ففي خاطري ذكراك اغرى واغرم
وان كنت اذكيت الجوى بمدامعي فنار الهوى في القلب اضرى واضرم
ولئن كنت تختار المنى ومنيتي فوالله ان الموت اشهى واسلم

رضت احدا

فقال نفس جيد دال على التمكن والقدرة ولكن اجتهد اذا عا
ان يكون قولك في وزنه ورويه فانشدته في اليوم الثاني

لئن طلبت نفسي السلو عن الذي به تلفت فالصبر انجى وانجح
فقل للحيا الهتان امسك ولا ترم مباجلتي فالدمع اسمى واسمح ٢

فقال رحمه الله تعالى اصبت بارك الله فيك وانشدني
يوما لنفسه قوله

غربت بسوا نومي ولم تدر مقلتي كما سلبوا قلبي ولم تسع الاعضا
وطلقت نومي والجفون حوامل لمن اصل ذا في الخد ابقت لها فرضا

فغبت عنه وانشدته في اليوم الثاني

سننت السهاد بمنع الكرى فاظهرت في حاله بدعة
وصيرت تكرار دمعي على خدودي من فوقها فرض عين

فاعجباه كثيرا وانشدني قوله ايضا مما كتب به الى الملك المظفر
صاحب حماه

املت انك لا تزال بكل من والاك من كل الانام مظفرا
ورجوت ان تطا الكواكب رفعة من فوق اعناق الورى وكذا جرى

فغبت عنه وانشدته في اليوم الثاني

املت ان تتعطفوا بوصالكم فرايت من هجرانكم ما لا ارى
وعلمت ان بعادكم لا بد ان يجري له دمعي دما وكذا جرى

فاعجباه كثيرا وزهزه لهما وانشدني من لفظه لنفسه يعارض ابن الخيمي

قضى وهذا الذي في حبهم يجب وفي ذمة الوجد تلك الروح تحتسب
ما كان يوم رحيل الحي عن اضم لروحه في بقاء بعدهم ارب
صب بكى اسفا والشمل مجتمع كانه كان للتفريق يرتقب
ناووا فدابت عليهم روحه اسفا ما كان الا النوى في حتفه سبب
طوبى لمن لم يبدل دين حبهم بل مات وهو الى الاخلاص منتسب
لو لم يمت فيهم ما عاش عندهم حيوته من وفاة الحب تكتسب
بانوا وفي الحي ميت ناح بعدهم ورق الحمام وسحت دمعها السحب
وشق غصن النقا من اجله حزنا جيوبه وادبرت حوله العذب
وشاهد الغيث انفاسا يصعدها فعاد والبرق احشائه لهب
لو انصفوا وقفوا حفظ المحبة ان الوقوف على قتلى الهوى قرب
يا بارق الثغر لولا حب ثغرهم وشمت بارقه ما فاتك الشنب
ويا قضيب النقا لو لم تجد حرجا عند الصبا منهم ما هزك الطرب
ويا حيا طادهم ان لم تكن كلفا ما بال عينيك منها الماء منسكب

بالله يا نسمات الريح اين هم وهل ناوا او دموعي دونهم حجب
بالله لما استقلوا عن ديارهم احنت الدار من شوق ام النجب
وهل وجدت فوادي بين رحالهم فانه عندهم في بعض ما سلبوا
ناوا غضابا وقلبي اسير بينهم يا ليتهم غضبوا ادرجي واغضبوا
عساك ان تعطفي نحوي معاطفهم فالغصن بالريح ينأى ثم يقترب
وان رجعت اليهم فاذكري لهم اني شرقت بدمع العين مذ غربوا
ثم اذكري سفح دمعي في معاهدهم لا بذكر السفح الاجرع مغترب

قلت فاعجبتني هذه القصيدة وهزت اعطافي طربا
لما هزت بالروض وقد مرت به نسيمة الصبا • وفارقته ونحن بحمد الله في
فانشدتها يوما بالقاهرة لبعض الاصحاب الافاضل فالزمني بنظم شي في
هذه المادة فاستعفيت فلم يسعف بالاعفاء فعلت مع اعترافي
بانه سهو قرائحي وانا في حضيض من الحظ

يا جيرة منذ ناوا قلبي بهم يجب ولو قضى ما قضى بعض الذي يجب
سرتم وقلبي اسير في حمولكم فكيف يرجع مضناكم وينقلب
واي عيش له تصفو ببعدكم والقلب مضطرم الاحشا مضطرب
أضرمتم نار اشواقي ببعدكم فالجسم منتهب والدمع منسكب

بكت على حمامات اللوى ورثت ولو رثتني ما في فعلها عجب
تملي علي من الاوراق ما صنعت بجعافة من اكمامها القضب
والغيث لما راى ما قد منيت به وكله مقلة بالدمع تنسكب
بالله يا صاح روحي بذكرهم وزد عيني ان يخف الوصل والوصب
ويا رسول اليهم صف لهم ارقي والزم طرفي لضيف الطيف يرتقب
واسال مواهبهم للعين بعض كرى عساي لن يهبوا الى الغمض لا تهبوا
ولطف القول لا تسام مراجعة واشك الهوى والنوى عند بحج الطلب
عرض بذكري فان قالوا انعرفه فسل الى الوصل وانكرني اذا غضبوا
ذكرهم بليال قد مضت كرما وهم نجوم بهالة البشعة الشهب
هم الرضى والمنى والقصد من زمني وكل ما ارتجي والسول والارب
وهم مرادي على حالي وفا وجفا وبغيتي ان ناوا عني او اقتربوا
وهم ملاذي اذا ما الخطب خاطبني وهم عيادي اذا ما نابت النوب
هم روح جسمي الذي يحيى بقربهم فان حياتي كلها تعب
هم نور عيني ولو كانت لبعدهم ايام عيشي سود كلها عطب
لئن تحضروا فالبكى غطى على بصري فهم حضور وفي المعنى هم غيب
وان تغيبوا او اهدروا طيفهم كرما فالشهد من دون ما يهدونه حجب

ولو فرضت انقطع الدمع لم ادعهم وصدّيتهم عن الاضلال والرهب
فما تملّت بهم عيني بل امتلأت بادمع خجلت من دونها السحب
لم تترك الترك لي شمس ولا قمر حسنا لغيرهم تعزى وتنتسب
لكنهم لم يفوا لي عاهدوك على ودّ وما هكذا في فعلها العرب
ظلا الغزال الذي نفسي به علقت فكم لديه من زيد في الفضل تحتسب
له لطافة اخلاق تعلّم من لا يعرف الوجد كيف الذلّ والحرب
ولحظه الضيق الاجفان وسّع لي هموم وجد لها في اضلعي لهب
يسوق اجفانه المرضى اذا نظرت تغزى الجوانح لا الهندية القضب
اذا انثنى سلبنا الالباب معطفه البادي لنا ودّ لا الخطية السلب
ولزيد افيد ورد الافق خجل ترى على وجههما من سحبه نقب
يا برق لا تبتسم من ثغره عجبا فقد فاتك معناك منه الظلم والشنب
ويا قضيب النقا لا تهتز قامته لكنت تسجد اجلالا وتقترب
سعى ضيا فرقه والورد وجنته والريق خمري اما يعصر العنب
ومذ شفت لماه وهو مبتسم ما راق سابغه خمر ولا حبب

قلت وقد سمعت في ترجمة ابن الخيمي في تاريخ الكبير قصيدته البائية والقصيدة التي نظمها ثانيا لما تحاكم هو ونجم الدين بن اسرائيل الى شرف الدين ابن الفارض وغير ذلك مما نظمه العفيف التلمساني وغيره

وانشدت يوما ايضا بعض الاصحاب الاعزة بالقاهرة قول شيخنا شهاب الدين محمود رحمه الله وهو

تثنّى وأغصان الاراك نواضر فخجّت واسراب من الطير عكّف
فعلّم بانات النقا كيف تنثني وعلّمت ورق الحمى كيف تهتف

فالزمني بنظم شيء في هذا المعنى فقلت هذا اتعذر لان هذا استوفى المعنى ولم يترك فيه فضلا وجودة النظم فالفاظه في غاية الفصاحة وتراكيبه في غاية الانسجام فقال لا بد من ذلك فقلت انا مختصرا

لم أنسه في روضة والطير يصدح فوق غصن
فاعلم الورق البكى وتعلّم البان التثنّي

وانشدته يوما ايضا قوله من قصيدة

ولئن تفرّد علم بديع الهوى بين الورى فات فعندي المراد

الابيات كلها وقد تقدمت هذه القصيدة في ترجمة الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن علي صاحب حماه فاعجبه ذلك والزمني نظم شيء في هذه المادة فنظمت ولكن ذاك بيتي وانا هدمت

انا والحبيب ومن يلوم بمثله لهم بديع الحب اصبح ينتمي
فلي الجناس لان دمعي من دمي يجري البيت تراه مثل العندم
وله مطابقة التواصل بالجفا ولعاذليه لزوم ما لم يلزم

وقلت أنا أيضاً في هذه المادة

لا تعجبوا منه فما حسنه الأبليغ حرف في وصفه
إن كان زيداً أو جرى في خصره فإنه أطنب في ردفه
وما أتى بالواو في صدغه إلا وقد رتب في عطفه
ولف في البردة أعطافه حتى يطيب النشر من لفه

وأنشدني شيخنا المذكور رحمه الله لنفسه

رأتني وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقالت بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالخصر أيضا

قلت هو من قول الأرجاني

غالطتني إذ كست جسمي الضنى كسوة أعرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما

وأنشدني لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة

ومولد في الحب لما أن رأت أثر السقام بعظمي المنهاض
قالت تغيرتا فقلت لها نعم أنا بالسقام وأنت بالأعراض

قلت لا يقال العظم مهيض وأما منهاض فما أعرفه ورد في فصيح الكلام والسقام لا علاقة له بالعظم إنما هو باللحم والجلد تبعاً لذلك

ومن نظم شيخنا شهاب الدين مما كتب به إلى القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت

هل البدر إلا ما حواه لثامها أو الصبح إلا ما جلاه ابتسا مها
أو النار إلا ما بدا فوق خدها سناها وفي قلب المحب ضرا مها
أقامت بقلبي إذ أقام بحبها فدار بها قلبي وداري خيا مها
مهاة تعالى لو يستطاع اقتناصها وكعبة حسن لو يطاق استلا مها
إذا ما نضت عنها اللثام وأسفرت تقشع عن شمس النهار غما مها
نهاية حظي لو أقبل ثغرها وأيسر حظ للثام التثا مها
يريك محيا الشمس ليل شعرها على قد رمح وجهها وقوا مها
وتزهى على البدر المنير بأنها مدى الدهر لا يخشى السرار تما مها
تغني على أعطافها ورق حليها إذا ماس في هيف الغصون حما مها
تردد بين الخمر والسحر لحظها وجارتها والدر أيضاً كلا مها
كلانا نشاوى غزل جفونها مدام المعنى والدلال مدا مها
وليلة زارت والثريا كأنها نظاما وحسنا عقدها وابتسا مها
فحييت فأحييت ما أمات صدودها ورددت فرد الروح في سلا مها

وقالت بعيني ذا السقام الذي أرى فقلت وهل بلواي إلا سقامُه
فأبدت ثناياها فقل في غمامة بدا نورها وانشق عنها كمامُه
وأبعدت لا بل سمط در نضدته بأصداف ياقوت لماها ختامُه
وقالت وما للعين عهد بطيفها وفي النوم من صدت وعز مرامُه
لقد أتعبت طيفي جفونك في الدجا فقلت يسلي جفنيك أين منامُه
وما علمت لين الرقاد وقد جفت كمثل صباباتي بدية زمامُه
وكم ليلة ساهرت فيها نجومها كأني راع ضل عنه سوامُه
كأن الدراري والهلال ودارة حوته وقد زان الثريا التيامُه
حباب طفا من حول زورق فضة بكف فتاة طاف بالراح جامُه
كأن نجوما في المجرة خرد سواقي رماها في غدير زحامُه
كأن رياضا قد تسلسل ماؤها فشقت أراجيها وشاق خزامُه
كأن بنات النعش والليل جوهر أضاءت لآلية وراق انتظامُه
كأن لدى النسرين في الجو علمة رماة رمى ذا دون هذا سهامُه
كأن سهيلا والنجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إمامُه
كأن الدجى هيجاء حرب نجومه أسنتها والبرق فيها حسامُه
كأن النجوم الهاويات فوارس تساقطها بين الأسنة هامُه
كأن سنا المريخ شعلة قابس يلوح على بعد ويخفى ضرامُه

كأن النهى صبت بها نحو القد يراعي الليالي جفنه لا ينامُه
كأن خفوق القلب قلب متيم رأى ملة شطت وأقوى مقامُه
كأن ثريا أفقه في انبساطها يمين كريم الحاف انفصامُه
كأن نفح الدين جوده اهتدت مروى الروابي والإكام ركامُه
كأن بيمناه اقتدى يمن نوءها فعمت غواديها وأخصب عامُه
كأن به من لفظه قد تشبهت ففاق عقود الدر حسنا نظامُه
كريم المحيا لو يقابل وجهه سحابة صيف لا يستهل جهامُه
به جبر الله البلاد وأهلها ولولاه ما شام السعادة شامُه
به عصم الله الأقاليم إذ غدا بأقلامه يعتد إلا له اعتصامُه
بآرائه وهي السديدة أحكمت عراها فلا يخشى عليها انفصامُه
به الدولة الغراء أشرق نورها فجاب البرايا وانجاب عنها ظلامُه
بما نشرت من عدله وبلادها يزيد على عمر الدهور دوامُه
إليه انتهى علم البيان وإنه لفي كل أنواع العلوم إمامُه
تميت العدى قبل الكتائب كتبه فما الفاطنة وهي الحياة سمامُه
له عزمة في الله للكفر حرها وللدين منها بردها وسلامُه

جياده

اذا الخيل صلت والحديد صيامها · وعمت نهارا في النجيع صبيا
واضحت وكالامواج في بحر نقعه · تدفقه او كالجبال اضطربا
فلا رايه الا الفتوح على العدى · فولت وقد اضحت غطاها عطا
فمن سورة الفتح المبين ابتداوه · ومن آيه النصر العزيز احتسبا
فرد جيوش الشرك بعد اصطلاته · لظاه وقد اخنى عليه اصطلا
جراد بما شاء العفاه كانما · لها في يديه حكمه واحتكما
تقى له في الحق نفس ابيه · ولن يكف بالصفح الجميل انتقا
كريم عريق اصله ونبيهه · مع الاصل دون الناس ساد عصا
اذا الف الارا الف وضعه · فليس بمغن للعدى منه لا
زوى زينة الدنيا فاضحى لزهده · سواء عليه ربحها وارا
واعرض عنها وهو غض شبابها · وقد زاد فيه وجدها وغرا
ولا زهد الا وهو بعض غضنه · مروق العيون الشابهات وشا
يسر اصطناع البر والناس جاهرا · بخفي وهل يخفى الشموس اكتبا
ونعيتم الاخرى بدنياه عالما · وقد جازه لن النجاة اغتنا
تقاسمت الاوقات دنياه ما عبدت · وقد احرز الاجر الجميل انتسا
فقامت بانواع الصلاة صلاته · وصان زمام الكافرين صبيا

تنزه عن الدنيا ونال بغيه · عزم العرمرم الوغى وساحا · ودانت علاه في نطق والتي بلغ ورتبه من فخر مراتبا · فعادت بهم خطط الفخر دونه وما كنت نوى قبل ذاك انتسابيا

ومن انشائه البديع وهو كله الذي قصر عنه الحريري وبعد عن البديع

كتاب في وصف الخيل

وينهي وصول ما انعم به من الخيل التي وصل الخير في نواصيه · واعتد حصنه حصونا يعتقهم في الوغا بصياصيه · من اشهب غطاه النهار بحلته · واوطا الليل على اهلته · يتموج اديمه ريا · ويتابع ريا · ويقول من استقبله في حلي لجامه هذا الفجر قد اطلع الثريا · ان التفت المضايق انساب انسياب الايم · وان انفرجت المسالك مر مرور الغيم · كم ابصر فارسه يوما ابيض بطلعته · وكم عاين طرف السنان مقاتل العدى في ظلام النقع بنور اشعته · لا تكن داحس مضماره · ولا تطمع الغبرا في شق غباره · ولا يلحق من لحاقه بسوى اثاره · تسابق يداه مراعي طرفه · ويدرك شوارد البروق ثانيا من عطفه · ومن ادهم حالك الاديم · حالي الشكيم · له مقلة غانيه وسالفة ريم · قد البسه الليل برده · واطلع بين عينيه سعده · يظن من نظر السواد طرته · وبياض حجوله وغرته · انه توهم النهار نهرا فخاضه · والقى بين عينيه نقطة من رشاش تلك المخاضة · لين الاعطاف · سريع الانعطاف · يقبل كالليل ويمر كجلمود صخر حطه السيل · يكاد يسبق ظله · ومتى جارى السهم الى الغرض بلغه قبله ·

ومن أشقر وشاه البرق بلهبه • وغشاه الأصيل بذهبه •
يتوجس ما لديه برقيقتين • وينفض وفرته عن عقيقتين • وينزل عذار
لجامه من سالفتيه على شقيقتين • له من الراح لونها • ومن الريح لينها
إن جرى فبرق خفق • وإن أسرج فهلال على شفق • لو أدرك أوائل حرب
ابني وائل • لم يكن للوجيه وجاهه • ولا للنعامة نباهه • وكان يترك أعوج
يسكاب لوما وتحريم تبعه سفاهه • يركض ما وجد أرضا • وإذا اعترض به راكبه
بحرا وثب عرضا • ومن كميت • نهد كأن راكبه في مهد • عندي
الإهاب • سهل الذهاب • ينزل الغلام الخف عن صهواته • وكان نجم العريق
ويعبد من لهواته • قصير المطا • فسيح الخطا • إن ركب لصيد قيد الأوابد
وأعجل عن الوثوب الوحوش اللوابد • وإن جنب إلى حرب لم يزور من وقع القنا
بلبانه • ولم يشك لو علم الكلام ببنانه • ولم يردون بلوغ الغاية وهو عرض
راكبه ثانيا من عنانه • وإن بادر سهلا اختال براكبه كالثمل • وإن أصعد
في جبل طار في عقابه كالعقاب • وانحط في مجاريه كالوعل • متى ما ترق العين
فيه تسهل • ومتى أراد البرق مجاراته قال الوقوف عند قدره ما أنت هناك
فتمهل • ومن حبشي أصفر • يروق العين • ويشوق القلب بمشابهة
العين • كأن الشمس ألقت عليه من أشعتها جلالا • وكأنه نفر من الدر فأعنق
منه عرفا وأعلق حجالا • ذي كفل يزين سرجه • وذيل يشد إذا

استدبرته منه فرجه • قد أطلعته الرياضة على مراد راكبه وفارسه • وأغناه
نضار لونه ونضارته عن ترصيع قلائده وتوشيع ملابسه • له من البرق خفته
وطيشه وخطفه • ومن النسيم طروقه ولطفه • ومن الريح هزيزها إذا ما جرى
شاوين وابتل عطفه • يطير بالغمز • ويدرك بالرياضة مواضع الرمز • ويعدو
كألف الوصل في استغنائه عن الهمز • ومن أخضر حكاه من الروض
تفويفه • ومن الوشي تقسيمه وتأليفه • قد كساه الليل والليل حلتي قار
وسنا • واجتمع فيه من البياض والسواد ضدان لما استجمعا حسنا • ومنحه البارق
حلة وشيه • وحلته الرياح نسيمها فهما قوة ركضه وخفة مشيه • يعطيك
أفانين الجري قبل سؤاله • ولما لم يسابقه شيء من الخيل أغراه حب الظفر بمسابقة
خياله • كأنه تقاريق شيب في سواد عذار • أو طلائع فجر خالط بياضه الدجى
في سحر • وما ذح ظلامه النهار في إنارة ولا أنار • يختال للمشاركة باسم الجري بينه وبين
الماء في السير كالسيل • ويدل بتسمية على المعنى المشترك بين البروق اللوامع
وبين البرقية من الخيل • ويكون المانوية لتولد اليمن من إضاءة النهار وظلمة
الليل • ومن أبلق • ظهر حرم • وجرية ضرم • إن قصد غاية فوجود
الفضاء بينه وبينها عدم • وإن صرف في حرب فعله ما يشاء البنان والعنان
وفعله ما يريد الكف والقدم • قد طابق الحسن البديع من ضدي لونه • ودلت
على اجتماع النقيضين على لونه • وأشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه والنهار •

واخذ وصف حلتي الدجاني وحالتي الابلد والسراد ، الاكمل مناكبه ، ولا يصد
عن حجرات الجيوش راكبه ، ولا يجنح ليلة المشرق لمجاورته الترب ستر شد
فيه كواكبه ، ولا يجاريه الخيال فضلاً عن الخيل ولا يمل السرى الا اذا ملّه
مشتبهاه النهار والليل ، ولا تتمسك البروق اللوامع من لحاقه بسوى الاثر
فان جهدت فبالذيل ، فهو الابلق الفرد ، والجواد الذي يجاريه العكس
وله الطرد ، قد اغنته شهرة لونه وحسنه عن الاوصاف ، وعدلت
بالرواح عن مباراته سلوكهم الاعراف لجادة الانصاف ، فترقى للملوك
لا زيت العز من ظهوره ، واعده لخطبة الجنان اذا الجهاد دعا خير النفس
مهوره ، وكلف بركوبه وكلما اكمله عاد ، وكلما مله شرع اليه ولو انه زيد الخيل
لما زاد ، ورأى من آدابه ما دل على انه من اكرم الاصايل ، وعلم انه ليهوى حربه
وسلمه جنة الصايد وجنة الصايل ، وما بدا احسان مهده بثنايه ودعايه
واعده في الجهاد لمقارعة اعدا الله واعدايه ، والله تعالى يشكر بره الذي
افرده في الندى بمذاهبه ، وجعل الصافنات الجياد من بعض مواهبه ، لمن ركبه

كمل السفر

ومن انشائه رسالة في البندق وذكر الاربعة عشر واصحابها وهي من بدايع اعماله
وما اظن احداً ياتي بنظيرها وقد سبقت بكمالها في تاريخي الكبير وسبقت لنا
من نثره ونظمه

وكتب اليه ناصر الدين حسن بن شاور المعروف بابن النقيب

يا فاضلاً واتى محلي زائراً ... متفضلاً والفضل للمتقدم
ومشرّفي ومشنّفي بسلامه ... وكلامه ومبجّلي ومعظّمي
انت الشهاب الثاقب الذهن الذي ... اضحت ذكا الى ذكاه تنتمي
والواضح الخط المحقق اصله ... والطاير القلم الموقع والفم
شعر تشير الدر او تبر غدت ... في خجلة منه دراري الانجم
مولاي زودني فاني راحل ... من لفظك العالي المحل المعلم
وابعث الي بنقد شيء منهما ... وامنن علي وجد بذلك وانعم

فاجابه بقوله

ما سرني لما وطيت بساطه ... حدثت امالي بقبض الانجم
انت الذي دون المسامع والقنا ... ذي من فضايله وقيلك من الدم
كم قد منعت باخذ كل مدرع ... حامي الحقيقة معلماً من معلم
وفتحت من حصن بسيفك في الوغى ... بالرمح ثغر الفارس المستلم
واقت ربعك طامعاً مستمطراً ... انوا شعرك في سعاد مسلم
فبعثت لي وطفا لو لم تغض من ... حطفات واقض برقها طرفي عمي

بميمية لما التمت سطورها حسدت على تقبيلها عيني فمي
يا ناصر الدين الذي شرفت به الآداب اذا صحت اليه تنتمي
يا ما لكا جزني على زمن مضى عن غير خدمته بحزن متيم
نيرت انعاما شغلت بشكره عبدا يرى ايجاب شكر المنعم

ولنا اليه السراج الوراق ملغزا في سجادة

يا اماما الفاظه للغر والاسماع تزري بالدر في الاسماط
وشبها بالتجاوز الشهب قدرا فغدت عن علاه ذات انحطاط
اي انثى وطيت منها جلادا لا ممتنعا ما انباح لواط
لم احاول تقبيلها غير خمس حال زهدي فيها وحال اغتباط
وهي مملوكة وعند اناس هي ست على اختلاف اللغاط
وهي موهوبة بيتة ما قصدت لولادت للنواط
ومصيب الانسان يسعى اليها طالب الله وهو عبد خاط
واري ان تحلها بيمين وبيار فقد غدت في رباط

فكتب اليه الجواب من خطه نقلته

يا سراجا لما سمت باسمه الشمس غدا البدر دونه في انحطاط
انت بحر نداك موج والفاظك در وصنع بمناك شاط
لا تلمني اذا نظمت معانيك لمن در عنيك كان التقاط
انت الغرتي اسم ذات رواح لم تجاهد وكم غدت رباط
خمس عشر وللعشر فيها خطوات براحة وانبساط
جازها تابع الجلي فجاز السبق من دونه بغير اشتراط
مذ علاها زاول الصفا اضحى كسلم من فوق متن البساط

وانشدني لنفسه علاء الدين الطنبغا الجاولي

مما كتب به الى شيخنا رحمه الله

قالت النحاة بان الاسم عندهم غير المسمى وهذا القول مردود
الاسم عين المسمى والدليل على ما قلت ان شئت بالبرهان محمود

وكتب اليه شهاب الدين العزازي مشترك

اذا ما شئت تلبس ثوب فخر وتسحب ذيل مكرمة ومجد
فكن بسؤدد وعلى وفضل كمحمود بن سلمان بن فهد

فكتب هو الجواب اليه عن ذلك

ابا زين شهاب الرشد اني ابر به على شكري وحمدي
فصرت به وان لك جاهليا لاحمد طول دهري عبد ودي
وشرفني بنظم كل بيت تفرد منه واسطة لعقد
واطلع في سما الطرس منه كواكب كلهن نجوم سعد
والحمد فما استكنت اجاوب نقده الا بوعد

بما تبتنيه اتى الحمد باسما يرتجي
بلا حرج عن ابي لنا اذا ما هما مالي الكبير كبر لدى

نجم الدين الوزير

محمود بن سروين الامير نجم الدين وزير الشرق والغرب
وفد على السلطان الملك الناصر محمد في سنة ثمان وثلثين وسبع وكان يلي تلك
البلاد وزيرا بغداد ولما سلم على السلطان وقبل الارض ثم قبل يده
حط في يد السلطان حجرا بلخش وزنه اربعين درهم قوم له بما يلي الف
درهم ثم ان السلطان امره بمية واعطاه تقدمة الف ولما توفي وصى
بانه يكون بعده وزيرا فولي وزيرا في اول دولة المنصور ابي بكر وعامل
الناس بالجميل ولم يزل ذلك الى ايام الملك الصالح اسمعيل فحظي عنده
وتقدم كثيرا ولازمه وباد مه ولما ولي الكامل شعبان عزله عن الوزارة
وابعده فلما تولى الملك المظفر حاجي اعاده الى الوزارة فلم يزل على ذلك الى
ان اخرج الى الشام في اوايل شهر رجب او اواخر جمد الاخرة سنة ثمان واربعين وسبعمائة
هو والامير سيف الدين بيلغا البدري والامير سيف الدين طغاي تمر النجمي الدوادار بغتة
على البحر فلما وصلوا الى غزة لحقهم الامير سيف الدين منجك فمضى امر الله فيهم

شمس الدين الاصبهاني **محمود بن عبد الرحمن** بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن علي وشمس الدين ابي العلا الدوله
الهمذاني الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المفنن الفريد الحجة
جامع اشتات الفضائل وارث علوم الاوائل حجة المتكلمين امام الفقهاء شمس الدين
ابو الثناء بن جمال الدين ابي القسم ابن محمد الاصبهاني بحر تدفق بالعلوم امواجه
وحبر فضله في كل فن تضيء شموسه ولا افول لتقد سراجه وملك يجبى اليه
من كل علم خراجه لو راه الرازي علم انه ما راى زينه وجمع من المعقول هجر
القطبين مصريته وشيرازيته ولو افتقد النصير الطوسي لما بكى الرصد
الا لكواكبه ولا سار مع الجيوش الا خدمه لمواكبه وما عسى ان اصف
من هو امام في كل علم وانى على فرسه زمام كل ظلم تصانيفه تشهد له
بانه فريد اوانه ووحيد زمانه برع في الشرعيات لما شرع وبزغ في العقليات
شمسا نورها محا ظلام الجهل فانقشع علامة في كل علم له علامة واستاذ
ترك كل شيخ في فنه غلامه اشتغل في البلاد الشرقية وورد الى الشام
فانسى الناس المجالس الدمشقية

متسع المطار

ورد اللوى سحرا فعطر جيبه بالجزع طيب هناك وشيح
حتى غدت نفحاته وكانما يهدى بهن لكل جسم روح

وقرا عليه الائمة وشهد له الاعلام انه عالم هذه الامة ثم ان السلطان
طلبه الى القاهرة واطلع في افاقها نجومه الزاهرة فوردها وهو بحر يتموج

بالفضلاء

ونهر بالفضائل يتارج فاقام بها ينشر ملاءات فضائله ويعلم الزمان
باخلاقه الزكية رقة شكره واصائله ولم يزل على حاله الى ان كحل الاصبهاني جفن
الضريح وغادر قلب الزمان عليه وهو قريح وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة
سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون مصر وسالته عن مولده فقال ولدت
باصبهان في سابع عشر شعبان سنة اربع وسبعين وستمائة وورد الى دمشق بعد حجه
وزيارة القدس صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة وظهرت فضائله للناس وعظمه
الشيخ تقي الدين ابن تيمية وقال يوما في حقه اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل
الذي ما دخل البلاد مثله وكان يلازم الجامع الاموي ليلا ونهارا وسكن في باب الناطفيين
واكب على التلاوة مع السبع والاشتغال للطلبة عند قبر زكريا وتولى تدريس الرواحية
ودرس بها في عشر شعبان يوم الاحد من السنة المذكورة بعد الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني
فيما اظن وكان درسا حافلا حضره الاعيان والشيخ تقي الدين ابن تيمية واثنى الاعيان
على فضائله ولم يزل يشغل الى ان طلبه السلطان الى الديار المصرية فتوجه اليها على
البريد في منتصف شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وكان المتعصب له في ذلك
الشيخ مجد الدين الاقصرائي شيخ خانقاه السلطان بسرياقوس وكان السلطان يشتهي
يرى الغرباء من تلك البلاد ولما وقعت بطاقته من بلبيس بقي متطلعا الى قدومه
ساعة فساعة فتوجه الشيخ شمس الدين الاصبهاني فورا ونزل بالخانقاه الى عند الشيخ مجد الدين
فاضافه وعمل له السماعات ودخل به الحمام فلما ابطا خبره على السلطان وعلم انه

قوله الى عند الشيخ مجد الدين ... وصوابه اسقاط الى [illegible] ... [illegible]

اشتغل عنه ولم يدخل الى السلطان الا بعد ثلثة ايام اربعة نزل من عند السلطان
ومحنة واهل بعلبك ولم يتجدد له شي من ال العام لكنه فيه رياسة العلم
وكان الشيخ ما يعرف اللغة التركية فيقعد به ذلك الا انه راج باللغة
العجمية عند الامير سيف الدين قوصون وبنى له الخانقاه العظيمة بالقرافة
وجعله شيخها ثم انه قربه عند السلطان فكان يحضر عنده في بعض الاوقات
وسالته في سنة خمس واربعين وسبعمئة بمنزله بالخانقاة المذكورة لما كنت بالقاهرة
عن مبدا حاله فقال قرات القران والفقه على والدي والعربية ايضا
ثم على الشيخ نصير الدين الفاروثي وعلى الشيخ جمال الدين الرجا شيخ في تربة علي بن
سهل الصوفي وقرات شيئا من المعقول على صدر الدين تركا والمولى جمال الدين تركا
وشيئا من الطب والخلاف وقرات عليه نكت الاربعين للنسفي

وصنف في بلد البلاد

شرح المختصر لابن الحاجب للخواجا رشيد ۝ وشرح مطالع سراج الدين الارموي
لقاضي القضاة عبد الملك ۝ وشرح تجريد النصير الطوسي باسم علي باشا ۝
وصنف اكثر من ربع العبادات على مذهب الشافعي مضافا اليه مذهب
ابي حنيفة ومالك الى الاعتكاف ۝ وشرح قصيدة الساوي في العروض
وتفسير اية الكرسي ۝ ومختصرا في المنطق سماه ناظر العين ۝ كل ذلك
صنفه بتبريز ۝ ثم انه انتقل الى دمشق في التاريخ المذكور

وشرح فيها مقدمة ابن الحاجب ۝ وتفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
وتفسير ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ۝ وتفسير يا ايها الناس ان
كنتم في ريب من البعث ۝ ثم انه توجه الى مصر في التاريخ المذكور ۝ وصنف
فيها شرح البديع للساعاتي في الاصولين باسم السلطان الملك الناصر
وشرح ناظر العين ۝ وشرح المنهاج للبيضاوي ۝ وشرح طوالع القاضي
ناصر الدين البيضاوي ۝ وتعاليق على مسائل ۝ ثم صنف مختصرا في اصول
الدين ۝ وشرح فصول النسفي ۝ وتفسير سورة يوسف ۝ وسورة الكهف ۝
ثم انه شرع في تفسير مستقل وصل فيه الى حين اجتماعي به في رابع عشر شوال
سنة خمس واربعين وسبعمئة الى قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال لي
كنت قد فسرت جملة كبيرة ولكن في فتنة قوصون عدمت المسودات فانا الآن
اغرمها وقال لي بعض الجماعة انه يمتنع من الاكل في كثير من الاوقات
لئلا يحتاج الى الدخول الى الخلا خوفا من ضياع الزمن بلا كتابة في التفسير
وكان خطه قويا وقلمه سريعا ورايته يكتب في هذا التفسير من خاطره من غير مراجعة
وكان قد شرع قبل ذلك في مختصر لطيف في اصول الدين وجنبه اللفظ كثير المباحث

صوابه ابن الساعاتي

ذلك
وسمع البخاري مرتين على الحجار بقراءة شيخنا البرزالي وسمع على المشايخ
العصر واذن بجماعة كثيرة بالشام ومصر الافتاء واشتغل به الناس
بالشام ومصر كثيرا واجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمية
ولما بلغتني وفاته رحمه الله تعالى قلت ارثيه

أيها العاذل لا تلح فعندي ما كفا ني
كيف لا تسفح عيني دمعها أحمر قا ني
أظلمت عيني لما فقدت شمس الزما ن
أنت أجفني قرحا باكيا ما دها ني
لم يفته قط لحن بعد فقد الأصبها ني

الخطيب ابن جملة

محمود بن محمد بن ابرهيم بن جملة الشيخ الامام الورع الخطيب جمال الدين بن جملة
خطيب الجامع الاموي بدمشق كانت له طريقة يسلكها فجعل مجازها حقيقة لا ادخل في الخطابة
وركن ولزم مكانه بالجامع فما تحرك منه بعد ما سكن واقتصر به على خاصة نفسه وملازمته
خطابته وفتواه ودرسه لا يتردد الى امير ولا كبير ولا صغير بل الامرا يحضرون اليه
ويتطفلون عليه ويلتمسون بركاته ويعدون سكناته وحركاته واشاراته
٥ عند نواب الشام مقبوله وربوع اوقاته بالخيرات ماهوله

حسنت وطابت في الورى اخباره واصبحها راوي العلى صحاحا
وكان درا فاه راوي مدحه منه روى وكان سكرا فاحا
قد سحر الارواح حاله لها ان لم يكن قد سحر الاشباحا
ماذا عليه يوما ذوائبه منبر نشروا على كلماته الارواحا

واما جنازته فكانت آية بلغت من الاحتفال الغاية وجازت الحد في الكثرة والنهاية
حملت على الاصابع ولم تصل اليها الروس وتناهى الناس آثاره واجتلوا نعشه
منصة وهو فيها عروس وما زال على حاله الى ان فرق بين جملة عن جملة الاحيا واتى
في مماته من اعجب الاشياء ومن رحمه الله تعالى في يوم الاثنين العشر الحادي والعشرين من رمضان
سنة اربع وستين وسبعمية وكان قد ولي الخطابة بعد الخطيب تاج الدين جلال الدين القزويني في سنة
تسع واربعين وسبعمية